عنوان المخطوط : تحفة البشر على مولد ابن حجر (حاشية على مولد ابن حجر).

اسم المؤلف : إبراهيم بن محمد بن أحمد، الباجوري. ت ١٢٧٧هـ.

أوله : «الحمد لله الذي شرفنا بمولد سيد الأنام ... قوله بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأ بالبسملة فبالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز ...»

آخره : «... قوله والحمد لله رب العالمين اتى بذلك اقتداء بأهل الجنة في الجنة ... وهذا آخر ما يسره الفتاح» ...

نوع الخط : نسخ اسم الناسخ : — تاريخ النسخ : —

عدد الأوراق : ٣٥ ق المسطرة : ٢٩ سطرًا المقاس : ٢٣×١٦,٥سم

وصف النسخة : مفككة بدون غلاف، كتبت بالمداد الأسود وبعض العناوين بالحمرة. تاريخ تأليفها سنة ١٢٢٥هـ.

المراجع :

الرقم والفن

١٧-

هذه حاشية على مولد ابن حجر

رضي الله تعالى عنه تأليف العالم العلامة

والبحر الحبر الفهامة الشيخ الباجوري

نفعنا الله تعالى به وبعلومه

آمين يا رب العالمين

وصلى الله على

سيدنا محمد

وعلى آله

وصحبه

وسلم

م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرفنا بمولد سيد الانام صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه
الكرام وبعد فيقول الفقير الى مولاه النصير ابراهيم الباجوري الحقير سألني
بعض الاعزة علي لما تردد الي كتابة على مولد العلامة ابن حجر تبرز ما فيه قد
استتر وتجمع ما فيه قد انتشر وتحقق ما من المعاني قد اشتهر فاجبته الى ذلك
بعون القادر المالك لا سيما وقد طلب مني تلك الكتابة صاحب المعالي شيخنا ومولانا
الشيخ محمد الفضالي فجاءت بحمد الله كتابة شريفة بعبارات مستحسنة منيفة
وسميتها تحفة البشر على مولد ابن حجر وها انا اشرع فيما قصدته بعون من عليه
اعتمدته فاقول وبالله التوفيق قوله بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأ بالبسملة فالحمدلة
اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو ابتر او اقطع او اجذم مع خبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو الخ بناء على
الجمع بين الخبرين بحمل الاول على الابتداء الحقيقي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود
اذا لم يسبقه شيء وحمل الثاني على الابتداء الاضافي وهو الابتداء بما تقدم امام
المقصود ولو لم يسبقه شيء ومعلوم ان المباحث المتعلقة بكل من البسملة
والحمدلة قد افردت برسائل كثيرة وتآليف عديدة من ارادها فليراجعها فان
الحال لا يحتمل ايرادها قوله الذي بعث الخ من المقرر ان الموصول مع صلته في قوة
المشتق فكانه قال الحمد لله الباعث الخ ومن المقرر ايضا ان تعلق الحكم بالمشتق
يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق فكذا ما في قوته فكانه قال الحمد لله لبعثه الخ ليكون
حمده في مقابلة نعمة فيثاب عليه ثواب الواجب بخلاف ما لو لم يكن كذلك
فانه لا يثاب عليه الا ثواب المندوب والمراد من البعث هنا الارسال وان كان في
الاصل بمعنى الاثارة والتوجيه مطلقا وقد يأتي بمعنى الاحياء بعد الموت ومنه قوله
تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه وبمعنى الايقاظ من النوم ومنه قوله تعالى
وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم الى غير ذلك قوله فينا اي الينا ففي بمعنى اللام
والضمير راجع لنا معاشر هذه الامة فان قيل كما بعثه الله لنا بعثه لغيرنا من
الامم السابقة غاية الامر ان الرسل نوابا عنه كما يشير اليه صاحب البردة بقوله
فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم فلم خصنا بالذكر
اجيب بانه خصنا بذلك لانه اراد بالبعث الارسال المتعلق بالجسم الشريف ولا ريب
انه خاص بنا لا الارسال المتعلق بالروح الشريفة حتى يرد ذلك على ان المسألة
خلافية وان كان ذلك هو التحقيق قوله رسوله من المعلوم ان الرسول معناه

انسان

ولو سبقه صح

لذلك

ريب

انسان اوحي بشرع يعمل به وامر بتبليغه واما النبي فمعناه انسان اوحي اليه
بشرع يعمل به وان لم يؤمر بتبليغه فبين الرسول والنبي عموم وخصوص مي
باطلاق فيجتمعان في من اوحي اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه وينفرد احد هما
وهو النبي في من اوحي اليه بشرع يعمل به ولم يؤمر بتبليغه ونقل سيدي عبد
الوهاب الشعراني عن الشيخ محيي الدين ابن العربي انه جعل بينهما عموما
وخصوصا من وجه لانه يشترط في النبي ان تكون له احكام تخصه فيجتمعان
في من اختص باحكام وامر بتبليغ احكام اخر وينفرد الرسول في من امر
بتبليغ احكام ولم يختص ببعضها وينفرد النبي في من اختص باحكام ولم يؤمر
بتبليغ غيرها هذا وانما خوذ من كلام السعد ان بينهما الترادف حيث قال
النبي انسان بعثه الله تعالى لتبليغ ما اوحي اليه وكذا الرسول اهـ وصرح
ان من اوحي اليه بشرع يعمل به ولم يؤمر بتبليغه لا يسمى نبيا ولا رسولا
واعلم انه اذا امر بالتبليغ وامر معه بالحكم بين الناس كان خليفة كما قال تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق قوله الاعظم اي
من سائر المخلوقات لان حذف المعمول يؤذن بالعموم فهو افضل الخلق على الاطلاق ق
كما قال صاحب الجوهرة "وافضل الخلق على الاطلاق * نبينا فمل عن الشقاق"
وشذ الزمخشري على ما يفهم من كشافه ففضل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم
مستندا لقوله تعالى انه لقول رسول كريم الاية حيث اعتنى بجبريل في الوصف
اكثر منه صلى الله عليه وسلم ورد بانه لا حجة له في ذلك لانا لا نسلم ان الاية
مسوقة في وصف جبريل في وصفه صلى الله عليه وسلم اذ كمال البلاغة يقتضي
عدم وصف جبريل لهم لانهم لم يروه حتى ينعت لهم سلمنا انها مسوقة في وصف
جبريل لكن اقتصر على وصفه صلى الله عليه وسلم بما عهدوه بينهم من انه صلى الله
عليه وسلم ليس بمجنون تشنيعا عليهم وتوبيخا لهم في وصفهم له بضد ما عهدوه
بينهم مما ذكر واختلفوا هل تفضيله صلى الله عليه وسلم على غيره بسبب مزاياه التي
اختص بها دون غيره او لا والصحيح الثاني كما نقل عن ابن عباد وارتضاه المحقق
المحققون قوله ونبيه الخ لا يخفى ان هذه الفقرة مستغنى عنها بما قبلها و
لكن الخطب محل اطناب وقوله الاكمل الخ لفظان متقاربان ويقرب منهما قوله
في الفقرة السابقة الاعظم فالالفاظ الثلاثة متقاربة كما هو ظاهر قوله صلى
الله الخ انما اتى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لخبر كل كلام لا يبدا فيه بذكر الله
ثم بالصلاة علي فهو اقطع الخ وهو وان كان ضعيفا يعمل به في فضائل الاعمال

والخبر من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة يستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
واعلم ان للصلاة ثلاث معان الاول معنى لغوي فقط وهو الدعا مطلقا
وقيل بخير والثاني معنى شرعي فقط وهو اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة
بالتسليم بشرايط مخصوصة والثالث معنى لغوي وشرعي وهو عند الجمهور بالنسبة
لله الرحمة وبالنسبة لغيره ولو حجرا او شجرا ومدرا لثبوت الصلاة منها كما رواه
الحلبي في السيرة وان اشتهر انه لم يثبت الا السلام منها التضرع والدعا واختار
ابن هشام في مغنيه انه العطف بفتح العين وهو بالنسبة لله الرحمة الخ وتبنى
على هذا الخلاف انها من قبيل المشترك اللفظي على الاول وضابطه ان يتحد ويتعدد
المعنى كما في لفظ عين لانه واحد ومعناه متعدد فانه وضع للباصرة بوضع
وللجارية بوضع وللنقد بوضع الى غير ذلك وانها من قبيل المشترك على الثاني
وضابطه ان يتحد كل من اللفظ والمعنى لكن تتعدد الافراد وتكون مشتركة في ذلك
المعنى كما في لفظ اسد فانه واحد ومعناه كذلك لكن تتعدد الافراد المشتركة فيه
والتحقيق الثاني خلافا لمن اختار الاول لان الاصل عدم تعدد الوضع فائدة
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالصلاة عليه لكن لا ينبغي التصريح بذلك
كما اشار اليه بعضهم بقوله وصححوا بانه ينتفع بذي الصلاة شانه مرتفع
لكنه لا ينبغي التصريح لنا بذا القول وذا صحيح ومقابل الصحيح ان المنفعة
عايدة على المصلي ليس الا لانه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا حتى افرغت
عليه الكمالات كلها ورد بانه صلى الله عليه وسلم لا يزال يترقى في الكمالات كل لحظة
كما اشير الى ذلك بقوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى بنا على ما قاله بعض العلماء في
بيان المعنى ان اللحظة المتاخرة خير لك من اللحظة المتقدمة وذلك لان كمالاته
تتناهى اذ ما من كمال الا وعند الله اعلى منه لان خزاين الغيب مملوة واستشكل
بقول صاحب الدلايل اللهم صل عليه حتى لا يبقى من الصلاة شي فانه يقتضي خلاف
ذلك واجيب بان ذلك على سبيل المبالغة فتدبر قوله وعلى اله اتى بعلي ردا على الشيعة
الزاعمين ورود حديث مكذوب عنه صلى الله عليه وسلم وهو لا تفصلوا بيني
وبين آلي بعلي واختلف في معنى الآل فقيل بنو هاشم وبنو المطلب وقيل الاتقيا وقيل
كل مؤمن ولو عاصيا والتحقيق الاخير ومحل هذا الخلاف كما هو ظاهر اذا لم يكن هناك
قرينة والا اتبعت فان دلت على ان المراد بهم الاول كما لو قيل اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آله الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا حمل عليه وان دلت على ان المراد
بهم الثاني كما لو قيل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الذين وفقتهم لطاعتك حمل عليه

تنبيه اللفظ صح ٢ المعنوي صح

وان
دلت

قوله دلت على ان المراد بهم الثالث كما لو قيل اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى اله سكان
جنتك حمل عليه افاده بعض المحققين قوله وصحبه اي اصحابه وانما خصهم بالذكر كر
مع شمول الآل لهم على التحقيق لمشرفهم قوله وسلم المناسب قرانه كالافعال بعده
بصيغة الماضي لا بصيغة الامر ومعنى السلام التامين والمراد تامينه صلى الله
عليه وسلم مما يخاف على امته لا على نفسه لانه معصوم وكيف يخاف على نفسه نعم
يخاف عليها خوف مهابة واجلال اذ المرء كلما اشتد قربه من الله تعالى اشتد
خوفه منه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اني لاخوفكم من الله وقال بعضهم المراد
تامينه صلى الله عليه وسلم مما يخاف على نفسه لانه من شدة الهول ينسى العصمة
كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يرتض السنوسي تفسيره بالتامين هذا صح
واختار تفسيره بالتحية قال والمراد بها في حقه تعالى حقه صلى الله عليه وسلم
ان يخاطبه بكلامه القديم خطابا دالا على رفعة مقامه العظيم فتدبر قوله وشرف
اي زاده شرفا وقوله وكرم اي زاده تكريما وقوله وعظم اي زاده تعظيما ولا يخفى ان
هذه الالفاظ الثلاثة متقاربة قوله اما بعد فان الخ هذا اثر منقول عن ابن
مسعود رضي الله عنه ويروى بزيادة وهي وشر الامور محدثاتها وكل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقد جرت عادة المحدثين بافتتاحهم
به وغرض المص من الاتيان به التوصل لذكر الآية المناسبة للمقام فتدبر قوله
اصدق الحديث اي ما يتحدث به وهو الكلام فالمراد بالحديث مطلق الكلام لا خصوص
الحديث المصطلح عليه عند المحدثين واستشكل بناء افعل التفضيل من الصدق
بانه لا يصاغ الا من ذي تفاوت كالعلم وليس كذلك الصدق لانه مطابقة الخبر للواقع
واجيب بانه وان لم يكن فيه تفاوت باعتبار ذاته فيه تفاوت باعتبار صفته من
جواز ووجوب ولما كان في حقه تعالى واجبا كان اقوى منه في حق غيره لكن يرد انه
في حق الانبياء ايضا واجب الا ان يقال ان وجوبه في حقه تعالى لذاته بخلاف وجوبه
في حق الانبياء فانه لعصمة الله لهم فتامل قوله كتاب الله يحتمل ان الاضافة للجنس
فيشمل جميع الكتب السماوية ويحتمل وهو الاظهر انها للعهد والمعهود القرآن وهو
الالفاظ المنزلة على سيدنا محمد المتعبد بتلاوتها المتحدي باقصر سورة منها وعلم
من ذلك انه ليس المراد بالكتاب النقوش المكتوبة بل المراد به الالفاظ المذكورة
قوله تعالى اي تنزه عن جميع ما لا يليق به واتى بذلك لان الاولى للعبد ان ياتي بما يدل
على تنزيهه تعالى عند ذكره قوله وخير الهدى الخ المشهور ضبط الهدى بفتح فسكون
وطرق بعضهم احتمال ضبطه بضم ففتح وعلى كل فيحتمل ان المراد به السيرة الطريقة

التي

هي الصفات الحميدة وح فالمغني وخير السيرة سيرة سيدنا محمد ويحتمل ان يراد به

الارشاد وح فالمغني وخير الارشاد ارشاد سيدنا محمد فتامل قوله وقد قال الخ ه

الاقرب ان الواو للحال اي والحال انه قد قال الخ لكن هذا على الاحتمال الثاني في المراد به

بالهدي واما على الاحتمال الاول فالاقرب انها للتعليل اي لانه قد قال الخ فليتامل قوله

في كتابه ان كانت الاضافة للجنس فوصفه بالمبين للتخصيص وان كانت للعهد فو

صفه به للتوضيح قوله المبين ماخوذ من ابان اللازم بمعنى ظهر كذا قال بعضهم ه

ولعله غير متعين اذ يحتمل انه من ابان المتعدي بمعنى اظهر لانه مظهر للاحكام

الشرعية على انه يرد على الاول ان الكتاب ليس جميعه ظاهرا بل فيه المتشابه ويجاب

بانه وصفه بذلك نظرا للغالب قوله وهو اصدق القايلين الواو للحال اي والحال

انه اصدق القايلين ويايي هنا ما تقدم في بناء افعل التفضيل من الصدق اشكالا

وجوابا فتنبه قوله لقد جاكم رسول الخ اللام موطية للقسم وقد للتحقيق والمراد

من المجي الظهور كما في قولهم جا فلان بالعجايب اي ظهر بها والخطاب لخصوص قريش

او لساير العرب او لعامة بني آدم اقوال ارجحها آخرها والمقصود الترغيب في اتباعه

صلى الله عليه وسلم قوله من انفسكم اي من نوعكم وليس من غيركم اذ لو كان كذلك منذلك صح

كان يكون من الملايكة لضعفت قوى البشر عن سماع كلامه والاخذ عنه قوله

عزيز عليه الخ اي شاق عليه عنتكم فعزيز من عز بمعنى شق وما مصدرية بمعنى

انها آلة في سبك ما بعدها بمصدر هو فاعل بالوصف ويوخذ من كلام بعضهم

اعراب آخر وهو ان الوصف خبر مقدم والمصدر المذكور مبتدا موخر والاول ه

اولى كما هو ظاهر قوله حريص عليكم اي على هدايتكم فهو على تقدير مضاف والحرص على

على الشي شدة الرغبة فيه وح فالمغني انه صلى الله عليه وسلم ذو ارغبة في هدايتكم

فتامل قوله بالمومنين روف رحيم الجار والمجرور متعلق بما بعده والاصل روف رحيم

بالمومنين واستشكل بان من قواعدهم انه يسلك في ذكر الاوصاف طريق الترقي صلى الله عليه وسلم صح

بان يذكر العام ثم الخاص كما في قولهم عالم نحرير ومقتضى ذلك ان يقال رحيم روف

لا عكسه لان الروف اخص من الرحيم اذ معنى الرافة شدة الرحمة واجيب ه

بتسليم ذلك الا انه سلك ذلك الصنيع لتستقيم الفواصل فايدة قال الحسن

ابن الفضل لم يجمع الله تعالى لاحد من الانبيا بين اسمين من اسمايه تعالى الا

لنبينا صلى الله عليه وسلم فسماه روفا رحيما كما سمى ذاته تعالى المقدسة بذلك

اه قوله فان تولوا الخ اي فان اعرضوا عن اتباعك والايمان بك فقل الخ وهذا انما

كان قبل مشروعية الجهاد كما هو ظاهر وانما اتي المص بذلك ليتمم الآية والله اعلم

يمكن

يكنا فيه مناسبة للمقام فليتامل قوله حسبي الله اي كافي الله فحسب وان كان اسم
مصدر لاحتسب بمعني كفي لكنه بمعني اسم الفاعل قوله لا اله الا هو اي لا معبود بحق
الا هو فالنفي في هذه الكلمة متوجه الي المعبود بحق كما يشهد له ظاهر كلام
السنوسي لا الي المعبود بباطل وعلله بعضهم بوجهين احدهما تكذيب القرآن في
قوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله والآخر قبح الاستثناء اذ
تقدير الكلام ح لا معبود بباطل الا الله فافهم واجيب عن الاول بانه ليس على نفيها (المغني ح)
حقيقة بل على انها منزلة منزلة العدم وعن الثاني بان الاستثنا منقطع وقد وقعت
المباحثة في هذه المسئلة قديما بين الافاضل وانتصر العلامة السنوسي لما ذكره
والف فيه مجلدا ضخما قوله عليه توكلت اي لا على غيره فتقديم الجار والمجرور للحصر
ومعني التوكل تفويض الامر كما هو مشهور قوله رب العرش اي خالقه هنا هو
المناسب هنا من معاني الرب المنظومة في قول بعضهم

قريب محيط مالك ومدبر ... مرب كثير الخير والمولى للنعم
وخالقنا المعبود جابر كسرنا ... ومصلحنا والصاحب الثابت القدم
وجامعنا والسيد احفظ فهذه ... معان اتت للرب فادع لمن تظم

قوله العظيم قرئ بالرفع على انه صفة للرب لكن المشهور قراءته بالجر على انه صفة
للعرش ومما يدل على عظمه ما ورد من ان له ثلثماية وستين قائمة عرض كل قائمة قدر
عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون الف صحراء وفي كل صحراء
ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس اهـ قوله فرسوله الخ متفرع
على قوله وخير الهدي هدي سيدنا محمد الخ وهذا انسب من قول بعضهم انه متفرع على
قوله في الصدر رسوله الاعظم فتدبر قوله هو سيد الخ فيه اشارة الى انه يجوز اطلاق
السيد على غيره تعالى كما يدل عليه القرآن والسنة قال تعالى وسيدا وحصورا وقال
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم واما قوله السيد الله فمحمول على السيادة (صلى الله عليه وسلم ح)
المطلقة ولا يخفى ان السيد ماخوذ من السودد وهو الشرف وح فالمعنى هو اشرف الخ
قوله الاولين والاخرين المراد بالاولين من تقدم عليه صلى الله عليه وسلم من الانس
والجن والملائكة والمراد بالآخرين من لم يتقدم عليه صلى الله عليه وسلم من تلك الثلاثة
قوله والملائكة المقربين المراد بهم الرؤسا الاربعة وهم جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل وقيل المراد بهم حملة العرش وقيل غير ذلك والتحقيق الاول هذا كله ان
اريد الكاملون في القرب والا فالمراد بهم جميع الملائكة لان جميعهم مقربون وان تفاوتوا (تول)
في القرب واعلم ان الملائكة اجسام نورانية لا ياكلون ولا يشربون ولا يتصفون

يذكورة ولا بانوثة مجبولون على الطاعة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون وانما افردهم بالذكر مع دخولهم فيما تقدم للرد صريحا على الزمخشري في
تفضيله جبريل عليه على النبي صلى الله عليه وسلم على ما يفهم من كشافه كما مر قوله والخلايق
اجمعين من عطف العام على الخاص لان المعطوف يشمل ساير الحيوانات والجمادات
قوله وحبيب رب العالمين يحتمل ان يكون حبيب بمعنى اسم الفاعل فيكون بمعنى محب ويحتمل
ان يكون بمعنى اسم المفعول فيكون بمعنى محبوب ويحتمل ان يكون بمعناهما جميعا بنا على
جواز استعمال المشترك في معنييه ومعنى محبة العبد لربه امتثاله للاوامر واجتنابه
لنواهيه وقيل اخلاصه له في العبادة وقيل معرفته معرفة تامة ومعنى محبة الرب
لعبده انعامه عليه وتفضيله وتفضله عليه بالاسرار الالهية والتجليات الربانية
وقد تقدم قريبا الكلام على الرب والمراد من العالمين انواع العقلا الثلاثة وهم الانس
والجن والملايكة فهو خاص بهذه الثلاثة واما العالم فهو اسم لما سوى الله تعالى ويطلق
على الجنس وعلى كل نوع وبالنظر لهذين الاطلاقين صح جمعه على عالمين فتدبر قوله الكمل
رسل الله هذا وما بعده مستغنى عنه ذكرهما بما تقدم من قوله هو سيد الاولين الخ كما
لا يخفى قوله وافضل خلق الله الاضافة للجنس فيشمل جميع المخلوقات والخلق بمعنى
المخلوق فالمصدر بمعنى اسم المفعول مجازا مرسلا لكنه صار حقيقة عرفية قوله المخصوص
بالشفاعة العظمى الباء داخلة على المقصور كما هو الغالب فالشفاعة العظمى مقصورة
عليه صلى الله عليه وسلم لا تتعداه الى غيره والمراد بالشفاعة العظمى شفاعته صلى
الله عليه وسلم في فصل القضا اي في القضا الفصل بمعنى الفاصل وهي لا تقع الا بعد
ان يعظم الهول ويشتد الكرب حتى يتمنى الناس الانصراف ولو للنار ويذهبون الى الانبيا
نبيا يطلبون منهم الشفاعة واحدا بعد واحد فيتنصل كل اي يعتذر بما وقع منه
من صورة الخطيئة ويقول لست لها اذهبوا الى غيري نفسي نفسي فاذا انتهى الامر اليه صلى
الله عليه وسلم قال انا لها انا لها امتي امتي ويسجد تحت العرش كسجود الصلاة
فيقال يا محمد ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع واعلم ان له صلى الله عليه وسلم
شفاعات اخر فمنها ان يشفع لجماعة ان يدخلوا الجنة بغير حساب ومنها ان يشفع
لجماعة استحقوا النار ان لا يدخلوها ومنها ان يشفع لجماعة دخلوا النار ان يخرجوا
منها ومنها ان يشفع في رفع درجات جماعة في الجنة ومنها ان يشفع في تثقيل موازين
جماعة عند وزن اعمالهم وعد من المذكورات كشفاعته لمن زار قبره الشريف ولمن اجاب المؤذن
ثم صلى عليه وسال له الوسيلة راجع النها فتدبر قوله يوم الدين اي يوم الجزا وهو يوم
القيامة ويدخل بالنفخة الثانية وقيل بالحشر وقيل بالموت وينتهي بدخول اهل الجنة

الجنة

رايت مكتوبا بهامش نسخة العوفي في جميع الانبيا
الملعون ما نصه يجب ... التاج الملقب هو هنا
المعصوم ... اولا فات ... ان النبي
صلى الله عليه وسلم في قبره ... ويسجد ...
ويجمع ... الى ان ... ذات ...
اه بلفظه

الجنة واهل النار النار وقيل لا نهاية له وكما يطلق الدين على الجزا كما علمت يطلق
على معان منها الملة ومنه قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ومنها التوحيد ومنه
قوله تعالى الا لله الدين الخالص ومنها الحساب ومنه قوله تعالى ذلك الدين القيم
وكما يسمى يوم القيامة يوم الدين يسمى يوم الحشر ويوم الندامة ويوم الحاقة
ويوم المحاسبة ويوم الطامة ويوم المناقشة ويوم الصاخة ويوم الواقعة ويوم
الفصل ويوم القارعة ويوم المآب ويوم الحساب الى غير ذلك مما يزيد على المائة وانما
كثرت اسماؤه لعظم احواله وشدة اهواله كما هي عادة العرب قوله والمنصوص الخ
اي في القرآن وغيره من سائر الكتب وقوله على رسالته متعلق بالمنصوص وقوله
الى العالمين متعلق برسالته قوله من الانس الخ بيان للعالمين لكن ارساله صلى الله
عليه وسلم الى الملائكة ارسال تشريف لا ارسال تكليف على الراجح لانهم مجبولون على الطا عة
كما تقدم فلا يصح تكليفهم بها لما تقرر عندهم من ان التكليف الزام ما فيه كلفة
او طلب ما فيه كلفة على الخلاف في ذلك وما كان جبلة وطبيعة لا كلفة فيه قوله
والجن وتكليفهم من حيث الخلقة كتكليف الملائكة على القول بان ارساله صلى الله
عليه وسلم اليهم ارسال تكليف بخلاف تكليف الانس فانه من حيث البلوغ وظاهر
كلام المص ان جميعهم مكلفون وهو مخالف لما روي عن ابي الدرداء مرفوعا خلق الله
الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض اي هوامها وصنف
كالريح في الهوا وهذان الصنفان لا حساب ولا عقاب عليهما وصنف مكلفون
اه قوله السابقين واللاحقين وصفان لكل من الثلاثة المذكورة والمراد منه
السابقين عليه صلى الله عليه وسلم واللاحقين له قوله صاحب اللوا المعقود هو
لوا الحمد وقيل رايته التي كان يذهب بها في حروبه وعلى هذا جرى المص لانه قد ذكر
لوا الحمد فيما ياتي والمراد بالمعقود المشدود على الرمح كما فسره بذلك بعضهم قوله
والحوض المورود اي الذي ترده امته عليه الصلاة والسلام الا اهل الزيغ
من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل وهل هو قبل الصراط او بعده او له صلى الله عليه وسلم حوضان احدهما
قبله والاخر بعده اقوال صحح القرطبي منها الاخير وقد ورد ان لكل نبي
حوضا وانهم يتباهون بكثرة وارده وبهذا يعلم ان الحوض ليس مخصوصا به
صلى الله عليه وسلم قوله والمقام المحمود سئل عنه صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه
الشفاعة وذكر البغوي عن مجاهد انه جلوسه صلى الله عليه وسلم على العرش وعن
عبد الله بن سلام انه جلوسه على الكرسي ولعل المص اراد به احد المعنيين [illegible]

الاخير بن لا الاولى والمنكر مع قوله المخصوص بالشفاعة العظمى الخ قوله والمعجزات
الجمع معجزة وهي الامر الخارق للعادة الذي يظهر على يد مدعي النبوة او الرسالة
وقد جمع بعضهم الامور الخارقة للعادة في قوله

اذا ما رايت الامر يخرق عادة فمعجزة ان من نبي لنا ظهر
وان بان منه قبل وصف نبوة فالارهاص سمه تتبع القوم في الاثر
وان جا يوما من ولي فانه الكرامة في التحقيق عند الذي اختبر
وان كان من بعض العوام صدوره فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده يسمى بالاستدراج فيها قد استقر
والا فيدعى بالاهانة عندهم وقد تمت الاقسام عند ذوي النظر

لكنه يزيد عليه السحر والابتلا فتدبر قوله الظاهرة اي التي ليست خفية كانشقاق
القمر وغيره قوله والكرامات لعله اراد بالكرامات الارهاصات والافقد علم منا النظم
السابق ان الكرامات تكون على يد الولي لا على يد النبي وهو المشهور لكن قال بعض
المحققين ان الكرامات لا تكون مقرونة بدعوى النبوة او الرسالة سوا كانت على يد ولي
او نبي وعلى هذا فكلام المص ظاهر قوله الباهرة اي الغالبة من بهره بمعنى غلبه قوله
والحجة القويمة اي الدليل المستقيم قوله والمحجة المستقيمة اي الطريقة التي لا عوج
فيها قوله والفضايل التي لا تحصى اي التي لا يمكن احصاؤها والمراد من الفضايل مطلق
الصفات الجميلة فيشمل الفضايل التي هي الصفات القاصرة والفواضل التي هي الصفات
المتعدية والتفرقة بينهما بحسب ما اشتهر واما بحسب الاصل فهما بمعنى لان كلا
منهما ماخوذ من الفضل كما نبه عليه بعض المحققين قوله والشمايل التي لا تستقصى
اي التي لا يمكن استقصاؤها والمراد من الشمايل الصفات الجبلية التي صار يتجبله وطبيعة
له صلى الله عليه وسلم واعلم ان الشمايل التي هي جمع شمال مقابل اليمين بالهمز لان القاعدة
ان المد في المفرد يقلب همزا في الجمع اذا كان زايدا ثالثا كما في قلادة وقلايد ولذلك قال في الخلاصة
والمد زيد ثالثا في الواحد همزا يرى في مثل كالقلايد واما الشمايل التي هي جمع شمال
بمعنى الطبيعة فبالياء فرقا بينها وبين تلك وان كان مقتضى القاعدة المذكورة ان تكون
بالهمز ولذلك قال المناوي بعد ضبطه بالياء وغلط من قراه بالهمز اه ويؤخذ من كلام
بعضهم انه يصح قراءته بالهمز والتعيين بالقراين قوله فبالغ واكثر الخ في قوله لا استدلال على
قوله والفضايل التي لا تحصى والشمايل التي لا تستقصى والاظهر ان المبالغة تتعلق بالكيف
والاكثار يتعلق بالكم فتدبر قوله لن تحيط بوصفه اي لا كيفا ولا كما على ما علمت قوله وايدي
الثريا من يد المتناول هذا كناية عن عدم امكان وصول مريد الحاطة بوصفه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم الى مراده فمن بيده ذكر منزل منزلة من يريد تناول الثريا واصل الثريا من الثروة
التي هي كثرة العدد وسميت بذلك لكثرة عدد كواكبها فانها اثنا عشر كوكبا منها ستة
كبار مضيئة ومنها ستة صغار غير مضيئة وقيل انها احدى عشر والصحيح الاول فقد
كان صلى الله عليه وسلم يراها اثنى عشر لحدة بصره وتظن العوام انها سبعة وليس كذ لك
كما علمت قوله فهو الذي الخ مفرع على جميع ما تقدم من الصفات التي ذكرها لانه اذا اتصف
بذلك كان هو الذي الخ فتدبر قوله اصطفاه الله الخ ربما يشعر بالاختصاص ويصرح به
قول المؤلف بعد وخص ايضا وحينئذ يرد عليه ان بعض ما ياتي غير مختص به صلى
الله عليه وسلم واجيب بجوابين احدهما ان المختص انما هو المجموع والثاني ان كل ما
ثبت لغيره فهو فيه اكمل فالذي اختص به صلى الله عليه وسلم انما هو الاكمل قوله بالمحبة
والخلة قيل هما مترادفان وقيل متغايران وعلى الثاني فقيل الخلة اعلى وقيل المحبة اعلى
وهذا هو المتبادر كما يقتضيه الحديث الآتي ذكره في هذا الكتاب اعني قوله تعالى
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا اه
فان قيل هذا الحديث يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتصف بالمحبة دون الخلة
وان سيدنا ابراهيم اتصف بالخلة دون المحبة مع ان كلا منهما متصفا بالصفتين
اجيب بانه اقتصر في الحديث على الصفة التي اشتهر بها كل منهما وحينئذ فلا ينافي ان
كلا متصفا بالصفتين ولا يخفى ان الخلة هنا بالضم واما بالفتح فالحاجة وبالكسر
فالنبات المشهور قوله وبالقرب المنزه عن المخالطة اي بالله تعالى وقوله والجهة اي
له تعالى تنزه الله عن ذلك وتعالى علوا كبيرا قوله وبالمعراج وكان ذلك المعراج له عشر
مراقي مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وهو مرصع باللؤلؤ اتى به جبريل من الجنة
بعد الاسرا به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ونصبه فجعل
اعلاه الى السما واسفله الى الارض وحكمة الاتيان به مع امكان الصعود بدونه
اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم والكلام على ذلك مقرر في محله قوله والصلاة بالانبيا
اي والملايكة والشهدا وغيرهم وهل كانوا بالروح والجسد او بالروح وحدها وكانوا
متشكلة بصورة الجسد قولان والمعتمد الثاني الا بالنسبة لسيدنا عيسى فانه كان
بروحه وجسده وصحح بعضهم الاول واختلف في هذه الصلاة فقيل كانت فرضا
وفي فتاوي النووي ما يؤيده وقيل كانت نفلا وفي الاتقان انه صلى الله عليه وسلم
قرا في هذه الصلاة بام القرآن وكانت في بيت المقدس وكانت بعد الاسرا وقبل
العروج الى السما كما في حواشي المقصة قوله والشهادة عليهم وعلى اممهم اعترض
بانه كان الاولى ان يعبر باللام بدل على الاولى لان الشهادة انما هي لهم بالتبليغ لا

عليهم واجيب بانه عدى بعلى وان كان المناسب اللام للمشاكلة وصريح هذا الكلام
انه صلى الله عليه وسلم هو الذي يشهد للانبيا وعلى اممهم لكن الذي يدل عليه
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا ان الذي يشهد بهذه الشهادة امته صلى الله عليه وسلم وهو انما يزكي
هذه الامة ويشهد بعد التهم كما روي ان الله يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد
ثم يقول لكفار الامم الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون ما جانا من بشير ولا نذير فيطالب
الله الانبيا بالبينة على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيوتي بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين علموا انهم قد بلغوا وانما اتوا بعدنا فتسال هذه الامة فيقولون
لو نعلمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيوتي بمحمد
صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيزكيهم ويشهد بعد التهم ويمكن ان يقال على
تمام الامر الاشهادة صلى الله عليه وسلم كان في الحقيقة كانه هو الذي يشهد للانبيا وعلى
اممهم فليتامل **قوله** وبلوا الحمد هو راية تنصب له يوم القيامة يندرج تحتها الاولون
والاخرون كما قال آدم فمن دونه تحت لوائي وانما اضيف الى الحمد لانه صلى الله عليه وسلم
يحمد من دونه عليه ووقع لبعضهم ان حاملة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو مخالف
لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم وبيدي لوا الحمد وتفسير لوا الحمد بما ذكر هو الصحيح
وقيل هو كناية عن كثرة المحامد له صلى الله عليه وسلم وبه جزم الطيبي والسيوطي واعلم
ان ما ورد في صفة اللوا ضعيف كما قاله الحلبي بل نقل شيخنا عن بعض الثقات انه
موضوع ثم رايت الزرقاني صرح به في شرح المواهب ونصه واما ما رواه ابن منيع
والطبري وغيرهما في صفته فهو موضوع بين الوضع **قوله** والوسيلة هي اعلى مكان في الجنة
كما يوخذ من الحديث وهي وان كانت منزلة واحدة ورد انها تشرف على جميع منازل الجنة
كالشمس تشرف على الدنيا وتفسيرها بما ذكر هو الصحيح وقيل هي كونه صلى الله عليه وسلم
يتوسل به الى المولى تبارك وتعالى وقيل هي الشفاعة العظمى وعليه فيلزم التكرار في كلام
المولف **قوله** والبشارة هي الاخبار بالخير السار لكن محل ذلك عند الاطلاق فلا يرد قوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم **قوله** والنذارة هي الاخبار بالخبر غير السار **قوله** والهداية
هي الدلالة الى طريق شانها ان توصل سوا حصل الوصول بالفعل ام لا خلافا للمعتزلة في
تقييدهم بالشق الاول ان يرد عليهم قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى **قوله** والامامة هي كونه متبعا في الامور كلها **قوله** والرحمة للعالمين قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابن عباس هو عام في حق من آمن ومن لم يومن فمن
آمن فهو رحمة له دنيا واخرى ومن لم يومن فهو رحمة له في الدنيا بتاخير العذاب
عنه اهـ وكما انه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين رحمة لساير الحيوانات والجمادات فهو على

الصلاة

الصلاة والسلام رحمة لجميع المخلوقات **قوله** وبالكوثر هو كما رواه ابن عباس موقوفا
فهو في الجنة عمقه سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
شاطئاه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبيا وقال بعض
المفسرين عند قوله انا اعطيناك الكوثر المراد به علما امته وهو المناسب لسبب النزول
وذلك انه لما مات سيدنا القاسم ولده صلى الله عليه وسلم قالت قريش هو ابتر
اي لا نسل له ولذا انزل الله هذه الآية وعلى هذا فالمعنى انا اعطيناك العلما — السورة صح
من امتك يدوم سويت شريعتك فلست ابتر اذ المقصود من الولد احيا
الذكر وهو حاصل بالعلما اكثر من حصوله بالولد هنا وقال بعضهم الخ المراد به
الخير الكثير **قوله** وان يعطيه حتى ترضى الضمير المستتر لله والبارز للنبي والمعنى ان
يعطي الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من الكمالات اللائقة به حتى ترضى
قوله كما قال تعالى الخ اي لقوله تعالى الخ فالكاف بمعنى اللام وما مصدرية وقد
روي انه صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية اذا لا ارضى وواحد من امتي
في النار **قوله** ولسوف يعطيك الخ هذه اللام ليست للقسم لانها لا تكون مع الفعل
المضارع الا اذا اكد بالنون بل للابتدا واختلف في تفسير العطية في هذه الآية فقيل
المراد بها كل ما اعطاه الله تعالى وكل ما اعده له وعلى هذا جرى المص حيث قال
وهو شامل الخ وقيل المراد بها خصوص الحوض والشفاعة كما ذكره في الشفا وعليه
فالتسويف ظاهر واما على الاول فلا يظهر الا بالنسبة لما اعده الله له لان ما اعطاه
له بالفعل لا يصح فيه التسويف فتدبر **قوله** وهو شامل الخ الضمير عائد للمعطى
المفهوم من الفعل لانه هو الشامل لذلك كما لا يخفى **قوله** لكل ما اعطاه الله الخ تعالى
له الخ جعل المعطى شاملا لكل ما اعطاه الله له بالفعل ولكل ما اعده له ولما كان
عنده العلم بالاول بينه بقوله من كمال النفس الخ ولما لم يكن عنده العلم بالثاني
احاله على علمه تعالى حيث قال مما لا يعلم كنهه الا الله تعالى لكن في البيان الاول
قصور اذ لا ينحصر ما اعطاه الله له بالفعل في كمال النفس اي الذات كما هو احد
اطلاقات النفس التي منها كما في القاموس الروح يقال خرجت نفسه اي روحه
والدم يقال ما لا نفس له سائلة لا ينجس الما اي ما لا دم له الخ والعقوبة قيل ومنه
ويحذركم الله نفسه اي عقوبته والانفة يقال فلان ذو نفس اي ذو انفة والا
رادة يقال لا نفس لي اي لا ارادة لي فيه **قوله** وظهور الامر المراد بالامر الدين قال
تعالى ليظهره على الدين كله اي على جميع الاديان **قوله** وما ادخر له اي وكل ما ادخر
فهو معطوف على ما اعطاه الله تعالى له وقد اشتهر الفرق بين ما يدخر في الدنيا وما

وظهور الامر فلو قدم من كمال النفس وظهور الامر وغيرهما لكان اولى **قوله** من كمال النفس اي الذات
صح صح صح
صح

يدخر في الاخرة فيقال للاول دخر بالمهملة وللثاني ذخر بالمعجمة والتحقيق ان لا فرق
قوله بما لا يعلم كنهه اي حقيقته قوله وخصه ايضا اي خصه كما خصه بما تقدم وغير الاسلوب
للتفنن وايضا في الاصل مصدر اض يئيض اذا رجع قوله باتمام النعمة قال تعالى ويتم
نعمته عليك واختلف في المراد بذلك فقيل نقله صلى الله عليه وسلم من عالم الكون
والفساد الى عالم الثبات والصلاح وقيل اظهار ملته على جميع الملل وقيل جعله سيد الاولين
والاخرين وقيل اخلاء الارض له عن المعاندين وقيل استجابة الدعاء وقبول
الشفاعة وقيل غير ذلك فان قيل اتمام النعمة لنبينا صلى الله عليه وسلم كيف
يؤخذ من قوله تعالى خطابا ليوسف عليه السلام ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما
اتمها على ابويك من قبل ابراهيم اجيب بما تقدم من ان المختص به صلى الله عليه وسلم انما
هو المجموع والاكمل على انه ليس المراد باتمام النعمة في قصة يوسف عليه السلام ما اريد
به هنا فتدبر قوله وشرح الصدر المراد به توسيعه بالعلوم والمعارف وقيل المراد به شقه
فانه شق صدره الشريف وهو عند حليمة ثم شق ايضا وهو ابن عشرة ثم عند بعثته
ثم عند الاسراء به كما سيأتي في كلام المص قوله ورفع الذكر اي تشريفه وتعظيم قدره قال
تعالى ورفعنا لك ذكرك قيل بذكره في الكتب السابقة مع الامر بالبشارة به وقيل باخذ
الميثاق على النبيين بالايمان به والاقرار بفضله وقيل باعطائه المقام المحمود وكرامة
الدرجات وقيل بقرن ذكره بذكره تعالى وهذا هو الذي جرى عليه المؤلف بدليل التفريع
قوله فلا يذكر تعالى الا ويذكر معه لعله باعتبار غالب المواضع كالاذان والاقامة والتشهد
في الصلاة والا فقد يذكر تعالى ولا يذكر معه كما في نحو الاكل والشرب فتدبر قوله وبعزة
النصر قال تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا والعزة في الحقيقة ليست صفة للنصر بل للموصوف
فاسنادها اليه مجاز ثم يصح ان يراد بها المناسبة وتكون وصفا للنصر نفسه ويكون
اسنادها اليه حقيقة قوله والتأييد بالملائكة اي في غزواته صلى الله عليه وسلم واكثر
المفسرين على انهم لم يقاتلوا في غير يوم بدر اتفاقا فقاتلوا وكانوا على خيل بلق عليهم
عمائم صفر او بيض وكانوا الفا كما قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف كما قال تعالى اذ تقول
للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا الآية
قوله ونزول السكينة هي كما قال الامام الرازي الثقة بوعد الله والصبر على حكمه
واثر هذه السكينة الوقار والخشوع وظهور الحزم في الامور قوله والسبع المثاني هي ام
القرآن كما عليه اكثر المفسرين لما روي عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ الفاتحة
وقال هي السبع المثاني قوله انما سميت بذلك لانها سبع ايات وهي مقسومة الى قسمين

اثنين

اثنين ثنا وثلاث وان فيها الكلمات مثناة كالرحمن الرحيم واياك نعبد واياك نستعين وبعضهم
على انها الحمد لله السبع قوله واجابة الدعوة يحتمل ان المراد دعوته صلى الله عليه وسلم الى الله
والايمان به ويحتمل دعوته لشخص او عليه فلا فرق بين ان تكون بخير او بشر فمن الاول دعوته
صلى الله عليه وسلم لانس حيث قالت له امه يا رسول الله خويدمك انس ادع له فقال اللهم
بارك له في ماله وولده واطل عمره واغفر له ذنبه فقال انس دفنت من صلبي مائة الا
اثنين وان حديقتي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وانا ارجو
الرابعة ومن الثاني دعوته على رجل راه ياكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا
استطيع فقال لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك قوله وبالقسم بحياته قال
تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قيل انه من القسم بحياته صلى الله عليه وسلم
قوله ورد الشمس بعد غروبها عليه وذلك انه صلى الله عليه وسلم نام على حجر
علي كرم الله وجهه واستمر الى الغروب ولم يوقظه فلما استيقظ قال يا علي اصليت
العصر فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس فردت ووقفت على رؤس الجبال فقام علي فتوضا وصلى ثم
غربت وقد كان صلى الله عليه وسلم صلى العصر قبل النوم كما يؤخذ من المواهب وان
قرره بعضهم انه لم يكن صلاها لكونه نام قبل دخول وقتها وبعضهم تكلم في سند
الحديث بل ذكره ابن الجوزي في الموضوعات لكن صححه الطحاوي والقاضي عياض قوله
وقلب الاعيان منه ما روي ان عكاشة قاتل يوم بدر بسيفه حتى انقطع فاتى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه عرجونا وقال له قاتل بهذا فهزه فصار في يده سيفا
طويل القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله للمسلمين واستمر عنده
حتى مات قوله والابراء من الالام منها ما روي انه صلى الله عليه وسلم رد عين قتادة بعد
خروجها فصارت احسن ما كانت وقيل رد عينيه معا ومنه ايضا ما روي انه صلى الله
عليه وسلم بصق على يد معوذ بن عفراء لما قطعها عكرمة بن ابي جهل فلصقت ومنه غير
ذلك قوله والاطلاع على الغيب اي ما غاب عنا وهو ما لم يطلعنا الله عليه فهو صلى
الله عليه وسلم لم ينتقل من الدنيا الا بعد اطلاعه على جميع المغيبات لكن اطلاعا يليق به
فعلمه بها ليس كعلم الله تعالى خلافا لمن زعم ذلك وقد الف بعضهم مؤلفا في الرد
عليه وتكفيره قوله ودوام الصلاة من الله تعالى الخ اي كما يؤخذ من قوله تعالى ان
الله وملايكته يصلون على النبي لان الجملة الاسمية التي خبرها فعل تدل على الدوام والا
ستمرار التجددي كما هو مقرر في محله قوله في ساير الازمنة والامكنة اي في جميعها
فساير هنا مستعملة بمعنى جميع كما هو احد استعماليها والثاني استعمالها بمعنى

البقية قوله وبلجابة المتوسلين به اي عند توفر شروط الاجابة قوله بل وباهل بيته الخ
الجمهور علي ان اهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وقيل هم ازواجه صلى الله عليه
وسلم واله وقيل غير ذلك واعلم انه اشتهر اربعة الفاظ الاول اهل البيت وقد علمتهم والثاني الال وقد تقدم الكلام عليه والثالث ذوا القربى وهم اهل البيت علي
القول الاول والرابع العترة وهم الاهل الادنون وقيل الذرية كما يستفاد من شرح
الدلايل قوله وخلفايه ليس المراد بهم خصوص الخلفا الاربع ولذلك بينهم بقوله
من آله الخ قوله وتابعيهم المراد به كل من تبعا على طريقهم فيشمل كل من جا بعدهم ممن
سلك مسلكهم وقوله باحسان المراد به العمل الصالح لا مجرد الايمان اذ لا يتوسل
بالفاسق ولو كان مؤمنا قوله الي غير ذلك اي وانتهي الي غير ذلك واسم الاشارة
راجع لما ذكره من الاوصاف السابقة قوله مما لا يطمع في حصره اي لعدم نهايته قوله
ولا غاية في استيعابه لو قال ولا يمكن استيعابه لكان اولى لان مفاد كلامه ان له
استيعابا لكن لا غاية لهذا الاستيعاب وهذا مما يمجه الذوق السليم والطبع القويم
قوله سيدنا ومولانا هذا مرتبط بقوله فيما تقدم فرسول الله هو سيد الاولين
الخ وكان الاولى ان يقدم المولى على السيد كما في قول الخنساء وان صخرا لمولانا وسيدنا لان المولى اعم من السيد وقد تقدم انه يسلك في ذكر الاوصاف طريق
الترقي بان يقدم العام علي الخاص واجيب بان من معاني السيد من يفزع
اليه عند الشدايد ومن معاني المولى الناصر ولا شك ان النصر بعد الفزع و
فناسب تقديم المولى قوله وذخرنا بالدال المهملة او بالذال المعجمة علي ما مر قوله
وملاذنا ای ملجانا لانا نلتجي اليه صلى الله عليه وسلم قوله ابو القاسم انما اشتهر
بهذه الكنية دون غيرها لان سيدنا القاسم كان اكبر اولاده صلى الله عليه وسلم وقد
واختلف في عددهم والاصح ما قاله اكثر اهل النسب من انهم كانوا سبعة وقد نظم
شيخنا النهم علي ترتيبهم في الولادة باوايل هذه الكلمات المنظومة في قوله
قبول زكي رقياك فوز الي علا … ومن اولاد النبي المطهر
اذا الذين وانزل بحدهم رفعة … وقد كملوا سبعا بقوله
فالقاف لسيدنا القاسم والزاي لسيدتنا زينب والرا لسيدتنا رقية والفا لسيدتنا
فاطمة والهمزة لسيدتنا ام كلثوم والعين لسيدنا عبد الله الملقب بالطيب والطاهر
والهمزة لسيدنا ابراهيم وكلهم من سيدتنا خديجة الا سيدنا ابراهيم فمن مارية
القبطية قوله محمد قال بعضهم هذا الاسم اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم بين العالم
والذها سماعا عند جميع المسلمين واشوقها الي الصلاة والسلام علي سيد المرسلين انتهى

السيد على المولى

ترتيب

ولذلك

ولذلك خصت به كلمة التوحيد ولم يسم به قبله صلى الله عليه وسلم الا خمسة عشر
تسموا به رجاء النبوة لعلمهم بانه سيكون نبي اخر الزمان وان اسمه محمد والله اعلم
حيث يجعل رسالته ويستحب التسمية بهذا الاسم محبة فيه صلى الله عليه وسلم
قوله ابن عبد الله الى قدس من سيدي احمد زروق لهذا النسب الشريف باوايل
هذه الكلمات المنظومة في قوله

علقت شفيعا هال عقلي قرانه ... كتاب مبين كشف لي غرايبه
فدم معشر نفسي كرام خلاصة ... متى الغنم منذ نجل مجد عواقبه

فالعين لسيدنا عبد الله والشين لشيبة الحمد وهو سيدنا عبد المطلب والهاء
لهاشم والعين لعبد مناف والقاف لقصي والكاف لكلاب والميم لمرة والكاف
لكعب واللام للوي والغين لغالب والفاء لفهر والميم لمالك والنون للنضر والكا ف
لكنانة والخاء لخزيمة والميم لمدركة والهمزة لالياس والميم لمضر والنون لنزار والميم
لمعد والعين لعدنان فائدة استدل بعضهم بقوله صلى الله عليه وسلم لم ازل
انتقل من الاصلاب الطاهرين الى الارحام الطاهرات على ان جميع ابائه مؤمنون
وكذا جميع امهاته لانه لا يوصف بالطهارة الا المؤمن ولذلك قال بعضهم

واجزم بايمان لهم من آدم ... الى ابيه الاقرب المكرم
والامهات مثلهم كذلك اذا ... نص الكتاب والحديث لحذا
كقوله في الساجدين قد ورد ... فيهم وايات عليه تستند
فلم يزل من ساجد منتقلا ... لساجد تها ونعم الملا

قوله عبد المطلب اسمه شيبة الحمد وكان يقال له الفياض لجوده ومطعم طير السما
لانه كان يوضع من مائدته للطير في رؤس الجبال وسبب اشتهاره بعبد المطلب
ان اباه هاشما قال لاخيه المطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة ادرك عبدك
بيثرب وقيل ان عمه المطلب جاء به الى مكة وهو بهيئة بذلة فكان يسال عنه
فيستحي ان يقول ابن اخي فيقول هو عبدي فلما احسن من حاله اظهر انه ابن
اخيه وكان من حكماء قريش وكان يامر اولاده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الا
خلاق وينهاهم عن الامور الدنية قوله هاشم اسمه عمرو وقيل عمرو وكان يكنى
بابي البطحاء وانما اشتهر بهاشم لانه كان يهشم الابل لقومه وكان مع عبد شمس
في بطن وكانت اصبع رجل هاشم ملتصقة بجبهة عبد شمس وما امكن نزعها
الا بسيلان دم فكانوا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما وقد وقعت
العداوة بين هاشم وامية بن عبد شمس فدعى امية هاشما للمنافرة فابى

لعلوقدره ثم قال افاخرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة والجلا عنها عشر سنين
فرضي بذلك امية وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وخرج كل منهما في نفر حتى نزلوا
على الكاهن فقال قبل ان يخبروه بخبرهم والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام
الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد وغائر لقد
سبق هاشم امية الى المفاخر فعاد هاشم الى مكة ونحر الابل واطعم الناس وخرج
امية الى الشام فقام بها عشر سنين فكانت اول عداوة وقعت بينهما وتوارث ذلك
بنوهما **قوله** عبد مناف بفتح الميم وتخفيفها وتخفيف النون اسمه المغيرة وجد
مكتوبا انا المغيرة بن قصي اوصي بتقوى الله جل وعلا وصلة الرحم وكان يقال
له قمر البطحا وسبب اشتهاره بعبد مناف ان امه كانت جعلته خادما لصنم يقال
له مناة بالتا المثناة من فوق فقيل له عبد مناة ثم نظر ابوه فرآه يوافق عبد
مناة بني كنانة فحوله الى عبد مناف بالفا بدل التا **قوله** قصي بضم القاف وفتح الصاد
اسمه زيد وقيل يزيد وانما اشتهر بذلك لانه قصي اي بعد عن عشيرته الى بلاد
قضاعة حيث احتملته امه اليهم لانها كانت منهم **قوله** كلاب بكسر الكاف وتخفيف
اللام اسمه حكيم بفتح فكسر ويقال الحكيم بزيادة ال وقيل اسمه المغيرة وقيل المهذب ومدح
به في الفتح وسبب اشتهاره بكلاب لانه كان مولعا بالصيد بالكلاب وقيل لمكالبته الاعدا في الحرب بكلاب صح
قوله مرة بضم الميم منقول من الوصف بالمرارة اشارة الى مرارته على العدا
قوله كعب بفتح فسكون وسمي بذلك لعلوه وارتفاعه فان كل شيء علا وارتفع فهو
كعب وكان يجمع قومه يوم الجمعة ويعظهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ويعلمهم بانه من اولاده ويامرهم باتباعه فيقول سياتي بحرمكم نبا عظيم ويخرج منه
نبي كريم وينشد ابياتا اخرها على غفلة ياتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوق خبيرها
قوله لؤي بضم ففتح تصغير لاي كفلس وهو البطء ضد العجلة ويجوز فيه الهمز وتركه
والاول اكثر **قوله** غالب بالغين المعجمة منقول من اسم الفاعل من كلام والدته قلت له
ما في يديك اغني لك مما اخلق وجهك وان صار اليك **قوله** فهر بكسر فسكون وهو في الاصل
اسم للحجر الطويل فسمي به لطوله وصلابته في الامر وكان يدعى قريشا لانه كان
يقرش اي يفتش عن خلة المحتاج فيسدها بماله وسياتي ان الاصح انه جماع قريش فنسبته
قوله مالك كان يكنى بابي الحارث وسمي بذلك لانه ملك العرب **قوله** النضر بفتح النون
وسكون الضاد واسمه قيس ولقب بذلك لنضارته وحسنه **قوله** وقريش تنتهي الى هنا
اي على قول الاكثرين والاصح ما قال به كثيرون كما في النظم وقد اقتصر المؤلف على هذين
القولين وزاد الحلبي في سيرته عليهما ثلاثة اقوال اولها انها تنتهي لمضر ثانيها انها

تنتهي

قال
تنتهي الى الياس تا لتها انها تنتهي الى قصي لكن البرهان انه قول باطل وكانه قول رافضي ه
وكان بعضهم يجزم بذلك لاقتضائه ان ابا بكر وعمر ليسا من قريش فتكون امامتهما باطلة
وهو خلاف اجماع المسلمين قوله قال العراقي اسمه عبد الرحيم وكان اماما كبيرا جليل القدر
كثير الوقار نزر الكلام متواضعا لا يؤذي احدا ولو اذاه قوله في السيرة اي في الفيته
التي الفها في السيرة قوله اما قريش الخ قد دخل في هذا البيت القطع وهو حذف ساكن
الوتد المجموع مع تسكين ما قبله وهو جائز في بحر الرجز خلافا لمن قال انه ممتنع في بحر
الرجز الا للمولدين قوله جامعها اي محل اجتماعها لانها تفرعت عنه على هذا القول قوله
النضر اي جامعها فقيه الحذف من الثاني لدلالة الاول قوله كنانة بكاف مكسورة ه
ونونين بينهما الف ثم هاء وانما قيل له ذلك لانه لم يزل في كنا بين قومه وقيل لانه كان
يكنى على قومه ويحفظ اسرارهم وكان يقول قد آن خروج نبي من مكة يدعى احمد
يدعو الى الله بالبر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه تزدادوا شرفا الى شرفكم وعزا
الى عزكم ولا تعتدوا ما جاء به فهو الحق وكان شيخا حسنا عظيم القدر تحج العرب
اليه لعلمه وفضله قال ابن دحية كان كنانة يانف ان ياكل وحده فاذا لم يجد احدا اكل
لقمة ورمى لقمة الى صخرة نصبها بين يديه انفة من ان ياكل وحده قوله خزيمة بضم ففتح
تصغير خزمة بفتحتين وهي اسم للمراة من الخزم الذي هو اصلاح الشيء وسمي بذلك
تفاؤلا بان يكون مصلحا للامور قوله مدركة بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء اسمه
عمرو على الصحيح وانما قيل مدركة لانه ادرك كل عز وفخر كان في آبائه وكان فيه نور النبي
صلى الله عليه وسلم ظاهرا قوله الياس اسمه حبيب وكنيته ابو عمرو وكان عظيما عنده
العرب حتى كانت تدعوه بكبير قومه وسيد عشيرته وكانت لا تقضي امرا الا بحضرته
ويذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة في الحج قوله
بكسر الهمزة قطعا اي بناء على انها همزة قطع وعليه فهو ماخوذ من قولهم شجاع اليس
اي لا يدري من اين يؤتى في الحرب وقوله وقيل بفتحها وصلا اي بناء على انها همزة وصل
وعليه فهو ماخوذ من الياس لانه لم يات لابيه الا بعد ياسه من الولد لكبر سنه ه
هذا هو المتبادر من هذه العبارة وهو الماخوذ من عبارة المواهب مع شرحها وقرر
بعضهم هنا وجها آخر محصله ان قوله بكسر الهمزة قطعا معناه انه بكسر الهمزة في حالة
القطع اي الوقف وفي الكلام حذف تقديره وهذا وصلا ثم قابله بقوله وقيل بفتحها الخ
وعلى هذا فلو قال بكسر الهمزة مطلقا وقيل الخ لكان اظهر وعلى كل من القولين فالهمزة
للقطع على هذا التقرير فليتامل قوله مضر بضم الميم وفتح الضاد واسمه عمرو ه
وكنيته ابو الياس وانما قيل له ذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض

ولعله اراد في العروض والضرب معا ه

وهذا اي كونها قطعا او وصلا في الوقف فيه خلاف بين العلماء ... الذي ... اي ... ه

وقيل لانه كان يقبض القلوب اي يميلها اليه لحسنه وجماله ومما حفظ عنه من يزرع يحصد
ندامة وخير الخير اعجله فاحملوا انفسكم على مكروهها واصرفوها عن هواها فليس بين
الصلاح والفساد الا الصبر فواق ناقة قوله نزار بالزاي لا بالذال كما يقع في النسخ المحرفة
وانما قيل له ذلك لانه نظر ابوه الى نور محمد بين عينيه ففرح ونحر واطعم وقال ان
هذا كله نزر اي قليل لحق هذا المولود وقال ابو الفرج الاصبهاني لانه كان فريد عصره
وقيل لنحافته قوله معد كنيته ابو قضاعة وقيل ابو نزار وانما قيل له ذلك لانه كان
معد الحروب والغارات ولما تسلط بختنصر على العرب امر الله ارميا ان يحمله على
البراق كيلا تصيبه النقمة وقال فاني ساخرج من صلبه نبيا كريما اختم به الرسل ففعل
ارميا ذلك واحتمله معه الى ارض الشام فنشا مع بني اسرائيل ثم عاد بعد موت بخت
نصر قوله عدنان من العدن وهو الاقامة وسمي بذلك تفاؤلا بانه يقيم ويسلم من اعين
الجن والانس التي تموت بها غالبا من في القبور والصحيح انه كان في زمن موسى وقيل
كان في زمن عيسى قوله الى هنا لو قال الى هذا لكان اظهر ويكون اسم الاشارة راجعا
لعدنان ووجه ذلك ان هنا للاشارة الى المكان وليس المعنى عليه فتدبر قوله انتهى
النسب الشريف ومما يشير الى بلوغ هذا النسب غاية الشرف قول صاحب الهمزية

وبدا للوجود منك كريم ... من كريم آباؤه كرماء
نسب تحسب العلا بحلاه ... قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقد سودد وفخار ... انت فيه اليتيمة العصماء

واعلم انه يجب على الشخص ان يعرف نسبه صلى الله عليه وسلم الى عدنان كما نقله الاجهوري
في شرح الفية السيرة ونحو عبارته هو ما رايته في شرح عقيدة ابن الحاج للشبكي على الغزال في
مما يجب اعتقاده معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه الى عدنان واجبة ونحوه
مستفاد من شرح هذه العقيدة لابن زكريا اهـ وقد ذكر المص نسبه صلى الله عليه وسلم
من جهة ابيه الى عدنان واما من جهة امه فهو سيدنا محمد بن سيدتنا امنة بنت وهب
بن عبد مناف وهو غير عبد مناف الذي في نسبه من جهة ابيه ابن زهرة بضم فسكون
كما ضبطه الزرقاني في شرح المواهب والصواب انه رجل واخطا من قال انه امراة لانه رجل
ابن قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه فام النبي صلى الله عليه وسلم تجتمع مع ابيه
في قصي ولقد اجاد بعضهم في قوله

عشرون جدا من جدود المصطفى ... يجب علينا حفظهم بلا اخفا
خذهم على الترتيب عبد المطلب ... فهاشم عبد مناف افهم نسبا
قصي مع كلاب ثم مره ... كعب لوي غالب فهر امره

للوجود

يفيد

فهر

١١

فهو يليه مالك والنضر *** كنانة خزيمة مشتهر
ومدركة الياس منهم مع نزار *** مع معد جا في الخبر
وصف عدنان لهم يا فصيح *** لكي يتم النسب الصحيح
منجهة الآبا وأيضا نسبه *** منجهة الام بجا مفرقه
ام النبي صاحب المفاخر *** امنة بنت وهب الطاهر
ابن لعبد مناف عال القدر *** ابن لزهرة مع كلاب فادر
فام طه مع ابيه تجتمع *** في جده كلاب يا هذا اسمع

والصواب والتصحيح انها تجتمع معه في قصي كما علمت فتدبر قوله الذي لا اختلاف فيه يؤخذ منه ان هذا النسب مجمع عليه وبه يعلم ان لحوقه صلى الله عليه وسلم بآبائه قطعي لا ظني فيكون مستثنى من قولهم اللحوق بالآباء ظني قال بعضهم فمن ادرجه في ذلك فقد كفر قوله وورد اقوال متباينة اي مختلفة وقوله لا يثبت منها شيء لعله عند المؤلف فلا ينافي ما ذكره غيره واصح تلك الاقوال ما ذكره العراقي في الفية السيرة ومحصله ان عدنان بن أدّ بضم الهمزة وتشديد الدال المفتوحة ابن أدد بضم الهمزة وفتح الدال الاولى ابن مقوم بضم الميم وفتح الواو المشددة ابن ناحور بحاء مهملة ابن تيرح بمثناة فوقية فتحتية فراء فحاء وزن جعفر ابن يعرب بفتح الياء وسكون العين المهملة وضم الراء وبالباء الموحدة ابن يشجب بفتح الياء وسكون الشين وضم الجيم وبالباء الموحدة ابن نابت بنون فالف فباء موحدة فتاء فوقية ابن اسماعيل باللام او النون ابن ابراهيم الخليل بن تارح بمثناة فوقية فالف فراء مفتوحة فحاء مهملة كما في الفتح وفي خط بعضهم اعجامها ابن ناحور وهذا غير ناحور المتقدم ابن شاروخ بشين معجمة فالف فراء مضمومة فواو فخاء معجمة كذا ضبطه بعض الحفاظ وضبطه النووي بالمهملتين ابن ارغو بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الغين المعجمة او العين المهملة ابن فالخ بفاء فالف فلام مفتوحة فخاء معجمة كما قاله النووي ابن عيبر بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الباء الموحدة قال بعضهم هو سيدنا هود وقيل سيدنا هود جد هو فالخ قال ومن السهيلي عن الطبراني ان بين فالخ وعيبر ابا اسمه قينان بفتح القاف وسكون التحتية وبنونين بينهما الف وبلفظ بعضهم قينونا بنونين بينهما واو ابن شالخ بشين معجمة فالف فلام مفتوحة فخاء معجمة كما قاله النووي ابن ارفخشذ بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة ايضا وبذال معجمة كما قاله النووي ابن سام بسين مهملة فالف فميم مخففة وهو نبي خلافا لابي الليث السمرقندي

[Margin notes: يا فصيح صح — ذلك صح — [illegible] صح — قيناه صح — وسكون الراء وفتح الفاء صح]

في

ومن وافقه ابنا نوح واسمه عبد الغفار كما قاله جماعة ابنا لامك بفتح الميم وتكسر
ابنا متوشلخا بميم وتا مثناة فوقيه مشددة مضمومتين وواو وشين معجمة مفتوحة
فلام ساكنة فخا معجمة ابنا خنوخ بخاءين معجمتين بينهما نون فواو يونس نا عمود قال
ابنا اسحاق ان اخنوخ هو ادريس فيما يزعمون ابنا يرد به بفتح التحتية وسكون الرا
فدال مهملة ابنا مهلاييل بميم مفتوحة فها ساكنة فلام والف فيا ابنا قلام ابنا
قينن بقاف مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فنونين وزن جعفر ابنا يانش
بتحتية فالف فنون مفتوحة وقيل مكسورة فشين معجمة ابنا شيث بشين معجمة
مكسورة فمثناة تحتية فمثلثة ويقال فيه شيث ابنا آدم عليه السلام اهـ
زيادة المنبطا من نسب الجمهور ما عليها قوله وشرف الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بسبق نبوته في سابق ازليته ظاهر هذا الكلام ان نبوته صلى الله عليه وسلم
سبقت في الازل وليس كذلك لان النبوة كسائر اوصافه حادثة والازل لا يوجد
فيه الا القديم وهو الله وصفاته واجاب بعضهم بان المراد انها سبقت في العلم
بمعنى انه تعلق بها اي لا كسائر الاشيا فانها سابقة ازلا في علمه تعالى وان تاخرت
في الايجاد لكن يرد على هذا الجواب انه لا خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم
بذلك كما اعترف به المجيب وايضا هو لا يلائم ما ذكره المؤلف بيانا لذلك بقوله
وذلك انه الخ فالصواب انه يجاب بان المراد انها سبقت على غيرها فيما لا يزال ويكون
المراد حينئذ سابقت الازلية اولها لا يزال لا الازل فتدبر قوله بسبق نبوته اي نبوة
حقيقته كما هو المتبادر من عبارته لا نبوة روحه لانه سياتي التكلم عليها في
كلام المؤلف ان شاء الله تعالى قوله في سابق ازليته اي في ازليته السابقة وقد علمت
ان المراد بها اول ما لا يزال لا الازل قوله وذلك انه الخ اي وبيان ذلك انه الخ قوله لما
تعلقت ارادته اي تعلقا تنجيزيا حادثا على القول به او المعنى لما ظهر تعلق ارادته التنجيزي
القديم بناء على ما هو التحقيق من انه ليس للارادة تعلق تنجيزي حادث وقوله بايجاده
للخلق اي جميعهم لا يقال ارادته تعالى لم تتعلق هذا التعلق بايجاد جميعهم في هذا الحين
لانا نقول حقيقته صلى الله عليه وسلم اصل الخلق جميعهم وقد تعلقت ارادته تعالى هو
بايجادها فتكون متعلقة بايجاد الخلق جميعهم فتامل قوله ابرز الحقيقة اي خلقها واوجدها
فالمراد من الابراز الخلق والايجاد قوله المحمدية انما نسبت له صلى الله عليه وسلم مع انه
سياتي انه خلقت منها العوالم كلها لانه هو المقصود الاعظم من بينهم او لانها تنتهي اليه
صلى الله عليه وسلم قوله وهي نور محمد صلى الله عليه وسلم ليس المراد انها نور مقابل
للظلمة كما قد يتبادر الى الفهم بل المراد انها شي سمي نورا لنفاسته فهي جوهر لا عرض

خلافا

خلافا لما يقتضيه كلام الزرقاني في شرح المواهب لكنا لا يعلم كنه ذلك الجوهر الا الله
تعالى فتلك الحقيقة من مواقف العقول قوله من محض نوره اي من محض ذاته
وهذا كناية عن كون الباري ابرز تلك الحقيقة من غير واسطة مادة وتسميته تعالى
نورا قد ورد بها القرآن قال الله تعالى الله نور السموات والارض قال بعضهم ويصح
ان يراد بذلك النور نور خلقه الله تعالى واضافه الى نفسه تشريفا اه لكن هذا ينافي
كون تلك الحقيقة اول شيء خلقه الله تعالى كما صرح به المولف حيث قال قبل كل شيء
من المخلوقات فالمعول عليه الاول وهو الذي سمعناه من المحققين قوله قبل كل شيء
من المخلوقات فهي اول شيء خلقه الله تعالى واستشكل ذلك بانه ان بنينا على المختار
السابق من ان تلك الحقيقة جوهر لزم احتياجها للمكان وهو اما متقدم عليها او
مقارن لها وعلى كل يلزم انها ليست قبل كل شيء من المخلوقات وان بنينا على انها عرض
لزم احتياجها لمحل تقوم به وهو اما متقدم او مقارن وعلى كل يلزم ما ذكر واجيب
بمنع ذلك اما على المختار السابق فلانها من الجواهر المجردة التي لا تحتاج لمكان على
ان المكان امر موهوم عند اهل السنة فهو امر متخيل فقط واما على الثاني فلان ذلك
من باب خرق العادة ومما تقرر تعلم ما في قول ابن الحاجب المالكي في المدخل خلق الله نور
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجعله في عمود امام العرش يسبح الله ويقدسه اه
فتامل وحرر قوله ثم سلخ منها العوالم كلها المراد بسلخها منها خلقها منها بعد
تجزئتها كما ذكره الشعد في حديث جابر وهو انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
اول شيء خلقه الله تعالى فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وخلق
بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله
اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة
الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف
اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزا فخلق الملايكة من جزء وخلق الشمس من
جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثني عشر الف سنة ثم جعله
اربعة اجزا فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء
واقام الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشر الف سنة ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فخلق الله
من كل قطرة قطرت منه روح كل نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبيا فخلق الله من
انفاسهم نور ارواح الاوليا والشهدا والمطيعين من المومنين الى يوم القيامة فالعرش
والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري

للمكان

الحاج المالكي

ش

واللوح من قسم

من قسم

قبل الاشيا

والنار

والملايكة والسموات السبع

والحلم

والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والتوفيق والعلم من نوري وارواح الانبياء
والرسل من نوري والشهداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر حجابا فاقام النور
وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة
والرؤية والرحمة والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فلما اخرج
النور من الحجب ركبه الله في الارض فكان يضيء منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم
ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور وجعله في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ولده وكان
ينتقل من طاهر الى طيب الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امه آمنة
ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا
بدء خلق نبيك يا جابر اهـ وروي ايضا بروايات مختلفة والله اعلم بحقيقة الحال والى هذا المعنى
اشار بعضهم بقوله ... وليعلم الطالب ان الشيراملسي جمع ما صح وما قد انكر انكاره وسبب
ذلك انه قد جرت عادتهم بانهم قد لا يعزون الا في الاحاديث التي تؤخذ منها الاحكام **قوله**
علويها وسفليها تعميم في العوالم وتوضيح للكلية فتدبر **قوله** على ما سبق الخ اي على الوجه الذي
سبق الخ **قوله** ثم اعلمه كان الاولى ثم اعلمها بضمير المؤنث العائد للحقيقة المحمدية لكنه ذكر الضمير
نظرا لكونها نورا وقد علمت ان الكلام هنا في تنبئة الحقيقة وارسالها واما تنبئة الروح فسيأتي
في قوله ولما كان آدم صلى الله عليه وسلم طينا الخ فما استظهره بعضهم من ان المراد هنا اعلام الروح
بذلك بعيد من سياق كلام المؤلف الموافق لظاهر عبارة المواهب **قوله** كان له لكن المنكور من الاعلام
بنبوته والتبشير برسالته وقوله وآدم لم ينفخ فيه الروح الخ ظاهره انه صورة طينته
وليس كذلك كما قرره بعضهم فتنبئة الحقيقة كان قبل تصور آدم بالكلية بخلاف تنبئة الروح كما
سيأتي **قوله** ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح لعل المراد بها القطرات التي
تقطرت من نوره صلى الله عليه وسلم كما يؤخذ من الحديث السابق وقيل المراد بها خيار الارواح
والمراد بخيارها ارواح الانبياء وهو قريب لكن الاول اقرب وهذا كما ترى صريح في ان الارواح
خلقت قبل خلق الاجساد وهو الصحيح وقيل خلقت كل روح عند خلق جسدها **قوله** فظهر
الخ متفرع على قوله ثم انسلخ منها العوالم كلها الخ **قوله** بالملا الاعلى الخ والمراد بالملا الاعلى الملائكة المقربون
كما ذكره المؤلف **قوله** اصلا حال من فاعل ظهر وهو الضمير العائد له صلى الله عليه وسلم فهو الاب
الاكبر عليه الصلاة والسلام **قوله** اي ظهرت لانه الانسب بسابقه اي ظهرت فتدبر **قوله**
قال كعب الاحبار الخ هذه العبارة ليست متعلقة بما قبلها كما قد يتوهم لانه متعلق بالحقيقة
النورانية بخلافها فانها متعلقة بالطينة التي هي قلب الارض كما سيأتي واضافة كعب للاحبار على
معنى من التبعيضية وربما قيل كعب الحبر بالتركيب التوصيفي اي قال كعب العالم وهو ابو اسحاق
الحميري اسلم زمن عمر على الراجح فهو تابعي في رواية سيدنا عمر وغيره من الصحابة عنه تسمى رواية

الاكابر

والسعادة

والهيبة

ومن طيب الى طيب

اي للملا الاعلى

الاكابر عن الاصاغر وحكي بعضهم ان عمر رضي الله عنه قال له مرة خوفنا يا كعب فقال و
يا امير المومنين لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيا لازدريت عملك مما ترى فاطرق عمر مليا
اي زمنا ثم قال زدنا يا كعب فقال يا امير المومنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق
ورجل بالمغرب لغلي دماغه من حرها فاطرق عمر مليا ثم قال زدنا يا كعب فقال يا امير المو
منين ان جهنم لتزفر اي تتنفس يوم القيامة زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
خر جاثيا ويقول نفسي نفسي لا اسالك اليوم غيرها اه قوله التي هي قلب الارض اي احيا
زها واحسنها لان قلب الشي احسنه وخياره قوله فهبط في ملايكة الفردوس اي معهم
ففي بمعنى مع والفردوس اوسط الجنان قوله الرفيع بالقاف او الفا وهو اسم لكل من تفع
وقوله الاعلى الاشد علوا لما تحته من باقي السموات قوله فقبض الخ معطوف على قوله فهبط
الخ فان قيل اذا كان الذي قبض انما هو جبريل فاي فايدة لنزول ملايكة الفردوس وملايكة
الرفيع الاعلى معه اجيب بانه انما نزلت معه للتشريف والتعظيم لا طواره صلى الله عليه
وسلم واعلم ان غيره صلى الله عليه وسلم انما تقبض قبضته عند الحمل به فيمتزج بالمني الذي
يتخلق منه من غير تقدم سابق على ذلك فهو صلى الله عليه وسلم مختص بما ذكر قوله قبضة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذه القبضة ادخرت بعدما سيذكره المؤلف
الى ليلة حمله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم الى ان نزلت مع النور المحمدي في بطن سيدتنا
امنة اه قوله من محل قبره الشريف اي من المحل الذي يصير قبره الشريف لا يقال كيف يقبضها
جبريل من ذلك المحل مع ان الله تعالى امره ان ياتي بالطينة التي هي قلب الارض وهي ليست
الا من محل الكعبة لانا نقول قد صرح المؤلف بان هذه القبضة اصلها من محل الكعبة
موجها الطوفان الى هناك على ما سياتي قوله اي واصلها من محل الكعبة بما يدل على ذلك
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سرة الارض بمكة وهذا حكمة الرفع لان مثله لا يقال من قبل الراوي قوله موجها
الطوفان اي موج اصلها وهو الزبد كما يؤخذ مما نقله في المواهب عن صاحب عوارف
المعارف من ان الما الذي كان عليه العرش لما تموج رمي بالزبد الى النواحي فوقعت جوهرة
النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذيه تربته بالمدينة اه قوله الى هناك اي الى محل قبره الشريف
والمراد بالطوفان الخ ظاهره انه يتعين ذلك وقد صرح بتعيينه الزرقاني في شرح المواهب
ونصه ويتعين ان المراد بالطوفان الما الكثير الذي كان عليه العرش لا الكاين في زمن نوح
لان امر جبريل كان قبل آدم قوله وبذلك تعلم ما في قول بعضهم المانع من ان يراد به طوفان
نوح وهذا القبض كان حين حملته امه فتدبر قوله لا الما الطوفان الاضافة للبيان ولو قال
لا الطوفان باسقاط لفظ ما لكان اولى قوله بل كان الخ اضراب انتقالي لا ابطالي قوله وبعو

قوله

اي وافضلها الخ اندفع الخ وجه الاندفاع انه لا يقال ذلك الا لو بقيت بمكة حتي قبضت منها
ولنتي كذلك لانه قد موجها الطوفان حين ان بدد ورمي بها الي محل قبره الشريف وعبارة
المواهب فان قلت تربة الشخص مدفنه وكان مقتضي هذا ان يكون مدفنه عليه الصلاة
الصلاة
السلام بمكة حيث كانت تربته منها فقد اجاب عنه صاحب عوارف المعارف افاض الله علينا
من عوارفه وتعطف علينا بعواطفه بانه قيل ان الماء الذي كان عليه العرش لما تموج رمي
بيات تعطف
بالزبد الي النواحي فوقعت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الي ما يحاذي تربته بالمدينة اهـ
هذا وقال بعضهم انما ذكرت ان تربة الشخص تكون من محل دفنه امر اغلبي اذ من الناس
من لا يقبر اصلا وعليه فدفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع كون تربته من مكة بعكسنا
باعتبار الاصل علي خلاف الغالب وكما وهذا كله مبني علي ان معني قوله تعالي منها خلقناكم
كمى
وفيها نعيدكم ان كل شخص يعاد بخصوص المحل الذي قبضت منه قبضته كما فهمه
بعضهم فنشأ منه السؤال المذكور واجيب عنه بما تقدم ويمكن حمل الآية علي ان المعني
وفي جنسها نعيدكم وعلي هذا لا يرد البحث السابق ولا يحتاج عنه للجواب عنه بما ذكر
فتدبر قوله فعجنت هذا المتولي لعجنها جبريل او غيره او هو وغيره فلينظر قوله بماء التسنيم
الاضافة علي معني من اي بماء من التسنيم وهو عين تجري من فوق اهل الجنة وتنزل عليهم
منازلهم وهو اشرف شراب الجنة قوله حتي صارت كالدرة ولذا كان صلى الله عليه وسلم اجمل
الناس وانما لم يقع الافتتان به كما وقع بيوسف عليه الصلاة والسلام لما قام به صلى
الله عليه وسلم من الجلال الذي ستر جماله قوله ثم طافت بها الخ قال بعضهم هذا طور من
اطوار الحقيقة النورانية لا هذه الحقيقة فالمراد انتقل نظره من تلك الي هذه اهـ وابقاه
بعضهم علي ظاهره من ان هذا من اطوار هذه الحقيقة فليحرر قوله وجميع الخلق من عطف
عطف العام علي الخاص كما لا يخفي قوله ورأي آدم الخ وذلك انه لما خلقه الله تعالي الهمه
ان كنيته ابو محمد فقال يا رب لم كنيتني بهذه الكنية فقال يا آدم ارفع راسك فرفعها
فرأي نور محمد في سرادق العرش الي آخر ما سيذكره المؤلف كما يؤخذ من المواهب قوله
نور محمد اي الذي بقي من الحقيقة النورانية قوله في سرادق العرش الاضافة للجنس
اذ ليس له سرادق واحد بل له الف والسرادق في الاصل خيمة تنصب في صحن الدار والمراد
به هنا حجاب العرش الذي يشبه الخيمة المذكورة قوله واسمه مكتوبا عليه اي علي قوائمه
والمراد من اسمه خصوص محمد قوله هذا المني الخ اي هذا نور النبي الخ قوله من ذريتك اي
باعتبار الصورة واما باعتبار الحقيقة فهو صلى الله عليه وسلم الاب الاعظم ولذا حكي في بعض المعا
ريج ان آدم لما اجتمع معه صلى الله عليه وسلم قال له مرحبا بابن صورتي وابي معناي فهو صلى الله
عليه وسلم الوالد المولود قوله اسمه في السماء الخ لا يقال ينافي ذلك ان الاسم الثاني اغني محمدا مكتوب

علي قوائمه

المرسلين كما تقدم لانا نقول المراد والله اعلم ان اسمه الذي اشتهر في السما احمد والذي
اشتهر به في الارض محمد وهذا الاينافي ما ذكر فتدبر قوله ولولاه ما خلقتك الخ فهو صلى الله
عليه وسلم المقصود من خلق هذا العالم ولذلك قال بعضهم نعم ما قال السادة الاول اول
الفكر آخر العمل قوله متوسلا اليه روي انه تعالى قال له لو تشفعت الينا بمحمد في اهل
السموات والارض لشفعناك قوله واخرج ابن عساكر الخ اي روي ما ذكر وانما
اتى بذلك لمناسبته لما قبله من حيث ان كلا دال على انه صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق على الله
قوله ان كنت اتخذت الخ ان هنا للتحقيق كما هي في نحو قولك لولدك ان كنت ابني فافعل
كذا وقد علمت ان هذا الحديث يقتضي ان المحبة اعظم من الخلة وهو الراجح لان شان الخليل
الانقياد بخلاف الحبيب فان شانه ان لا ينقاد باعتبار الشان اندفع ايراد نحو قوله تعالى
لم تحرم ما احل الله لك وانما عوتب صلى الله عليه وسلم في بعض المواضع اشارة الى انه وان
كان حبيبا لم يخرج عن مقام العبودية لحضرة الذات العلية قوله لاعرفهم كرامتك اللام ليست
لام العلة والغرض بل لام المصلحة على حد قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله
ومنزلتك اي رتبتك قوله ولولاك ما خلقت الدنيا والى هذا المعنى اشار صاحب البردة بقوله
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم قوله ولما كان آدم طينا الخ هذا شروع في تبيين روحه الشريفة
صلى الله عليه وسلم واعلم ان طينة آدم عليه السلام من جميع اجناس الارض ففي الحديث اه
خلق الله آدم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر و
والسهل والحزن والطيب والخبيث وعن ابن عباس رض ان الله خلق آدم من طين فاقام اربعين سنة
ثم صار حما مسنونا اي طينا متغير الريح فاقام اربعين سنة ثم صار صلصالا اي طينا يابسا له
صلصلة اي صوت فاقام اربعين سنة فتم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح اه
ولذلك كانت اطوار ذريته اربعينية فتمكث اربعين يوما نطفة ومثلها علقة ومثلها مضغة و
قوله استخرج منه نبينا اي روحه صلى الله عليه وسلم وكان هذا الاستخراج بعد ادراج روحه
صلى الله عليه وسلم في طينة آدم مع سائر الارواح فجميع الارواح ادرجت في طينته لكنها استخرجت
روحه صلى الله عليه وسلم وحده اولا ثم استخرجت بعد عودها مع سائر الارواح كما سياتي و
وقيل انما ادرج في طينة آدم روح النبي صلى الله عليه وسلم واما سائر الارواح فلم تدرج الا في صلبه
بعد تصويره قوله وبي اي افيض عليه وصف وقوله ثم اخذ عليه الميثاق اي بامتثال و
اوامره تعالى واجتناب نواهيه قوله ثم استخرجت منه الخ صريحه ان هذا الاستخراج كان بعد
نفخ الروح في آدم حيث عطف بحرف مرتب وهو الذي يقتضيه اكثر الاحاديث بل نصوا على انه
كان بعد نزوله الى الارض ومجيئه عرفة وقيل انه كان قبل نفخ الروح فيه قال في اللطائف
ويدل له ظاهر قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية على ما فسره به مجاهد وغيره

بيان
تنبيه
عج

النبوة
مع

منه ان المراد اخراج ذرية آدم من ظهره اهـ قوله ذريته اي حتى روح نبينا صلى الله عليه
وسلم فهي قد استخرجت مرتين مرة وحدها واخرى مع سائر الارواح يوم الست بربكم واول
من اجاب بلفظ بلى روحه صلى الله عليه وسلم فهي التي اجابت قبل سائر الارواح قوله لاخذ الميثاق
عليهم اي بالربوبية كما يوخذ من قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
الآية قوله فقد اختص الخ مفرع على ما قبله وقوله بذلك الاستخراج اي الذي هو
الاستخراج الاول قوله فنبينا الخ مفرع على التفريع قبله قوله وهو واسطة عقدهم
اي خيارهم وجه تفسيره بذلك ان واسطة العقد في الاصل اسم للدرة النفيسة التي
تجعل وسط اللآلي المجعولة عقدا فشبه صلى الله عليه وسلم مع الخلق بجهة الدرة مع
تلك اللآلي واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية واضا
فة عقد للضمير من الاضافة التي للبيان فتامل قوله فهو رسول الرسل فتكون الرسل
وامهم من امته صلى الله عليه وسلم وعليهم فيكون قوله في احاديث رواها الشيخان
وغيرهما وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الكائنون من زمنه صلى الله عليه وسلم الى يوم
القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا كما قاله السبكي ونحوه للبلقيني في توشيح عزى الا على
الايمان وزعم بعضهم ان الجمهور عليهم انه يختص به الكائنون من زمنه الى يوم القيا
مة قال فما استحسنه السبكي ومن بعده لا وجه له عند من له ادنى بصيرة ويدفع
بانه لا ينافي كلام الجمهور لان مرادهم البعث بلا واسطة ومراد السبكي ومن تبعه
البعث ولو بواسطة وح فلا منافاة لكن هذا الجمع لا يظهر بالنسبة للرسل وانما يظهر
بالنسبة لاممهم قليتامل قوله لان الله اخذ الميثاق الخ اي كما يوخذ من قوله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم الآية
بناء على القول بان المراد ان الله تعالى اخذ الميثاق على كل نبي بالايمان بسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ونصره على تقدير مجيئه في زمنه بخلافه على القول بان المراد ان الله تعالى اخذ
الميثاق على كل نبي بالايمان بمن ياتي بعده من الرسل ونصره وظاهر الآية ان الماخوذ
عليه الميثاق انما هو الانبيا دون اممهم والذي في شرح المواهب ان الماخوذ عليه كل من
الانبيا واممهم واكتفى في الآية بذكر الانبيا لانهم متبوعون بل قيل ان الماخوذ عليه انما
هو الامم اخذا من قراءة ابن مسعود وابي واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
والمراد من القراءة المشهورة ان الله اخذ على النبيين ان ياخذوا الميثاق على اممهم بذلك النبيين صح
والفرع صح هنا وقال بعضهم ان الله تعالى لما خلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم واخذ منه انوار
الانبيا وكمله بافاضة الكمالات والنبوة امره ان ينظر الى انوار الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فغشيهم من نوره ما انطقهم الله به وقالوا ربنا غشينا نوره فقال الله

تعالى
هنا

تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان امنتم به جعلتكم انبيا قالوا امنا به وبنبوته فقال
الله اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية اه قوله
فرسالته تفريع على قوله وهو رسول الرسل بواسطة انه اذا كان مرسلا الى الرسل كان مرسلا
الى غيرهم بالطريقة الاولى فتفطن قوله لجميع الخلق ظاهره حتى لغير جني العقلا وهو
كذلك كما صرح به بعض شراح الجوهرة لكن ارسالة صلى الله عليه وسلم لذلك الغير
ارسال تجلة وايمان منا الخسيف والمسخ بل قال بعضهم ولا مانع منا ان الله يودعها
منا الادراك ما يكون الارسال اليها معه حقيقة اه فليراجع قوله والجل ذلك اي لاجل
كونه رسول الرسل او للتعليل المذكور وهو قوله لان الله اخذ الميثاق الخ والخطب
يسير قوله كان الانبيا الخ وهذا علامة على شرفه في الاخرة وقوله وصلى بهم الخ وهذا
علامة على شرفه في الدنيا فهو صلى الله عليه وسلم رئيسهم في الدارين قوله ولما ظهر ادم
اي اخرج منا العدم الى الوجود وقوله لمع نور نبينا اي اضا ولذلك كانت تتراحم الملايكة
امامه فسال ادم جبريل في ذلك فقال انه لمشاهدة النور الذي في جبينك فسال الله ان
يجعله في عضو يراه فجعله في سبابة يمناه وقيل في نقرة ابهام يده قوله في جبينه هو
ما ارتفع عن الحاجب وعبارة بعضهم في جبهته قوله ثم خلق الله الخ وهل كان ذلك
قبل دخول الجنة او بعده قولان قال بالاول ابن اسحاق وبه جزم السيوطي في التوشيح
لظاهر قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقال ابن مسعود وغيره من الصحابة
بالثاني قالوا لانه لما اسكن الجنة مشى مستوحشا فلما نام خلقت من ضلعه الايسر
ليسكن اليها ويانس بها فلما انتبه راها الحديث وعلى هذا القول اقتصر القرطبي والخازن ونحوه
ونسبا لاكثر المفسرين وعليه فقيل ان قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة انما كان
بعد خلقها في الجنة وقيل قبله وصح توجيه الخطاب للمعدوم لوجوده في علم الله كذا في شرح
الزرقاني على المواهب وصريح الحديث المذكور انه يقع في الجنة نوم وقد اشتهر انه لا يقع فيها
كبقية الامور المنظومة في قول بعضهم

وستة خصت باهل الجنة	لا بول لا غائط لا اجنة
ولا لحى فيها ولا اسنانا	والنوم منفي كذا ايمانا

ويمكن ان يحمل على ما اشتهر على ما سيكون ونازع بعض المحققين في انتفا الاسنان فيها بانها
من الجمال والزينة وانت خبير بان هذا الامر موقوف على النقل فان كان ذلك منقولا فمسلم ولا
وجه للمنازعة فيه فتدبر قوله من ضلعه بفتح اللام كما هو لغة اهل الحجاز او بسكونها
كما هو لغة تميم وجعل مكان هذه الضلع لحم وقال بعضهم انها خلقت من الطينة التي
خلق منها ادم قوله وهي القصيرى بصيغة التصغير مع التانيث وفي نسخة القصير مع

انه لمشاهدة
صح

قد يقال المنفي النوم المعتاد
وهنا النوم الخفيف ...
... الانبياء ...
اه

والفرع
صح

هذا

بصيغة التكبير مع التذكير والاول اولى قوله حوا بفتح الحا المهملة وتشديد الوا ى
وبالمد قوله وهو نائم وحكمته انه لا يتاذى والا لم يعطف رجل على امرأته كما قاله
القرطبي وغيره قوله وسميتها حوا لانها الخ قال القرطبي ما معناه ان قائل قال ذلك
هو آدم وذلك انه لما انتبه سالته الملائكة تجريبا لعلمه فقالوا من هذه قال امرا ة
فقالوا وما اسمها قال حوا قالوا فقالوا ولم سميت امراة قال لانها من المرء اخذت قالوا
ولم سميت حوا قال لانها خلقت من حي هذا وقيل سميت حوا لانها كانت ذات قوة وهي
حمرة تميل الى سواد وذلك من الوان الجمال وقيل لانها حوا جميع بني آدم اجتماعهم فيها
بسبب انها امهم قوله سكنا الخ انما وقع منه ذلك بالهام من الله تعالى كما قاله شيخنا
الزرقاني في شرح المواهب قوله اي اراد مديده فهو على حد قوله تعالى فاذا قرات القرآن
اي اردت قراءته وهذا التفسير من المؤلف قد ينافيه قوله بعد فكفته الملائكة لان
ظاهره انه مد يده حقيقة والا فلا اطلاع لهم على الارادة حتى يكفوه اللهم الا ان
يقال لا مانع ان الله اطلعهم على الارادة فتدبر قوله فكفته الملائكة الخ حتى قالت له
مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي قالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي رواية عشرين مرة وجمع بينهما بان الثلاث
تتمة انما كانت لحصول الالفة بينهما والعشرين كانت للقرب منها وعليه فجملة
المهر الثلاثة والعشرون قوله فكان ذلك مهرها وقيل كان مهرها التسبيح والتقديس
ونحوهما ويدل له ما في بعض الروايات من ان الملائكة قالت له مه يا آدم حتى تنكحها فزوجه
الله اياها وخطب فقال الحمد لله والعظمة ازاري والكبرياء ردائي والخلق كلهم عبيدي
وامائي اشهدوا يا ملائكتي وحملة عرشي وسكان سمواتي اني زوجت حوا امتي عبدي
آدم بديع فطرتي وصنع يدي على صداق تقديسي وتسبيحي وتهليلي اسكن انت
وزوجك الجنة الآية نقله الزرقاني عن تاريخ الخميس قوله لان ثوابها لها علة لمحذوف
معلوم من قوله فكان ذلك مهرها والتقدير وصح ذلك مهرا لها لان ثوابها لها
وقد صرح بذلك في شرح المواهب ونصه وصح كون الصلاة مهرا لانه لما قالها بقصده
كان ثوابها لحوا لكونها في مقابلة مهرها فلا يرد ان فائدة الصلاة عائدة اليه والمقصود
من المهر عوده النافعة الى الزوجة اهـ هذا وقال بعضهم لا حاجة الى ذلك من اصله لان
هذا الامر كان قبل تقرر الشرائع ثم قال وانما توقف النكاح على ذلك لاظهار شرفه
والاعتنا به صلى الله عليه وسلم قوله لان المقصود علة لمحذوف ايضا والتقدير
وانما احتيج لذلك لان المقصود الخ ولو قال فلا يرد ان فائدة الصلاة عائدة اليه و
المقصود من المهر عوده النافعة الى الزوجة لكان اوضح كما تقدم في شرح المواهب قوله

ثم لما

وقيل شجرة التين صح
وعليه
التي صح
تمادي صح

ثم لما هبط كذا في كثير من النسخ وفي بعضها ثم لما هبطا بضمير التثنية اي آدم و
وحوا وسبب هبوطهما اكلهما من الشجرة التي نهيا عنها وهي شجرة الحنطة على قول
ابن عباس وقتادة وغيرهما وقيل هي شجرة العنب الى غير ذلك مما يطول جلبه وقال — وقيل شجرة التين صح
ابن عطية ليس في تعيين كل شيء من ذلك خبر يعضده فالصواب ان يعتقد ان
الله نهاهما عن شجرة فخالفا واكلا منها وقال بعضهم يعلم على الجملة انها كانت شجرة المحنة
وقال ابن جرير الاولى ان لا تعين فان العلم بها علم لا ينفع والجهل بها جهل لا يضر فحسدهما
ابليس فاتى الى باب الجنة فلما الحية دخلها ولا اينا في ذلك منعه من دخولها لانه
انما منع من دخول التكرمة لا الوسوسة وقيل انه لم يدخلها بل وقفا بالباب وكانا
يخرجان اليه وصورة احتياله انه تجلس في صورة شيخ يعبد الله قدر ثلثمائة
سنة انتظار الخروج احد يأتيه بخبر آدم فخرج الطاووس فقال له من اين اتيت قال
من حديقة آدم فقال ما الخبر عنه قال هو في احسن الحال واطيب العيش هنالك له
الجنة ونحن متحدامه فقال له هل تستطيع ان تدخلني عليه فقال من انت — احدامه صح
قال من الكروبيين عندي له نصيحة قال اذهب الى رضوان فانه لا يمنع النصيحة
فقال اني اريد ان اخفيها قال المخفية لا تكون نصيحة قال نحن معاشر الكروبيين
لا نقول الاسرار ان فعلت ما اقول لك اعلمك دعاء تشبيبا بعده ابدا قال ما اقدر
ولكن ادلك على الحية فلما كلمها في ذلك قالت كيف ادخلك ورضوان لا يمكنني فقال انا
اتحول ريحا فاجعليني بين انيابك ففعلت واطبقت فاها فامرها بالذهاب الى
الشجرة نهيا عنها عن الاكل منها فذهبت ووقفت عندها وغنى بمزمار فجاء آدم — التي صح
وحوا يسمعان المزمار فقال ترككما تعتقما قالا نهينا عن الشجرة فبكى وناح نياحة — قرئ هوذه صح
احزنتهما فقالا ما يبكيك قال ابكي عليكما لانكما تموتان وتفقدان هذا النعيم قالا
وما الموت فقال تذهب الروح والقوة وتعدم الحركة ولا يبقى للعين رؤية ولا للاذن
سماع فوقع ذلك في انفسهما واغتما فقال الا ادلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا
منها فقالا نهينا عنها فقال ما نهاكما ربكما الاية واقسم لهما انه ناصح وذلك
والمفاعلة في الاية لتستا على بابها لانهما اقسما عليه انه ناصح فاقسم لهما ثم — وقيل على بابها صح
قال ايكما اقدر الى الاكل فله الغلبة على صاحبه فاكلت حوا منها حبة ثم زينتا
لآدم ذلك واتت له بثلاث حبات فلما اخذها منها وجعل حبة منها في فيه فقبل
ان يصل طعمها الى حلقه وجرمها الى جوفه طار من راسه تاجه المكلل بالدر
والياقوت وهو ينادي طالت حسرتك وتزحزح السرير من تحتها وقال استحيا من
الله ان اكون سريرا من عصاه وتساقطها عليهما من سوار وخلخال وغيرهما ونزع

عنهما لباسهما وكان من امرهما ما كان فقال الله تعالى يا آدم الم يكن فيما ابحت لك
من الجنة مندوحة عن هذه الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكن ظننت ان احدا لا يحلف
بك كاذبا فهذا هو الذي حملني على الاكل منها فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لاهبطنك
الى الارض لا تنال العيش الا كدا اي تعبا فوضع آدم واعتفر فقال تعالى للمجاورين
من عصاني فبكى وودع من في الجنة وبكت عليه اشجارها الا العود فقيل له لم لا
تبكي فقال لا ابكي على عاص فنودي كما عظمت امرنا عظمناك فلما انتهى الى باب الجنة
ووضع احدى رجليه خارج الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت
بكلمة عظيمة فقف ساعة فربما يظهر من الغيب لطف فنودي ان دعه يخرج فقال الهي
دعائي رحيما قال رحمه فقال انا رحمة لا ينقص منا رحمتي شي وان يذهب لا يعاب عليه
شي فخل عنه يذهب ثم يرجع في الموقف من اولاده عصاة حتى يشاهد فضلنا ويعلم
سعة رحمتنا فهبط الى الارض ونزل بسرنديب بفتح السين والرا المهملتين وسكون
النون وكسر الدال المهملة وبتحتية ثم موحدة محل من الهند بجبل نود بنون
مفتوحة وذال معجمة ونزلت حوا بجدة وقيل بعرفة وقيل بالمزدلفة وصار ابليس
واستمر آدم يبكي ثلاثمائة سنة لا يرقا له دمع حتى قال بعضهم لو ان دموع اهل
الارض جمعت وجمعت دموع آدم لكانت دموع آدم اكثر هذا ملخص ما نقله في المواهب
وشرحها عن اصحاب القصص واعلم ان ما وقع من آدم ليس بمعصية حقيقة و
بل في صورة المعصية وكذا ما يقع من سائر الانبيا وقرب ذلك بعضهم حيث قال و
نظير ذلك عبد قال له سيده اذا نهيتك عن شي بين الملا فافعله لاني مبيح لك
فعله في الباطن اه قوله لما اراده الله تعالى من الحكم اي كجهاد المجاهدين واجتهاد
العابدين وزفرات اي اصوات التائبين ودموع المذنبين الى غير ذلك مما لا
يعلمه الا الله تعالى ولما كان السبب في ذلك كله اكل آدم من الشجرة قال الغوث
ابو مدين لو كنت بدل آدم لاكلت الشجرة بتمامها اي لو كنت بدل آدم وكشف
لي عن هذه الحكم التي ترتبت على ذلك لغلبني الحال واكلت جميع الشجرة لكن آدم و
اقتصر على القدر الكافي في الحكمة فليس مراده انه اكلها من آدم كما قد يتو هم
قوله الباهرة اي الغالبة كما تقدم قوله الا يوجد نبيا لو قال الا وجد نبيا
لكان اظهر قوله في وقت اتانه بكسر الهمزة وتشديد البا اي في وقت ظهوره
كما اشار له المولف قوله والامة معطوف على قوله نبيا قوله اخرجت للناس اي
منهم فاللام بمعنى من قوله لكفى جواب لو قوله ومن ثم قيل الخ اي ومن اجل ان
هبوط آدم انما كان للحكم الباهرة التي منها ما ذكر قيل الخ ولعل غرضه بهذه مو

الصيغة

الصيغة التضعيف والتبرئة وان اشتهرت لذلك وانما غرضه مجرد العزو كما في قول
ابن مشيش في صلاته المشهورة اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط فتدبر
قوله ظن الابلة الخ يعني ان سبب وسوسة اللعين لآدم انه ظن ايذاه باخراجه
من الجنة ولو علم ما يترتب عليه من تكميل فضايله وعوده على اكمل من الحال الاول
لما فعل ذلك ويشعر وصفه بالابله وهو الذي لا ادراك له بانه قد سلب العلم
لانه كان عالما بالله بالاخلاف كما قاله القرطبي وقد اختلف فقيل سلب العلم قبل
كفره فيكون قد كفر جهلا وقيل سلبه بعد الكفر فيكون قد كفر عنادا قال ابن عطية
والكفر مع بقا العلم مستبعد لكنه عندي جايز مع خذل الله لمن يشا افاده العلامة
الزرقاني في شرح المواهب قوله ابليس قيل انه مشتقا من الابلاس وهو الياس ورد
والصحيح كما قاله النووي انه ليس مشتقا لانه من الاسما الاعجمية التي لا اسم
لاشتقاق فيها وهل هو من الملايكة او لا خلاف صحح النووي الاول والاكثرون
الثاني ورجحه السيوطي لانه هو الذي دلت عليه الاثار وقد روي عن كعب الا
الاخبار انه قال وجدت في التورية ان الله لما خلق جهنم خلق من لهبها خلقين احدهما
على صورة ذكر من الاسد والاخر على صورة انثى من الذيب وطوله كل منهما مسيرة
خمسماية عام ويتساقط من بينهما حيات وعقارب في جهنم تكون لاهلها يوم القيامة
ثم امرهما الله ان يتناكحا فتناكحا فولد لهما سبع بنين وسبع بنات فامرهم الله
ان يتزوج بعضهم ببعض فتزوج ستة وابى السابع وهو ابليس فطرحه الجوهوى
واخذ في العبادة فعبد الله ثمانين الف سنة وقيل تسعين وقيل مايتين وارى
حتى سمى طاووس الملايكة ولم يبق من السموات السبع والارضين السبع قدر
شبر الا سجد فيه ثم قال الهي هل بقي موضع لم اسجد فيه فقال تعالى اسجد لآدم
قال اتفضله علي قال افعل ما اشا ولا اسئل عما افعل فابى فطرد ولعن هذا وقيل انه
خلقا من الظلمة وقيل من الغضب وقيل من العداوة والحسد اهـ ملخصا من شرح انه
المواهب للعلامة الزرقاني قوله فولدته حوا الخ كان مقتضى الظاهر ان يحذف الفاء
لان ذلك جواب لما في قوله ثم لما هبط الخ وقال بعضهم ان الجواب محذوف والتقدير
حصل التوالد فولدت الخ ومقتضى صنيع المولف انها لم تلد من خلك شيا في الجنة
وهو كذلك لانها ليست محلا للتوالد كما تقدم في النظم السابق لكن حكى ابن اسحاق
عن بعض اهل الكتاب ان آدم كان يغشى حوا وهما في الجنة قبل الاكل من الشجرة
فحملت بقابيل وتوامته ولم يجد لهما طلقا ولا وحما حين ولدتهما ولم تر دما معهما
وعلى هذا فقولهم ليست محلا للتوالد لعله باعتبار ما سيكون كما مر في نظيره

وأجاب الزرقاني بان المراد انها ليست محلا لكثرة التوالد فلا ينافي ما ذكر ويمكن
ان يجاب بمثل ذلك فيما تقدم فتدبر قوله اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل الفا
ولد في خمسماية بطن قوله تنزيلا الخ قال بعض المحققين الحاجة لهذا التنزيل ود
لاحتمال ان يكون ذلك من شريعة آدم على ان حل التزويج لا يتوقف على اختلاف
القبايل حتى ينزل ذلك منزلته وانما يتوقف على انتفا المحرمية ولو اتحدت القبيلة
اه ملخصا قوله لضرورة التوالد والتناسل علة للتعليل قبله وعطف التناسل
على التوالد من قبيل عطف المرادف قوله ووضعت شيثا الخ اي بعد تلك البطون
كما هو الظاهر من كلامهم لكن نقل الزرقاني عن بحر الكلام للنسفي ان وضعه
شيثا كان في اثنا تلك البطون لا بعدها كما تقرر قوله وحده هذا هو المشهور
وقيل كان معه اخته على ما في الخميس وكما وضعته وحده على الاول وضعت بعده انثى
وحدها وهي التي تزوج بها وقد زعم بعضهم انه تزوج بانثي وضعتها قبله لمونه من كان يتزوجها
او لبقايه بلا زوجة فليحرر قوله لانه وارثه علة لقوله وحده ولا يخفى ان المراد انه وارثه
في النبوة والصفوة لا في المال ونحوه لان الانبيا لا يورثون قوله فلذا انتقل الخ اسم الاشارة
عايد على التعليل المذكور اعني قوله لانه وارثه قوله ثم اوصى شيث الخ كان مقتضى الظاهر
ان يذكر اولا ان آدم اوصى ولده شيث بان لا يضع النور المحمدي الا في المطهرات من النسا
ثم ياتي بهذه العبارة بان يقول ثم اوصى شيث الخ وكان ذلك بعد ان اوحى الله اليه
ان اتخذ ابنك صح صفيا ووصيا قوله ولده هو انوش كما علمت وهو بفتح الهمزة وضم
النون بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة ويقال يانش كما هو في النسب قوله انه لا يضعه
الخ بيان لما اوصاه به آدم قوله ثم لم تزل هذه الوصية الخ نازع في ذلك بعضهم حيث قال
من لم يظهر فيه ذلك النور من ابنا ابيه تلك الوصية ورد بانه كان يظهر في مره
جميعهم فليس فيهم من لم يظهر فيه ذلك حتى تاتي هذه المنازعة ويؤيد ذلك عبارة
الخميس كغيره ونصها وذلك النور كان ينتقل من جبهة الى جبهة وكان في كل مرة يؤخذ
عهد وميثاق انه لا يوضع الا في المطهرات من النسا فاوله ما اخذه آدم من شيث وهو
من ابنه وهكذا وعلى تسليم انه لم يظهر في البعض فكانت تلك الوصية تصل له بواسطة
علم ضروري اودعه الله في الموصى او انه وان لم يظهر فيه كان يدرك فيه عند مزيد التامل
كذا يؤخذ من شرح المواهب للزرقاني قوله من لدن آدم اي من زمنه وقوله الى عبد الله هو
الغاية خارجة كما هو القاعدة في الغي بالي بخلاف المغيي بحتي على الاصح فيهما كما اشار
لذلك بعضهم بقوله وفي دخول الغاية الاصح لا تدخل مع الى وحتي دخلا لكن
محل ذلك عند عدم القرينة والا اتبعت وعلم من كون الغاية هنا خارجة ان عبد المطلب

لم يوص

لم يوص ولده عبد الله بتلك الوصية اكتفا منه بتولي تزوجه من امنة بنفسه مع
مع علمه بمكانها من الشرف والنسب كما سياتي قوله فطهر الله هذا النسب الشريف الخ
قال بعضهم وهذا من اعظم العناية به صلى الله عليه وسلم حيث اجرى الله سبحانه و
وتعالى نكاح ابايه من ادم عليه السلام الى ان اخرجه صلى الله عليه وسلم من ابتدا
ابويه على نمط واحد وفق شريعته صلى الله عليه وسلم ونقل عن الامام السبكي انه
قال ان الانكحة الواقعة في نسبه صلى الله عليه وسلم كلها مستجمعة لشروط
الصحة كانكحة الاسلام قال فاعتقد هذا بقلبك وتمسك به ولا تزل عنه فتخسر
الدنيا والاخرة اه ويشهد لذلك الاحاديث الكثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه
البيهقي في سننه عن ابن عباس ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا
نكاح الاسلام لكن يرد عليه ان نكاح الاختين كما وقع لشيث ليس من نكاح الاسلام
ويجاب بما قاله الزرقاني في شرح المواهب من ان المراد انه كنكاح الاسلام في كونه مبيحا
للوطي وان لم يجمع شرايط الاسلام الان فالمقصود من ذلك انما هو نفي التجويز فقط
وبهذا يجاب ايضا عما يرد على ذلك من ان كنانة خلف اباه خزيمة على زوجته فولدت
له النضر لانه كان يحل قبل الاسلام انه اذا مات الرجل خلفه اكبر اولاده على زوجته اذا
كان من غيرها كذا قاله الزبير بن بكار وتبعه السهيلي واستدل بقوله تعالى ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة الا
استثنا هنا ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وهذه النكتة ابداها الامام ابن
العربي اه وتعقبوه بان هذا غلط نشا من اشتباه وذلك ان الجاحظ قال ان كنانة
خلف اباه على زوجته فماتت ولم تلد منه ذكرا ولا انثى فنكح ابنة اخيها فولدت له
النضر قال وانما غلط كثير لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه مع اشتباهها بابنة
اخيها لاتفاقهما اسما ونسبا قال وهذا هو الذي عليه مشايخنا من اهل العلم والنسب
ومعاذ الله ان يكون في نسبه صلى الله عليه وسلم ذلك والحمد لله الذي طهر هذا النسب
من كل وصم تطهيرا ومن قال غير هذا فقد اخطا اه قال الدميري وهذا من اجوبة العفوز للجاحظ
في منقلبه وان يتجاوز عنه فيما سطره في جميع كتبه اه وقد صوب مغلطاي ما ذكره الجاحظ
قال ومخالفه غلط ظاهر قال الشامي وهو من النفايس التي يرحل اليها والسهيلي انما تبع
الزبير بن بكار وهو كانه تبع الكلبي وهو متروك بل لو نقل ذلك ثقة لم يقبل لمخالفته للاحاديث
الناطقة بخلافه اه ومثل ذلك يقال فيما قيل ان هاشما خلف اباه على زوجته وبفرض وقوع
صحته فليست من اجداده صلى الله عليه وسلم افاده الزرقاني في شرح المواهب قوله من
سفاح الجاهلية المراد بالجاهلية ما قبل البعثة وقيل ما قبل الفتح سموا بذلك لكثرة

جهالتهم والسفاح بكسر السين المهملة وبالفاء وبعد الالف والحاء المهملة الزنا سواء كان سرا
او جهرا كما هو ظاهر اطلاق غير واحد كصاحب القاموس والمصباح لكن في الانوار
تخصيصه بالثاني لكن المراد به هنا ان تسافح المراة رجلا مدة ثم اذا اعجبته واعجبها
يتزوجها وقوله وما كانوا عليه من عطف العام على الخاص لانه يشمل السفاح وغيره
كنكاح البغايا وهو ان يطأ المراة جماعة متفرقون فاذا ولدت الحقته بمن غلب
شبهه منهم ونكاح الاستبضاع وهو ان تستبضع المراة من اجنبي اذا طهرت من
حيضها باذن زوجها ثم يعتزلها حتى يتبين حملها ثم ان احب اصابها ونكاح الجمع
وهو ان يجتمع رجال دون العشرة ويدخلون على امراة ذات راية فيطؤونها كلهم
فاذا وضعت ومر لها بعده ليال ارسلت لهم فلا يتخلف رجل منهم فتقول قد عرفتم
ما كان من شانكم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمي من احبت فيلحقه وان لم يشبهه
ولا يستطيع نفيه ونكاح المقت وهو ان ينكح الكبير اولاد الرجل زوجته بناء على انه لم
يكن حراما قبل الاسلام خلافا لما مر عن الزبير بن بكار ومن تبعه وغير ذلك فهذه
الانكحة كلها كانوا لا يعدونها سفاحا هذا هو المناسب هنا وقال بعضهم الاولى
ان يراد بالسفاح ما هو اعم من ذلك كله وعليه فعطف قوله وما كانوا عليه من
عطف المرادف فتامل قوله وكان ذلك النور الخ ولذلك كانت قريش اذا اصابهم قحط
شديد تاخذ بيده يتقربون الى الله تعالى ان يسقيهم الغيث فيسقيهم ببركة
ذلك النور صلم يزداد تلالؤا اي يزداد لمعانا واشراقا قوله وببركته الخ ظاهر صنيعه
ان قصة الفيل كانت قبل انتقال النور من عبد المطلب وهو مناف لقوله بعد
وقت ابان الحمل به صلى الله عليه وسلم لانه صريح في انها انما كانت بعد انتقاله
منه بل ومن عبد الله الى آمنة خلافا لما وقع في الخميس من انها كانت بعد انتقاله
لعبد الله فقط واجيب بان الله احدث في عبد المطلب نورا يحاكي ذلك النور ولك
ان تجعل الضمير عائدا للنور لا بقيد كونه في عبد المطلب وح فلا ينافي ما ذكره بعد
الذي هو الصحيح وبالجملة فكان الانسب تاخير هذه القصة الى الكلام على الحمل به
صلى الله عليه وسلم ومحصل هذه القصة ان ابرهة اراد تخريب الكعبة حين غضب بسبب
ان رجلا من كنانة تغوط في الكنيسة التي بناها بقصد صرف الحج اليها دون الكعبة و
سبب بنائه لها انه راى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فقال اين تذهبون فقيل يحجون
بيت الله بمكة قال وما هو قيل من الحجارة قال والمسيح لابنين لكم خيرا منه فبنى لهم
تلك الكنيسة بصنعاء من الرخام الابيض والاحمر والاسود والاصفر وحلاها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر فلما اراد صرف الحج اليها كتب للنجاشي اني بنيت كنيسة لم

استبضاع

يكن

يكن مثلها قبلها وانه يريد ان يصرف الحج اليها ويمنع الناس من الذهاب الى مكة فلما اشتهر
الخبر عند العرب خرج ذلك الرجل مغضبا فتغوط فيها ثم خرج فلحق بارضه فاغضبه
ذلك فحلف ليهدمن الكعبة وقيل ان نفيل الخثعمي كان يتعرض لابرهة بالمكروه حتى
اذا كانت ليلة من الليالي لم ير احدا يتحرك فجاء بعذرة ولطخ بها قبلتها وجمع جيفا
والقاها فيها فاغضبه ذلك غضبا شديدا وحلف لينقضن الكعبة حجرا حجرا وكتب الى
النجاشي يخبره بذلك وسأله ان يبعث اليه فيله فلما قدم اليه الفيل خرج في ستين
الفا فلما سمعت العرب بخروجه رأوا جهاده حقا عليهم فخرج له ملك من ملوك اليمن
يقال له ذو نفر بمن اطاعه فقاتله فهزمه واخذه اسيرا وحبسه في وثاقه فهزمه
ثم مضى حتى اذا كان بارض خثعم خرج له نفيل الخثعمي في قبيلته ومن تبعه من العرب
فقاتله فهزمه واخذه معه اسيرا وهم بقتله فقال لا تقتلني فاني دليلك بارض
العرب فتركه وخرج به يدله حتى اذا مر على الطائف خرج مسعود الثقفي في رجال
ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ولست تريد
هذا البيت اي بيت اللات انما تريد الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه
فبعثوا معه رجلا يقال له ابو رغال فخرج معه حتى بلغ المغمس بضم الميم الاولى وفتح الغين
المعجمة وتشديد الميم الثانية مفتوحة او مكسورة وعن ابن دريد انه
الاصح مات ابو رغال فرجمت العرب قبره واستمر ذلك فهو الذي يرجم قبره ثم ارسل الآن
ابرهة رجلا من الحبشة يقال له الاسود بالغارة الى مكة فمضى حتى انتهى
اليها فاستاق ابل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب مائتا بعير فهموا بقتاله
ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به عليه فتركوه فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع
جبل ثبير فاستدار ذلك النور في جبهته كالهلال واشتد شعاعه حتى صار على البيت
الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فرحين
مستبشرين فوالله ما استدار هذا النور مني الا كان علامة على ان يكون الظفر لنا
فرجعوا متفرقين ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش
يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب .. لاهم ان
المرء يمنع رحله فامنع رحالك .. وانصر على آل الصليب .. وعابديه اليوم آلك ..
لا يغلبن صليبهم .. ومحالهم ابدا محالك .. زاد بعضهم بعد البيت الثاني .. جروا
جميع بلادهم .. والفيل كي يسبوا عيالك .. عمدوا حماك بكيدهم .. جهلا وما رقبوا
جلالك .. واقتصر ابن هشام على انشاد البيت الاول والثالث وقال هذه ما صح
عندي عنه ثم ارسل حلقته وانطلق هو ومن معه الى الجبال ينظرون ما يفعل ابرهة

بمكة وقيل انه لم يخرج منا من مكة وقال لا ابرح حتى يقضي الله قضاءه ثم ارسل ابرهة
الى مكة رجلا يقال له حناط بضم الحاء المهملة وتشديد النون وبالطاء المهملة وقال له
اسئل عن سيد اهل البلد وشريفهم وقل له ان الملك يقول لم آت لحربكم انما جيت لهدم
هذا البيت فان هو لم يرد حربا فاتني به فدخل وسال فقيل له عبد المطلب فقال له
ما امره به ابرهة فقال والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت
الله الحرام وبيت خليله ابراهيم فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه
فوالله ما عندنا دفع عنه قال حناط فانطلق اليه فانه امرني ان آتيه بك فانطلق
معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه فقال انيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون
التحتية وبالسين المهملة الذي هو سايس الفيل ايها الملك هذا سيد قريش ببابك
يستاذن عليك فاذن له ابرهة ولما كان عبد المطلب اوسم الناس واعظمهم عظم
في عين ابرهة فاجله واحب ان يجلسه معه لكن كره ان تراه الحبشة جالسا معه على
سرير ملكه فنزل عنه وجلس على بساطه واجلسه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما
حاجتك فقال له حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها فقال قد كنت تعجبني
حين رايتك ثم قد زهدت فيك اتكلمني في مايتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين
آبايك قد جيت لهدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان
للبيت ربا يمنعه فقال ما كان يمتنع مني قال انت وذاك فرد عليه ابله فقلدها هو
وجللها وجعلها هديا للبيت وانصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من
مكة خوفا عليهم من معرة الحبشة ثم لما تهيا ابرهة لدخول مكة برك الفيل فضرب
في راسه ضربا شديدا ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه
الى الشام ففعل مثل ذلك ثم وجهوه الى مكة فبرك وفي رواية انه لما برك صاروا
جعلوا يقسمون بالله انهم رادوه الى اليمن فحرك لهم اذنيه كانه ياخذ عليهم عهدا
ثم قام يهرول فردوه الى مكة فبرك فجعلوا يقسمون كذلك فحرك لهم اذنيه كانه
يوكد عليهم القسم ففعلوا ذلك مرارا فبعد ذلك ارسل الله عليهم الطيور الابابيل اي
الجماعات المتفرقات امام كل جماعة طاير احمر المنقار اسود الراس طويل العنق من
جهة البحر مع كل طاير ثلاثة احجار حجر في منقاره والآخران في رجليه وعلى كل حجر
اسم من يقع عليه واسم ابيه كلها عن ام هاني وكانت تلك الاحجار امثال العدس
وقيل كانت اكبر من العدس ودون الحمص وكان فيها الكبير والصغير وكان الحجر
يصيب راس الرجل فيخرج من دبره او من اسفل مركوبه ان كان راكبا فذهبوا
هاربين يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة في جسده بداء وهو الجدري وتساقط

انامله

انامله انملة انملة وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى انصدع قلبه فرقتين
ولم يصبه ذلك الداء الا بعد ان وقع عليه حجر ولم يعجل هلاكه به تنكيلا له وزيادة
في عقوبته والمثلة به وانفلت وزيره وطائره يحلق فوق راسه وهو لا يشعر به حتى
بلغ النجاشي واخبره بما اصابهم فلما اتم كلامه رماه الطائر بالحجر فخر ميتا فراى النجاشي
كيف كان هلاكهم والى هذه القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الى اخر السورة قوله برك الفيل اي فعل ما يفعله البارك من سقوطه على الارض
ولزومه موضعه لان الفيل لا يبرك وقال بعضهم في الفيل صنف يبرك كما يبرك الجمل فيحتمل
ان هذا الفيل منه قوله حين توجه به الى ذلك كان بعد دخولهم المغمس كما نص عليه ابن
ابي الصلت حيث قال ان آيات ربنا بينات ما يماري بهن الا الكفور حبس
الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كانه معقور قوله اصحاب الفيل ظاهر ذلك انه لم يكن
معهم الا فيل واحد وهو ما نقله الماوردي عن الاكثر وقيل كان معهم ثمانية وقيل عشرة
وقيل ثلاثة عشر وقيل الف قوله الذين قصدوا مكة ليخربوها عبارة المواهب الذين
قصدوا الكعبة ليخربوها وهي الموافقة لما تقدم في الواقعة وقد علمت سبب قصدهم لذلك
قوله وقت اتيان الحمل اي وقت ظهوره وقد عرفت ان هذا هو الصحيح قوله الابابيل اي
الجماعات المتفرقات كما مر قيل لا واحد له من لفظه وقيل له واحد وهو ابول وقيل ابيل
بكسر الهمزة وتشديد الموحدة فيهما واختلف في الوانها فقيل كانت خضرا وقيل كانت
سودا وقيل كانت بيضا وقيل كانت بلقا وجمع بانها كانت مختلفة فمنها الاخضر والا
سود الى اخرها قوله من البحر اي من جهته قوله عن آخرهم صريحه انه عمهم الهلاك
الا واحدا منهم وهو الموافق لما تقدم في القصة لكنه مخالف لما روي عن عائشة انها
قالت لقد رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وروي
ايضا عن عطا بن يسار انه قال حدثني من كلم قايد الفيل وسايسه وقال لهما هل نجي
احد غيركما قالا نعم ليس كلنا اصاب العذاب وعلى هذا فانما بقيتا منهم بقية بصورة غير
مرضية تذكيرا للمترائي واعلاما لمن لم يعرف بداد البيت الحرام تعظيما وتمجيدا وتكريما وتفخيما
قوله الا واحدا منهم اي الذي هو الموثر وقد علمت انه بعد ان اخبر النجاشي وقع عليه الحجر
فهلك ايضا قوله ارهاصا وكرامة له بذلك اندفع ما يقال قيل ما الفرق بين اصحاب الفيل
حيث اهلكهم الله تعالى وبين الحجاج وجيش يزيد بن معاوية عاملهم الله بما يستحق حيث
لم يهلكهم الله تعالى مع ان كلا منهما قد خربها بالفعل ووجه الاندفاع ان اهلاك اصحاب الفيل
انما كان تاسيسا للنبوة وحيث ثبتت نبوته وظهرت كلمته بالدلائل القطعية فلا حاجة الى
شي من ذلك واجاب بعضهم بان ابرهة قد قصد تخريبها بالكلية وعدم عودها بخلاف من

ذكر فانهم لم يقصدوا التخريب بالكلية وانما قصدوا اذهاب صورة البنا واعادتها ولك ان
تقول لا يرد هذا السوال من اصله لان من ذكر انما قصدوا القتال على الملك ولم يقصد وا
تخريب الكعبة من اصله وانما وقع اتفاقا التادية القتال اليه كما في شرح المواهب قوله
ثم ظهر الخ معطوف على قوله وكان ذلك النور يزداد تلالا في جبهة جده عبد المطلب
وقد عرفت ان ذلك كان قبل قصة الفيل فكان الاولى تقديم ذلك عليها كما مر التنبيه
عليه قوله عبد الله الذبيح اي الذي اريد ذبحه اختبارا بعد وهذا احد الذبيحين وثانيهما
نبيهما سيدنا اسماعيل عليه السلام وقيل سيدنا اسحاق عليه السلام والاول هو التحقيق
الذي انحط عليه كلام السبكي وغيره وقد روي ان عمر بن عبد العزيز سال رجلا اسلم من
علما اليهود وحسنت اسلامه اي ابني ابراهيم امر بذبحه فقال يا امير المومنين ان الدر
اليهود يعلمون انه اسماعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب فيعيره فيتمنون زواله و
نسبة ذلك اليكم ويقلها اليهم للفضل الذي ذكره الله عنه فهم يجحدون ذلك ويزعمون
انه اسحاق لانه ابوهم والحاصل كما قاله السيوطي ان الخلاف في ذلك مشهور بين
الصحابة فمن بعدهم ورجح كلا من القولين اه قوله الذي فداه الله الخ محصل هذه
القصة ان عمرو بن الحارث الجرهمي عند خروجه من مكة لما نفوا محمدا الى نفا في من الاشيا
كغزالين من ذهب وسيوف وادرع فجعلها في زمزم وبالغ في طمها وفر الى اليمن فبقي
فلم تزل زمزم منذ حين ذلك مجهولة لا يعرف لها مكان الى ان دل الله عبد المطلب
عليها وذلك انه اتاه وهو نائم في الحجر ات فقال له احفر طيبة فقال وما طيبة
فذهب عنه فلما كان الغد رجع الى مضجعه ونام فيه فجاه وقال احفر برة فقال
وما برة فذهب عنه فلما كان الغد رجع الى مضجعه ونام فيه فجاه وقال احفر زمزم
فقال وما زمزم فقال عند نقرة الغراب الاعصم الاعصم وعند قرية النمل فلما بين له
صفاتها ودل على موضعها وعرف صدقه اتى بمعوله ومعه ولده الحارث وليس له ح
ولد غيره فجعل يحفر ثلاثة ايام فلما بدا له الطي كبر وقال هذا طي اسماعيل فقام اليه
قريش وقالوا انها بير ابينا اسماعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها فقال ما انا بفا
ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته دونكم من بينكم قالوا انا غير تاركيك حتى
نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شيتم اخاصمكم لديه قالوا كاهنة سعد
ابن هذيم قال نعم وكانت بالشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف و
وركب من كل قبيلة من قريش نفر وخرجوا حتى اذا كانوا بمفازة بين الحجاز والشام
ظمي عبد المطلب واصحابه حتى ايقنوا بالهلاك فاستسقوا من معهم من قبايل قريش
فابوا وقالوا انا بمفازة نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فقال والله لنضربن في الارض

على الله

وفي الشنواني وقد اختلف في اي الذبيحين فقيل اسحاق وهو قول المعتمد وقال قوم هو اسماعيل وكلا القولين قد ذهب اليه العلما الموقنين ... اه

عند الصفوة قال ودل الصفوة ... فقلنا له الصفوة ... فجاه ... ونام

مع قوله ... صح

عسى الله ان يرزقنا ما ببعض البلاد فركب راحلته فلما انبعثت به انفجر من تحت خفها
عين ماء عذب فاستقيهم فدعا قبائل قريش وقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاستقوا
وسقوا ثم قالوا والله قد قضي لك علينا يا عبد المطلب لا نخاصمك في زمزم ابدا ان
الذي سقاك هذا الماء بهذه المفازة لهو اسقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا
فرجع ورجعوا معه وخلوا بينه وبينها لكن تعرض له من السفهاء من آذاه وهو عدي
ابن نوفل بن عبد مناف فقال له اتستطيل علينا يا عبد المطلب وانت فذ فقال ابالقلة
ابالقلة تعيرني واستثقلك اذاه فنذر وقال لئن آتاني الله بعشرة من الولد ذكورا
لانحرن احدهم عند الكعبة قربانا لله تعالى وحفر زمزم في ذلك العام فكانت له فخرا وعزا
على قريش وعلى سائر العرب ولما تكمل بنوه عشرة وهم الحارث والزبير بضم الزاي كما يفيده
كلام التبصير وقيل بفتحها وحجل بحاء مهملة مفتوحة فجيم ساكنة وقيل بجيم مفتوحة فحا
مهملة ساكنة وضرار بضاد معجمة وراء بينهما الف والمقوم بتشديد الواو وفتح حة
على انه اسم مفعول او مكسورة على انه اسم فاعل قال في النور كذا ضبطه الحلبي ولا ادري الآن
من اين هو وابو لهب والعباس وحمزة وابو طالب وعبد الله والد النبي صلى الله عليه
وسلم نام ليلة عند الكعبة المشرفة وكان قد نسي النذر فرأى في المنام قائلا يقول له يا عبد
المطلب اوف بنذرك لرب هذا البيت فاستيقظ من نومه فزعا وامر بذبح كبش واطعمه
للفقراء والمساكين ثم نام فرأى ان قرب ما هو اكبر من ذلك فاستيقظ وقرب ثورا ثم
نام فرأى ان قرب ما هو اكبر من ذلك فانتبه وقرب جملا ثم نام فرأى ان قرب ما هو اكبر من ذ لك
فقال وما هو اكبر من ذلك فقيل قرب احد اولادك الذي قد نذرته فاغتم غما شديدا وجمع
اولاده واخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء به فقالوا نطيعك فاي واحد تريد ذبحه نعينك
عليه قال لياخذ كل واحد منكم قدحا بكسر اوله وسكون ثانيه وهو السهم قبل ان يراش ويتصل
كما في القاموس ثم ليكتب فيه اسمه ثم ياتي به ففعلوا واخذوا قداحهم ودخلوا على
هبل بضم ففتح وهو صنم على صورة الانسان من عقيق ادركته قريش وكان مكسورة
اليد فجعلوا له يدا من ذهب وكانوا يعظمونه ويضربون بالقداح عنده وكانوا يتفقون
عند القيم على الرضى بما يخرج فدفع عبد المطلب القداح الى ذلك القيم وقام يدعو
الله تعالى ويقول اني نذرت لك نحر احدهم واني اقرع بينهم فاصب بذلك من شئت فرمى
القيم القداح فخرجت على عبد الله وكان احب اولاده اليه فقبض على يده واخذ الشفرة
واقبل الى اساف ونائلة ليذبحه عندهما كما هو عادة قريش في ذبح النسائك وهما صنمان
هناك كانا في الاصل رجلا وامراة وكان ذلك الرجل يتعشق تلك المراة في ارض اليمن
فحجا ودخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس ففجر بها فمسخا فاصبح الناس فوجدوهما

ثم مسخوا فانبتوهما موضعهما ليتعظ بهما الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام
عُبدا معها فقام سادة قريش الى عبد المطلب وقالوا ما تريد ان تصنع فقال اوفي بنذري
فقالوا والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه فان كان فداه باموالنا فديناه وكان قد
المغيرة عندهم ان تذكر له الكاهنة انه يذبح وفي رواية انهم قالوا لا ندعك تذبحه حتى
تعذر فيه ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه فيذبحه فيكون ذلك سنة مستمرة في قومك
فانطلقا الى فلانة الكاهنة وكان اسمها قطبة وقيل سجاح فلعلها تامرك بامر فيه
فرج لك وفي رواية انهم قالوا فان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك فيه فرج
قبلته فانطلقوا حتى اتاها بخيبر فقص عليها القصة فقالت لهم ارجعوا حتى ياتيني تابعي
فاسأله ثم قام يدعو الله تعالى ثم غدا عليها فقالت قد جاءني الخبر كم الدية عندكم قالوا عشر
من الابل فقالت ارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم ثم قربوا من الابل عشرة ثم اضربوا
عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا في الابل عشرة ثم اضربوا ايضا وهكذا
حتى يرضى ربكم ويخلص صاحبكم فاذا خرجت على الابل فقد رضي ربكم وخلص صاحبكم فرجع
وقربوا عبد الله وقربوا عشرة من الابل وقام عبد المطلب يدعو الله تعالى فخرجت
القداح على عبد الله فزادوا عشرة وهكذا حتى بلغت الابل مائة فخرجت القداح على الابل
فقال الحاضرون قد رضي ربك يا عبد المطلب فقال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات
فضربوها فخرجت على الابل فنحرت وتركت لا يصد عنها احد اهـ ملخصا من شرح الزرقاني على
المواهب نقلا عن اصحاب القصص **قوله** من ارادة ابيه ذبحه اي من متعلق تلك الارادة
وهو الذبح وانما احتيج لتقدير ذلك المضاف لان المنجي منه انما هو الذبح لا الارادة كما لا يخفى
قوله وفاء علة لارادة ابيه ذبحه وقوله اياه اي الذبح وقوله لما دله الخ ظرف لنذره
اياه **قوله** وكانت دثرت اي والحال انها كانت دثرت وقد علمت ان سبب ذلك ان عمرو بن الحارث الجرهمي
عند خروجه من مكة مع قومه لما نفوا فيها عمد الى نفائس من الاشياء وجعلها في زمزم
وبالغ في طمها وفر الى اليمن بقومه فلم تزل زمزم من ذلك مجهولة لا يعرف لها مكان الى ان
دل الله تعالى عليها عبد المطلب بالرؤيا المتقدمة **قوله** فنجاه الله مفرع على قوله فداه الله
وقوله بتلك النحور راجع لكل من قوله فداه الله وقوله فنجاه **قوله** بان الهم اباه الخ قد
يقال هذا يخالف ما مر من انه فداه بالقرعة التي صنعها بدلالة الكاهنة الا ان يقال
انه لم يعتمد على ذلك بل الهم حينئذ ان يفديه بتلك النحور **قوله** ادركت امرأة منه تلك النور
قد اختلف في اسم هذه المرأة فقيل قتيلة وقيل رقيقة وقيل فاطمة وقوله فخطبته
لنفسها اي دعته الى ان ينكحها رجاء ان يحل بذلك النور لظنها انه نور النبي الذي يكون
في هذه الامة واختلف فقيل انها ارادت ان ينكحها بعقد لا على وجه الزنا ولعله كان من شريعة

قومها

قومها ان المرأة تزوج نفسها بلا ولي وشهود وتمامه ثم هذا قوله فأبي حتى يأذن ابوه
اذ لا يليق بشأنه انه يأتي الزنا حتى يأذن له ابوه فيه فيفعله وقيل انها ارادت ان يتزوج
بها كما يؤخذ من جوابه لها على ما قيل بقوله ٥ اما الحرام فالممات دونه ٥ والحل لا حل
فأستبينه ٥ فكيف بالامر الذي تبغينه ٥ يحمي الكريم عرضه ودينه ٥ وعلى فهمها
بامتناعه حتى يأذن ابوه دفع كلامها لا انه اراد البغي بها عند اذن ابيه له بذلك حماه
الله منها هنا قوله وتعطيه المائة الخ لا يخفى ان المراد وتعطيه مثل المائة الخ كما فسر
به المؤلف قوله فذهب الخ فيه حذف دل عليه السياق والاصل فاخبر اباه فذهب الخ قوله
يومئذ اي يوم اذ ذهب اليه عبد المطلب بابنه عبد الله قوله نسبا وشرفا اي من جهة
النسب والشرف قوله افضل امرأة اي حال كونها فضلى امرأة قوله فوقع عليها الخ روي
ان كل امرأة من قريش من ضاح استفاع ما فاتها من التزوج بعبد الله وروي ايضا انه
احصى ح ما بقيت امرأة من بني مخزوم وبني عبد مناف الا مرضت ولم يتزوجن اسفا على ذلك النور
قوله ففارقه اعظم ذلك النور كالصريح في انه لم يبق منه بقية ولا مانع منه لكن ظاهر
عبارة المواهب انه فارقه بتمامه قوله فعرض نفسه على الاولى ظاهره انه طلب منها
ان يتزوجها وليس كذلك كما تصرح به عبارة المواهب ونصها فأتى المرأة التي عرضت
عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي الآن ما عرضت علي بالامس قالت فارقك
النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة لانني انما اردت ان يكون ذلك النور
فيّ فأبى الله الا ان يجعله حيث شاء اه قوله آمنة هكذا بتسهيل الهمزة واكثر ما يستعمل الا
مل فيما يبعد حصوله وقوله من النور بيان لما قوله وهي ليلة الجمعة وانما لم تكن ليلة الاث
نين مع كون اطواره صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين ولئلا ليتيلان ذلك في الاطوار الظا
هرة كالولادة ونحوها وما هنا ليس كذلك قوله ان النور الخ عبارة المواهب الا ان النور الخ بزيادة
الا الاستفتاحية قوله المكنون اي المخزون في كنه قوله الذي منه محمد اي الذي يتصور منه محمد
فمن ابتدائية لا تبعيضية كما زعمه بعضهم قوله ويخرج للناس اي بعد تخلقه وتصوره
وقوله بشيرا ونذيرا اي حال كونه كذلك فكل منهما حال لكنها منتظرة لا مقارنة لانه صلى الله
عليه وسلم لم يكن كذلك حين خروجه وجوز بعضهم كونها مقارنة باعتبار علم الله وتقد
يره وانه كانت متأخرة في الخارج قوله رضوان بكسر اوله وقوله ان يفتح باب الفردوس
اي اكراما وتعظيما للنبوة صلى الله عليه وسلم قوله ونطقت كل دابة الخ قيل انما خصت دواب
قريش بذلك اعلاما لهم بفضله من اول الامر فلا يكون لهم عذر ولا شبهة وقت دعوته صلى الله
عليه وسلم لكن لا يتم ذلك الا اذا كانت قريش سمعوا نطق الدواب بما ذكر فليحرر قوله وهو المنه
تتمة ما نطقت به الدواب خلافا لمن زعم انه مدرج في الحديث وجعله جوابا عما قبلها الخ

ده هذا

اين علم الراوي ذلك حتى اخبر به مع انه لم يشاهده وايد ذلك بان شيخه اقتصر علي
قوله قرب الكعبة وهو فاسد وخطا باطل اذ الادراج لايثبت بالتشهي صرح به في فتح
الباري وانما يعرف برواية اخرى مبينة للقدر المدرج او بالنص عليه من الراوي او امام
مطلع كما في شرح النخبة وغيره **قوله** امام الدنيا هكذا بالميم كما في عبارة المواهب
والذي في الخصايص الكبرى للسيوطي امان الدنيا بالنون وعلي كل فهو علي تقدير مضاف
اي اهل الدنيا **قوله** وسراج اهلها اي كالسراج لاهلها في الاضاءة **قوله** الا اصبح منكوسا
المراد من كونه منكوسا انه صار اعلاه اسفله وبالعكس وان كان المنكوس في الاصل
هو المقلوب علي راسه كما في المختار **قوله** واصبح كل ملك اخرس اي عاجز عن النطق تلك مدة
الخلق لا يتكلم بشي فليس المراد انه اصبح كل ملك اخرس حقيقة فقوله لا ينطق الخ تفسير
تفسير المراد لكن ذلك **قوله** وحشي بضم اوله وثانيه جمع وحشي بفتح اوله وسكون
ثانيه وفي بعض النسخ وحوش وهو اظهر **قوله** تبشرها به اي لانها علمت بذلك اولا
لقربها من محل الحمل بسبب نداء الملايكة بذلك او نطق دواب قريش السابق **قوله** وكذا
بشر الخ يعني ان بعضهم القريب من محل الحمل بشر بعضهم البعيد منه **قوله** بين النوم (البعض الآخر)
واليقظة اي بين الحالتين فليس في نوم محض ولا في يقظة محضة بل بينهما **قوله** الشعر
انك الخ اي اعلمت بذلك والمقصود من هذا مجرد الاعلام لا حقيقة الاستفهام **قوله**
وقرات مرة انه الخ اي في النوم فرؤية النور في مدة الحمل كانت في النوم بخلافها بعد مدة
الحمل فانها كانت في اليقظة وقد غلط من قال بانها فيهما كانت في النوم وكذا من قال بانها
فيهما كانت في اليقظة كما يؤخذ من شرح الزرقاني علي المواهب نقلا عن شرح الخصايص **قوله**
اضا اي اشرق وقوله له اي للحمل وبسببه **قوله** فركضها برجله اي ايقظها بذلك ولعلها
لم يوقظها بوضع يده عليها لان اللذة انما يكون غالبا بالتلذذ فخاف ان تظن ذلك فتنزعج **قوله**
وانها تسميه محمدا وقد كان كذلك ويوخذ من ذلك ان المسمي له بذلك امه بسبب هذه
الرؤية وبه قال بعضهم لكن يستفاد من قول المص فيما ياتي ومن اشبا بتسميته جده
عبد المطلب له الخ ان المسمي له بذلك جده بسبب الرؤية الآتية وجمع بانها لما كانت
سببا في التسمية بالحبلي بها بما راته صح نسبتها اليها مع كون جده هو المسمي له بذلك
وهذا كله بحسب الظاهر والا فالمسمي له في الحقيقة هو الله تعالي لانه هو الذي الهم
جده ذلك وبهذا علم ان هذا الاسم بتوقيف شرعي كساير اسمايه صلى الله عليه وسلم
فانها توقيفية وكتب بعضهم ان اسماءه صلى الله عليه وسلم توقيفية اجماعا واما اسماوه
تعالي فتوقيفية علي المختار والحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم بشر فربما تسوهل فيه
واطلق عليه ما لا يليق فسدت الذريعة اجماعا ولا كذلك سبحانه وتعالي فتدبر **قوله**

وانها
تكتم

وانها تكتم بضم التا المثناة الفوقية لانه من باب قتل كما في المصباح قوله شانها اي
امرها وحالها وهو انها حملت بسيد العالمين قوله وفي رواية انها وجدت الخ غرضه
بنقل التنبيه على هذه الروايات فليس مقابلا لما قبله كما قد يتوهم بل كلام مستانف
قوله انها لم تجد منذ لك شيئا اي من ثقل الحمل بل لم تجد شيئا مما تجد النسا غير ذلك مثل الوحم
والمغص ونحوهما قوله وجمع بان الاول الخ هذا الجمع لابي نعيم وجمع غيره بان المثبت ثقل وحم
من انبيه صلى الله عليه وسلم بمعنى علو قدره لانه صلى الله عليه وسلم لو عظمن بجميع امته
لرحمهم والمنفي ثقل الحمل المعتاد اه وهو خير من جمع ابي نعيم لكن تعقبه الزرقاني في شرح
المواهب بانه تعسف لا دليل عليه ولا داعي اليه قوله ليتفق الخ اي وانما حصل ذلك بنا
على ان هذا الجمع ليتفق الخ قوله فيهما الخ اي في اول الحمل واخره قوله حتى يعلم الخ اي فيعلم
الخ فحتى تفريعية قوله انه بكرها اي كما انه بكر ابيه لا يقال هذا يقتضي انها قد ولدت
بعده وليس كذلك لانا نمنع ذلك وان كان قد يتوهم اذ معنى انه بكرها انه اول ولدها
لهما ولا يلزم منه وجود ثان فتحصل انه لم يشركه صلى الله عليه وسلم في الولادة ة
من ابويه اخ ولا اخت اشارة الى انفراده بالشرف قوله واخرى لا بهذه الرواية يسقط
نقل سبط ابن الجوزي الاجماع على ان آمنة لم تحمل بغيره صلى الله عليه وسلم ولذلك
تعقبه بعضهم في نقله له وهو كذلك قوله وجمع بانه يحتمل الخ اي فالرواية الاولى
بمعنى انها لم تلد قبله ولدا كاملا والثانية بمعنى انها ولدت قبله سقطا وقد
استبعد بعض المحققين هذا الجمع لانه يخالف لقوله فيما مر فوقع عليها من نومه
فحملت بسيد الخلايق صلى الله عليه وسلم من ساعتها لا يقال يحتمل انها ولدت من
غير عبد الله لانا نقول قد نصوا على انها لم تتزوج بغيره وعبارة سبط ابن الجوزي
ولم يتزوج عبد الله قط غير آمنة ولم تتزوج آمنة غيره اه نعم قد يقال ما تقدم من
قوله فوقع عليها من نومه فحملت الخ مبني على الرواية المشهورة وبالجملة فهذا الحمل
الحمل ضعيف جدا والحق الذي لا محيص عنه انه لم يشركه صلى الله عليه وسلم في الولا دة
من ابويه اخ ولا اخت لا كامل ولا سقط على الراجح قوله ان اباه مات الخ اي وهو راجع
من غزة وذلك انه مرض وهو راجع منها مع قريش فتخلف بالمدينة عند اخوال ابيه
بني عدي بن النجار فلما قدمت قريش مكة سالهم عنه ابوه عبد المطلب فقالوا خلفناه
مريضا بالمدينة فبعث اليه اخاه الحارث وقيل الزبير فوجده قد مات ودفن بالمدينة
في دار التابعة بالتا المثناة الفوقية بعدها الف فموحدة فعين مهملة وقيل دفن
بالابوا قرية عند الفرع قوله وهي حامل به وهل كان ذلك في اول الحمل او في آخره خلاف ف
فقيل كان بعد ان تم لها بعد حملها به صلى الله عليه وسلم شهران وقيل كان والباقي

لولادته صلى الله عليه وسلم شهران قوله وعليه المعظم ومشى غير المعظم على انه مات
بعد ولادته صلى الله عليه وسلم بشهرين وقيل بسبعة اشهر وقيل بثمانية وعشرين
شهرا قوله وفي رواية اخرى الصواب حذف اخرى كما في بعض النسخ قوله انها حملت به
اكثر من تسعة اشهر اي وهو عشرة اشهر وقوله والاصح الا فهذا يصدق بما قيل
من انها حملت به تسعة اشهر او ثمانية او سبعة لكن المراد الاول فقط لضعف ما
بعده قوله على عظيم قدره اي على قدره العظيم ففي ذلك اضافة الصفة للموصوف قوله
مما تواترت الاخبار الخ بيان لما في قوله ما يخل وقوله من الكرامات الخ بيان لما في قوله مما
تواترت الاخبار الخ قوله والآيات اي العلامات قوله الى ان مرت الخ متعلق بقوله ولم
تزل امه الخ وقوله تلك الشهور اي شهور حمله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان المراد
الى ان قرب مرور تلك الشهور والى ان قرب اشراق الوجود الخ اخذا من قوله بعد
فاخذها الخ قوله بهذا النور اي نور النبي صلى الله عليه وسلم قوله من الالم اي الذي
يحصل حال الولادة كما هو ظاهر فلا ينافي انها لم تجد المعتاد للحمل قوله ولم يعلم بها احد
اي لا ذكر ولا انثى كما صرح به في المواهب قوله فسمعت شيئا هالها اي افزعها وانما
ذلك الشيء امر عظيم لا نعلم حقيقته وانما كان كسقطة حائط واعترض على المصنف
في التعبير بهالها بالهمز الذي في كتب اللغة كالمصباح هال بغير همز وعبارة المواهب
في سياق الحديث وامرا عظيما هالني ولعل المؤلف راى ذلك في بعض كتب اللغة لانه كان ها
كثير الاطلاع قوله فرأت كان جناح طائر اي جناح ملك على صورة طائر وقوله على فؤاد
متعلق بقوله مسح واختلف في الفؤاد فقال الجوهري هو القلب وقال غيره هو غشاء
القلب قوله فذهب روعها اي الذي حصل لها من ذلك الشيء الذي هالها والروع بفتح اوله
الفزع والخوف وهو المراد هنا واما بضمه فالقلب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
نفث في روعي الحديث قوله شربة هي في الاصل المرة من الشرب والمراد منها هنا الاناء المسمى
بالمشربة بكسر الميم كما يؤخذ من المختار قوله فيها لبن وكان احلى من العسل كما في عبارة المواهب
قوله طوال التاكيد لمفاد التشبيه لكن كان الاولى ان يقول طويلات لانه المناسب هنا اذ الطوال ل
جمع طويل لكن قد صرح بعضهم بانه جمع طويلة وعلى هذا فلا اعتراض فتأمل قوله كانهن
من بنات عبد مناف اي لانهن كن مشتهرات بالطول وهو ممدوح في النسا قوله فعجبت
اي من حضورهن مع انه لم يعلم بها احد كما يؤخذ من سياق الحديث الذي ذكره في المواهب
قوله فقلن اي اثنتان منهن اخذا مما بعد فتدبر قوله آسية بمد الهمزة وكسر السين
المهملة قيل انها عمة موسى فتكون اسرائيلية وقيل انها بنت عم فرعون فتكون من العمالقة
ومن عجيب امرها انها لما تزوجها فرعون كرها وهم بها اخفه الله عنها فرضي بالنظر

اليها

اليها فلم يصبها بتا وقد اختاره تعذيبه اياها اشد العذاب بحيث علم ايمانها في النعيم
الذي كانت فيه قوله وتزوجها المشهور انها لم تتزوج اصلا وقيل انها تزوجت بابن عمها هو
يوسف النجار ولم يقربها واختلف في نبوتها فقيل انها نبية وصححه القرطبي وعن الا
الاشعري انه نبي منا النسا مريم واسية وحوا وسارة وهاجر وام موسى واشهانيق
هابذبضم اليا التحتية وبالحا المهملة وكسر النون وبالذال المعجمة كما ضبطه السيوطي
في النقل وقيل غير ذلك هذا والجمهور على عدم نبوة النسا بل نقل بعضهم الجماع على ذلك
ولعله لم يعتد بقول المخالف قوله من الحور العين جمع حورا من الحور وهو شدة هو
اتساع العين وقيل شي فيها ياخذ بالنفوس والعين جمع عينا بمعنى متسعة العين
فهو تاكيد على القول الاول بخلافه على الثاني قوله لذلك المهول يعني الشي الذي هالها
واصل العبارة لذلك المهول منه فدخله الحذف والايصال وبذلك اندفع ما يقال المنا يسب
لما تقدم ان يقول المهيل قوله بديباج بكسر الدال نوع من الحرير معرق هو
قوله مد بين السما والارض وهل هو اصل الزينة التي تفعل الآن في المولد الشريف
قوله واذا قايل يقول خذوه اي الخ ذا وظاهره ان ذلك قبل الولادة كما يوخذ
من عبارة المص المساوية لعبارة المواهب وقد شرحها الزرقاني بما ذكر وبهذا يندفع ما
قيل منها انه كان الاولى تاخير ذلك عن قوله فخ ولدته صلى الله عليه وسلم لانه انما وقع بعد الو لادة
قوله ورايت اي كملات ما ذكر وقوله رجالا اي ملايكة في صورة الرجال وقوله في الهوا بالمد
وهو الجرم الخفيف المسخر بين السما والارض واما بالقصر فهو ميل النفس ولا يخفى ان الكلام على حذف
حذف مضاف والتقدير في مكان الهوا قوله وانا اي على هيئة الطست كما في عبارة غيره قوله يرشح
منها اي من تلك الاباريق وقوله عرق اي ما يشبه العرق ففيه تجوز قوله اللاذفر بالذال المعجمة
والمراد به هنا بدليل جعله وصفا للمسك شديد الرايحة الطيبة وان كان في الاصل اسما لشديد
الرايحة ولو خبيثة واما الاذفر بالدال المهملة فشديد الرايحة الخبيثة كما في كتب اللغة قوله
قطعة اي جماعة وقوله من الطير اي من الملايكة في صورة الطير وقيل من ارواح الامم السابقة
تصورت بتلك الصورة قوله حجرتها اي بيتها قوله مناقيرها مبتدا وقوله الزمرد خبره وهو بز
فيم فرا فذال معجمة كما صححه الاصمعي او مهملة كما قاله ابن قتيبة وهو الزبرجد وقوله واجنحتها
واجنحتها الياقوت مبتدا وخبر مثل ما قبله ولما كانت المناقير شديدة الحسن مع الخضرة
شبهها بالزمرد ولما كانت الاجنحة شديدة الحسن مع الحمرة شبهها بالياقوت فتدبر
قوله وابصرت اي حينيذ حصل ما ذكر قوله ثلاثة اعلام اي رايات كبار وقوله مضروبات
اي منصوبات قوله علما الخ بدل وتفصيل لما قبله قوله فاخذها المخاض اي وجع الولادة
وفسره البيضاوي بتحرك الولد للخروج قوله وكاني مستندة الى النسا اي كما هو الشان عند

الولادة واشارة بقولها وكاني الخ الى انهن لسنا نسا حقيقة ولعلهن آسية ومريم
والحور العين قوله وكثرن علي اي حال كونهن واردات علي قوله في اي حينيذ حصل ذلك كله
قوله ولا تخالف الاحتمال الخ فيكون المراد بالليل في الروايات الاول هذا الزمن وعبر عنه بذلك لكلامه نه
ملحقا به حكما قوله انه بعيد الفجر اي في الزمن الذي عقب الفجر فبعيد ظرف مقيد بالعقبية
بخلاف بعد ونظير ذلك قبل وقبيل فان الثاني يتقيد بالقرب من المضاف اليه بخلاف الاول
قوله موصوفا منصوب على الحال من الضمير في قوله ولدته صلى الله عليه وسلم قوله وقد نوا الا فخم
عبر هنا بالفخم وفيما قبله بالاعظم للتفنن قوله منها اي من تلك الاوصاف قوله قد نركوسح قوله
رؤي بضم الرا وكسر الهمزة كذا في بعض النسخ وفي بعضها ريي بكسر الرا وسكون المثناة التحتية
وبالهمزة في اخره وعليه كتب بعضهم فقال واصل ريي رؤيا فنقلت حركة الهمزة الى الرا بعد سلب
حركتها ثم دخله القلب المكاني وسكنت اليا فصار رويي قوله ح اي حينيذ ولدته قوله
عمر البيت والدار العطف للتفسير الا ان كان المراد بالبيت محل البيوتة من تلك الدار والا
كان العطف من عطف الكل علي الجزء كذا يوخذ من كلام بعضهم ولو اريد بالبيت الكعبة كان
العطف من عطف المغاير فتدبر قوله وان النجوم تدنوا وتدلى العطف للتفسير وقوله حتى
يظن سقوطها عليهم اي حتى يظن المشاهدون لها سقوطها عليهم للثقل هذا يويد القول
بانه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا لانا نقول تقدم الجمع بين هذه الروايات باحتمال انه
ولد بعيد الفجر وح فالنجوم باقية وسلطان الليل قايم قوله وان قابلته اي التي هي الشفا
بكسر الشين وتخفيف الفا مع القصر كما صرح به البرهان في المقتفي والحافظ في التبصير او واخضة
مع المد كما قاله ابن الاثير في الجامع وقال الذهبي بفتح المعجمة وتشديد الفا مع المد وهو
الذي يجري عليه صاحب الهمزية حيث قال ٥٥ وشفتنا بقولها الشفا ٥٥ فلبني المد فيه رد
للمشهورة كما ان عمة بعضهم وهي بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة اسلمت وهاجرت قوله
تسمعنا قايلا يقول يرحمك الله اخذ منه كثير من العلما انه صلى الله عليه وسلم عطس حين الولادة
وحمد الله تعالى لان التشميت لا يكون الا بعد ذلك ورد بانه ليس تشميتا حقيقة وان
اشبه التشميت بل هو تنديد عالة صلى الله عليه وسلم ولذلك قال السيوطي لم اقف في شي
من الاحاديث علي انه صلى الله عليه وسلم عطس حين الولادة بعد مراجعة احاديث المولد
من مظانها نعم الحديث التي تروته الشفا فيه لفظ يشبه التشميت لكنه لم يصرح به
فيه بالعطاس او بتصرف قوله ما بين المشرق والمغرب اي ما بين آخر المشرق وآخر المغرب
فاندفع ما قد يقال هذا يقتضي انه لم يضى شي من المشرق ولا من المغرب ولك ان تقول
فدفع ذلك انها هنا كناية عن المشرق والمغرب وما بينهما قوله وانه وقع علي كفيه الخ
قال بعضهم الاولى في التعبير انه نزل او نحو ذلك لما في التعبير بالوقوع من البشاعة التي لا تليق

لاتليق

لا تليق بالادب في حقه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر المؤلف في هذه الرواية انه صلى الله
عليه وسلم نزل على كفيه وركبتيه شاخصا ببصره ينظر الى السما رافعا يديه على
يا اي وفي الرواية التي عقبها انه نزل واضعا يديه بالارض ثم رافعا راسه الى السما وتذكر
في رواية اخرى انه نزل معتمدا على يديه ثم قبض قبضة من تراب ورفع راسه الى السما وفي
رواية بعدها انه نزل جاثيا على ركبتيه ينظر الى السما ثم قبض قبضة من تراب الارض وهو
ساجد وفي رواية الشفا انه صلى الله عليه وسلم نزل على يديه والتنا في بين هذه
الروايات كلها لامكان الجمع كما لا يخفى **قوله** شاخصا ببصره اي فاتحا عينيه كما يوخذ من
المصباح حيث قال شخص الرجل بصره اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف ويقال شخص الرجل
ببصره اه **قوله** رافعا يديه اي بعد نزوله عليهما فلا يخالف ما قبله وجعل بعضهم
المراد باليدين بعضهما وهو المسبحتان مجاز امرسلا من باب اطلاق اسم الكل على الجزء
لما في بعض الروايات من انه انما رفع السبابتين فقط وقبض الباقي **قوله** كالمتضرع
المبتهل قال في المصباح ابتهل الى الله تضرع له اه ويوخذ منه ان التضرع والابتهال مترا
دفان على معنى واحد وهو التذلل **قوله** خرج منها نور اي في اليقظة كما علم مما تقدم **قوله**
لا سيما الخ اعلم ان هذا التركيب يستعمل ليفيد اولوية ما بعده مما قبله بالحكم لكن تارة
يذكر بعده اسم نحو جاني القوم لا سيما زيد والمعنى ان الاتيان الذي هو من القوم هو في زيد
القوم الذين جاوني بل هو اخص منهم بالمجي الي وتارة يذكر بعده جار ومجرور مثلا نحو
احب زيدا لا سيما على الفرس والمعنى خصوصا على الفرس اي واخصه بالمحبة بزيادة
المحبة خصوصا على الفرس فلا سيما بمعنى خصوصا في محل نصب على انه مفعول مطلق
لفعل محذوف والواو الداخلة عليها في بعض المواضع اعتراضية افاده الرضي ملخصا وعلى
الحالة الاولى تنزل عبارة المص **قوله** اشارة الخ علة لقوله لا سيما الخ **قوله** ثم منها الى الشام قد
يتوقف في وجه الاشارة الى ذلك **قوله** وانهدام ملكه اي وانتها خلافته فالمدينة كما
في حديث الخلافة بالمدينة والملك بالشام والمراد انه يكون في الشام ابتدا المملكة على
التي يتولاها الملوك بعد لا عنه صلى الله عليه وسلم بعد مدة الخلافة ولذلك قال معاوية
لما تولى المملكة انا اول الملوك فلا حاجة لقول بعضهم المراد انها تستحق ان تكون دار ملكه
لكن منع النبي من اقامته بها مانع قال وانما قلنا ذلك لان قرار الملك ما كان الملك بها
والنبي عليه الصلاة والسلام لم يكن بها اه **قوله** كما في اثر اي وهو ما روي عن كعب الاحبار انه
قال في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام وقد
ورد ايضا مرفوعا الخلافة بالمدينة والملك بالشام كما مر وح فكان الاولى ان يقول
كما ورد ليشمل الحديث والاثر الا ان يقال اراد بالاثر المروي سوا كان عن النبي او لا كما

واخصه

قيل به في علم المصطلح قوله وانها مهاجر الانبيا اي المحل الذي هاجر اليه الانبيا وهذا انما
يظهر فيمن كان في غيرها ثم انتقل اليها ففيه قصور ولذلك عطف عليه قوله وانه ما من نبي
الخ فهو من عطف العام على الخاص قوله الا وهو فيها اي بان نشا بها ولم ينتقل الى غيرها وقوله
او هاجر اليها اي بان نشا بغيرها وانتقل اليها وقوله او هو منها اي بانه نشا بها وانتقل الى
غيرها قوله وبها ينزل عيسى فينزل آخر الزمان واضعا يديه على اجنحة ملكين عند المنارة
المنارة البيضا شرقي دمشق ويمكث خمسا واربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يموت
ويدفن في الشهوة التي في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قيل قوله وهي ارض
المحشر والمنشر اي ارض الحشر والنشر فكل من المحشر والمنشر مصدر ميمي بمعنى الحدث لا اسم
مكان حتى يحتاج لجعل الاضافة للبيان والمراد من الحشر جمع الاجسام بعد البعث والمراد
من النشر سوقهم من قبورها اذا علمت ذلك علمت ان المراد من كون الشام ارض المنشر
انها ارض تنشر اليها الناس لانها ارض يقع فيها النشر فتدبر قوله عليكم بالشام
اي الزموا سكناها وظاهره انه يطلب سكناها مطلقا وقد قيل به وقيل ان ذلك في آخر
الزمان فقط عند اختلاف امر الدين وغلبة الفساد قوله فانها خيرة الله من ارضه لا
يخفى ان هذا امر نسبي والا فكل من الحرم المكي والحرم المدني افضل منها قوله يجتبي اي يجذب
قوله وقبض التراب اشارة الخ وجه الاشارة انه قد استولى على جزء من الارض وهي
مستوية الاجزا وان قبض ذلك لاثمرة له عظيمة الاثرة في وجوه الاعدا فتامل قوله
ينزه بكسر الثاء او ضمها فهو من باب ضرب وقتل اي يرتمي متفرقا كما في المصباح وقوله فيهن
منهم بكسر الثاء او ضمها فهو من باب كما في المصباح ايضا قوله جاثيا اي باركا على ركبتيه لكن يرتكبا
التجريد هنا لقول المؤلف بعد على ركبتيه قوله وهوى بفتح الواو من باب ضرب بمعنى نزل من
اعلى الى اسفل واما بكسرها فمن باب تعب فبمعنى احب وليس مرادا هنا كما لا يخفى قوله تحت برمة
بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الميم قدر تسع الغرفة الذي في عبارة ابن دريد تحت جفنة بفتح
الجيم وسكون الفاء وفتح النون كقصعة وزنا ومعنى قوله كما كان معهودا عندهم اي عند
قريش وقيل عند الجاهلية وظاهره ان ذلك كان معهودا عندهم ولو كانت الولادة نهارا او نو
وقيده بعضهم بما اذا كانت ليلا والحكمة في ذلك ان لا يراه احد قبل ابيه مثلا وقيل ان لا تتوصل
اليه الهوام قوله فانفلقت عنه اي البرمة اشارة الخ الى انه يفلق حجاب الظلمة وانه يظهر امره
قوله قد شق بصره قيل ان الفعل مبني للمفعول والاحسن انه مبني للفاعل قوله ويمص من
باب قتل وقطع وقوله فيشخب لبنا اي يدفعه قوله من السما اي من جهتها لا انها نفسها
قوله حتى غشيته جعله بعضهم غاية لمحذوف والتقدير فاقبلت عليه حتى غشيته ولا حاجة
اليه لاحتمال جعله غاية لنزلت فتامل قوله برهة هي بضم الباء وفتحها الزمن القليل قوله

مشارق

مشارق الارض ومغاربها المشارق جمع مشرق وهو محل شروق الشمس والمغارب جمع مغرب
وهو محل غروبها وانما جمعا باعتبار البلاد التي في جهتها وخصت الارض بذلك دون السماء
لانها محل ظهور رسالته قوله ليعرفه جميع من بها اي معرفة روحانية قوله باسمه وهو
الماحي وانما كان اسمه فيها ذلك دون غيره من الاسما لكمال مناسبة اللطيفة اذ الماحي بمحي
الاثر اي الوسخ وهو صلى الله عليه وسلم يمحي الشرك والطغيان قوله ونعته وصفته اعني
هما بمعنى كما يوخذ من قول المصباح نعت الرجل صاحبه من باب نفع وصفه وقوله ونعت
وصفت الرجل وصفا نعته ويقال ان الوصف هو الحال المنتقلة والنعت بخلافه والذي
في المواهب وصورته بدل قوله وصفته قوله ويعرف بركته اي فضله قوله ثم انجلت اي
انكشفت قوله في ثوب صوف تركيب توصيفي او اضافي على معنى من قوله حريرة خضرا وكانت
من سندس الجنة قوله الرطب اي اللين وهو انفس من غيره قوله على مفتاح النصر يحتمل ان
الاضافة للبيان ويحتمل انها من اضافة المشبه به الى المشبه ويحتمل غير ذلك وكذا يقال
ق فيما بعد ولا يخفى ان ذلك بيان للمفاتيح الثلاثة قوله صهيل الخيل اي الخيل الروحانية كالبراق
وصهيل كامير بمعنى الصوت قوله وخفقان الاجنحة بفتحات كسر طان بمعنى اضطرابها و
تحركها وقوله وكلام الرجال اي الملايكة الذين في صورة الرجال قوله وعلى النبيين الخ انما
طافوا به صلى الله عليه وسلم على هولا ولم يعكس لتحصل بركته لمواضعهم قوله ينبع مثلث
بتثليث بايه كما في القاموس قوله معين بفتح الميم وكسر العين بمعنى جار قوله قبض محمد
على الدنيا كلها اي حيث قبض على اشرفها قوله لم يبق من خلق من اهلها الا دخل في قبضته
طايعا اي منقادا له ولو باداء الجزية وقد حصل ذلك في زمن بعض خلفايه كزمن هرون
الرشيد فانه لم يبق فيه كافر الا ادى الجزية كذا قال بعض المحققين وقال الزرقاني اي منقادا د
حقيقة او حكما فدخل الممتنع لانه منقاد حكما فانه قد قامت البراهين القطعية على
ان امتناعه انما هو محض عناد او ان ذلك باعتبار مبدا الخلق فان الجميع يولد على
الفطرة الاسلامية كما في الحديث قوله ولا حول ولا قوة الا بالله اي بذلك اشارة الى
ان ما ذكر ليس بحوله اي النبي وقوته بل بمحض فضل الله تعالى ومما ورد من ان هذه الكلمة
كنز تحت العرش عند الله تعالى لا ينافي انها تحت عند الشروع ايضا كما هنا قوله ثلاثة نفر يصح قراته مضافا
بتنوين الاول فيكون الثاني ح بدلا منه ويصح قراته من غير تنوين فيكون الثاني على سبيل
الاضافة البيانية والنفر بفتح اوله وثانيه جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعة
قوله طست فيه ست لغات اربع منها مع السين وهي فتح الاول وكسره مع الطا والتا
واثنان مع الشين وهما فتح الاول وكسره مع الطا فقط فالجملة ما ذكر قوله فاخرج منها خاتما
الخ ويسمى خاتم النبوة لكونه من اياتها وذلك لما حصل لسلمان من علامات صدقه صلى

الله عليه وسلم ما حصل جعل يتامل ظهره عليه الصلاة والسلام فعلم صلى الله
عليه انه يريد الوقوف على خاتم النبوة فازال الرداء عنه فلما رأى سلمان الخاتم قبله
وقال اشهد انك رسول الله وقد قال بحيرا الراهب وانما اعرفه بخاتم النبوة قوله تحار
ابصار الناظرين دونه اي تتحير ابصار الناظرين عنده اي عند النظر اليه لما اجتمع
فيه من الصفات الخارقة للعادة قوله فغسلته من ذلك الابريق الخ قرر بعضهم اولا
ان الضمير المتصل عائد للخاتم كالضمير في قوله تبعد ولغة ويلزم على ذلك تشتيت الضمائر
وقرر ثانيا ان الضمائر كلها عائدة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الاقرب قوله ثم ختم بين
كتفيه هذه البينية تقريبية والا فالختم كان مائلا الى جهة كتفه اليسرى كما في صحيح
مسلم وغيره وقوله بالخاتم قد يتبادر منه انه آلة يختم بها كما هو المعهود الآن وليس
مرادا بل هو قطعة لحم ومعنى الختم بها وضعها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم مع بقو تها
دائما حتى بعد ان فارق الدنيا صلى الله عليه وسلم وما روي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت التمسته حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد رفع
مأول بان المراد قد رفع ظهوره فلا ينافي انه اختفى وتعلق كما تتعلق الانثيان
بعد الوفاة على ان العلامة الشامي قد توقف في صحة ذلك حيث قال وما روي عن
عائشة في ذلك لا اظنه صحيحا فلينظر سنده اه وقد اختلفت الروايات في بيان
ذلك الخاتم اختلافا كثيرا ففي رواية انه مثل زر الحجلة بزاي فراء والحجلة بفتحاتين وقيل
بسكون الجيم مع فتح الحاء وقيل مع كسرها وفي المطالع ان بعضهم ضبطها بضم الحاء
وفتح الجيم وهي بيت كالقبة له ازرار كبار وعرى هذا هو الصواب في تفسيرها وبه
جزم الازهري والسهيلي وقال بعضهم واشار له الترمذي المراد بالحجلة الطائر
المعروف وزرها بيضها وفي رواية اخرى انه مثل بيضة الحمامة وفي اخرى انه
كالتفاحة وفي اخرى انه شعر مجتمع وكانها مروية عن من رآه على استعجال فلم ير الا
الشعر فاخبر به واللحمة نابتة كما في الاحاديث الصحيحة وفي اخرى انه كاللحم الناتي
من قبض المحجمة الى غير ذلك مما هو مبسوط في المواهب وغيرها قوله ولا تعارض بين هذه
الرواية الخ لما كان قد يتوهم ان هذه تنافي رواية انه صلى الله عليه وسلم ولد بالخاتم
وفي رواية انه ختم به لما شق صدره الشريف دفع ذلك بقوله ولا تعارض الخ وسيأتي
ما فيه من البحث فتدبر قوله رواية انه الخ اي ولا رواية انه ختم به عند البعثة ولا ختم
رواية انه ختم به ليلة الاسرا كما يؤخذ من المواهب قوله لانه لا مانع من تكرار الختم
بحث فيه بان ما ذكره لا يصلح دفعا لمعارضة الرواية الاولى لرواية انه ولد به وانما
يصلح دفعا لمعارضتها لرواية انه ختم به لما شق صدره الشريف او عند

البعثة

البعثة او ليلة الاسرا ويوخذ من كلام الزرقاني حيث قال واما انه ولد به فضعيف ومطلب
ناعمة بدليل ان عدم المعارضة لضعف هذه الرواية اعني رواية انه ولد به فهي رواية
ضعيفة بل قد انكرها بعضهم قوله لمزيد الكرامة من اضافة الصفة للموصوف قوله واخبر
جماعة الخ وطريق معرفتهم بذلك اطلاعهم على الكتب السابقة وقوله من الاحبار اي العلما
وقوله والرهبان اي العباد فمن ذلك ان يهوديا صاح بالمدينة وصرخ فقال يا معشر اليهود
فاجتمعوا اليه وقالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد عنده في هذه الليلة
وقد اتفق ان الراهب المسمى بعيصي كان يدخل مكة كل سنة ويقول يوشك ان يكون
منكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه وكان لا يولد بمكة ولد
الا ويسألونه عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصي بمر الظهران وهو المسمى الآن بوادي فاطمة
ليسأله عنه اهو الذي قال فيه ما قال فناداه عيصي واشرف عليه وقال له كن
اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم به قال عبد المطلب ولد لي الليلة
مع الصبح مولود قال الراهب فما سميته قال محمدا ولا ينافي ذلك ان التسمية يوم
السابع لاحتمال ان المراد عزمت على تسميته بذلك قوله واجمعوا اي الاحبار والرهبان
قوله وامن به بعضهم واما البعض الآخر فلم يؤمن به انفة من ان يكون تابعا بعد
ان كان متبوعا قوله وفيها اي في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم وقوله ارتج واضطرب
العطف فيه للتفسير وفي بعض العبارات ارتجس اي صوت صوتا شديدا قوله
ايوان كديوان ويقال فيه اوان ككتاب وهو بناء يبنى طولا غير مسدود الوجه وهو
يقعد الملك لجلوسه فيه لتدبير ملكه قوله كسرى بكسر الكاف وفتحها لقب لكل
من ملك الفرس كقيصر فانه لقب لكل من ملك الروم وتبع فانه لقب لكل من ملك
لقب اليمن والنعمان فانه لقب لكل من ملك العرب والنجاشي فانه اسم لكل من ملك الحبشة اسم
وفرعون فانه لقب لكل من ملك القبط والعزيز فانه لقب لكل من ملك مصر وجالوت
فانه لقب لكل من ملك البربر وخاقان فانه اسم لكل من ملك الترك قوله الذي لم يبن احكم
منه اي اتقن منه بناء ولهذا لما اراد الرشيد هدمه لما بلغه انه حكمة ما لاعظمها عجز عن
ذلك وقدر سمكه مائة ذراع وطوله مثلها ومكث في بنائه نيفا وعشرين سنة وكتب في
جدرانه بدايع من الحكم المنقولة عن الاولين فمن جملة ما كتب في الجدار الاول لا ملك
الا بالرجال وفي الثاني لا رجال الا بالمال وفي الثالث لا مال الا بالرعايا وفي الرابع لا
رعايا الا بالعدل وقد كان عادلا ومما يدل على ذلك انه كان بجانب الايوان دار امراة عجوز
وتوقف اعتدال الايوان على ادخالها فيه فابت تلك المراة ان تبيعها له فلم يجبرها وبقي

الايوان مفتوحًا قوله فانشق وانصدع العطف للتفسير قوله شُرافة وفي بعض النسخ شر فة
وهي ما يجعل على الحائط من البناء المخصوص قوله اشارة الى انه الخ كان الاظهر ان يقول في
اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم يملك منهم اربعة عشر ملكا الباقين منهم قوله الا ان بعضهم
ظاهرها انهم كلهم ذكور وليس كذلك بل كان منهم امرأتان قوله وخمدت بفتح الميم وكسرها
فهو من باب نصر وعلم وقوله تلك الليلة اي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم وقوله ايضا كان
اي في تلك الليلة ايوان كسرى وقوله فلم تخمد بضم الميم وفتحها لما علمت انه من باب نصر وعلم
وقوله بالفي عام هكذا بصيغة التثنية فيما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب والذي في روا ية
البيهقي بالف عام بصيغة الافراد لكن المؤلف مطلع وعليه المدة انما كانت مدة عبادتهم
لها لا مدة ملكهم وهي ثلاثة آلاف سنة ومائة واربع وستون وعلم من ذلك انهم لم يعبدوها
في جميع مدة ملكهم قوله بل كانت توقد اي يوضع فيها الوقود وقوله وتضطرم اي يزداد في
التهابها بسبب الايقاد فليس هذا مرادفا لما قبله بل لازم له وقوله اشد الايقاد اي لا
ضرام فيه مع ما قبله تأسيس مرتبه قوله فلم يتقدم الخ مفرع على قوله وخمدت الخ قوله وغاضت
ونشفت العطف للتفسير وقوله بحيرة طبرية كذا في المواهب وتعقبه الزرقاني بان المعر وف
بانها غاضت ونشفت انما هي بحيرة ساوة في بلاد فارس واما بحيرة طبرية التي في بلاد
الشام فباقية الى الآن وغيضها ونشفها انما يكون حال الخروج يأجوج ومأجوج ويجاب بان
بحيرة ساوة التي في بلاد فارس تسمى بحيرة طبرية ايضا وهي غير بحيرة طبرية التي
ببلاد الشام والى ذلك اشار بعض المتأخرين حيث قال وغاضت بحيرة ساوة وتسمى بحيرة
طبرية واما ما اجاب به ابن عبد المواهب من ان غيض كلاهما ثابت في الاحاديث التي رواها
السيوطي وغيره غاية الامر ان بحيرة ساوة نشف ماؤها بالكلية فاصبحت يابسة
كانه لم يكن بها شيء من ماء وبحيرة طبرية نقص ماؤها فقط فهو وان كان حسنا الا
لا يناسب قول المؤلف ونشفت فلم يبق بها تلك الليلة قطرة فبني الخ فيتعين هذا الجوا ب
الاول قوله التي كانت تسير فيها السفن قيل كانت ثمانية عشر ميلا وقال البكري كان طو لها
عشرة اميال وعرضها ستة وقال بعضهم كان طولها ستة اميال وعرضها كذلك قوله
فلم يبق الخ مفرع على قوله وغاضت ونشفت الخ فالفاء هنا للتفريع بخلافها في قوله فبني الخ
فانها للافصاح عن شرط محذوف والتقدير اذا اردت بيان ما فعل بها بعد فبني الخ
قوله ساوة هكذا في النسخ بالتاء وضبطه الشبراملسي بالهاء الساكنة قوله ورمي
تلك الليلة الخ اي زيادة في حراسة السماء عن الشياطين كما يؤخذ من المواهب وقال
الزرقاني واشعر قوله زيادة بانها حرست قبل ولادته صلى الله عليه وسلم وهو كذلك
كما جاء عن ابن عباس ان الجن كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من

كلمها

الأكثر صح

ثلاث

ثلاث سموات فلما ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها نقله في المعجز انتهى قوله المسترق للسمع اي المختطفون له كانه على وجه السرقة قوله بالشهب متعلق بترميت والمراد من الشهب شعل من النار تنفصل من السما وذلك هو المراد بالنجوم في الرواية التي ورد التعبير فيها بالنجوم لانها لا تنفك عن محلها قوله فلم يعودوا اليها قضيته ان استراق السمع صار لا يقع اصلا والذي قاله السهيلي انه بقي منه بقايا يسيرة بدليل وجوده في بعض البلاد وقال بعضهم لعل المراد فلم يعودوا اليها بكثرة كعادتهم فلا ينافي ما ذكره السهيلي قوله وعجب ابليس الخ انما اتى بذلك مع علمه مما قبله ليترتب عليه ما بعده قوله فرن رنة عظيمة اي فصاح صيحة عظيمة قوله فانه رن الخ علة لمحذوف والتقدير وقد تكرر ذلك منه فانه رن الخ وقوله حين لعن اي حين طرد عن رحمته تعالى وقوله وحين اخرج من الجنة قيل هو عين ما قبله فلا حاجة لذكره بعده وانت خبير بانهما متغايران اذ زمن اللعن كان قبل زمن اخراجه من الجنة وقوله وحين ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اي لانه عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين وقوله وحين بعث اي لما في بعثته من الخير الذي لا يعلمه الا الله تعالى وقوله وحين نزلت عليه الفاتحة اي لما فيها من الجزا العظيم للمؤمنين فقد ورد قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي وانه اذا قراها الشخص يقول الله عند قوله مالك يوم الدين مجدني عبدي وعند قوله اياك نعبد واياك نستعين هذا بيني وبين عبدي وعند قوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها هذا لعبدي ولعبدي ما سال وقد يزيد على ما ذكره المؤلف فمنها ذلك ما نقل عن عطا الخراساني انه لما نزل قوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما رن رنة عظيمة اجتمع اليه بسببها جنوده من اقطار الارض قايلين ما هذه الصرخة التي افزعتنا فقال امر نزل بي لم ينزل قط اعظم منه قالوا وما هو فتلى عليهم الاية وقال هل عندكم من حيلة فقالوا ما عندنا من حيلة فقال اطلبوا فمكثوا ما شا الله ثم رن رنة اخرى فاجتمعوا اليه وقالوا ما هذه الصرخة قال هل وجدتم شيا قالوا لا قال وجدت اني امرتهم بالبدع التي يتخذونها دينا فلا يستغفرون منها اهـ قوله واكثر العلما على انه ولد مختونا اي على صورة المختون لانه الختن القطع ولم يحصل فليحمل الكلام على المجاز وذهب غير الاكثر الى انه ولد غير مختون واختلف القايلون بهذا فقيل ختنه جده عبد المطلب يوم سابع ولادته وصنع له ماديه وقيل ختنه جبريل عند حليمة السعدية حين طهر قلبه والارجح ما ذهب اليه الاكثر وادلته مع ضعفها امثل من ادلة غيره بل قال الحاكم في المستدرك تواترت الاخبار على انه عليه الصلاة والسلام ولد مختونا لكن تعقبه الذهبي في تحقيقه

في كتاب يسمى كتاب ابن ابي الدنيا [illegible] افضل [illegible] ما [illegible] عنا [illegible] انا [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible] الاستغفار
[illegible] الاستغفار [illegible] النوبة
[illegible] اهـ

المستدرك فقال ما اعلم صحتها فكيف يدعى تواترها او نعم صحح الضيا بعضها كقوله صلى الله
عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا الحديث وفي الوشاح ان ولادة الشخص مختونا
ليس من خصوصياته صلى الله عليه وسلم وقد نظم السيوطي من خلق مختونا في قلايد الفوايد
مع بيان عددهم فقال

وسبعة مع عشر قد روى خلقوا … وهم ختان فخذ لازلت مانوسا
محمد آدم ادريس شيث ونوح … سام هود شعيب يوسف موسى
لوط سليمان يحيى صالح زكريا … وحنظلة الرسي مع عيسى

واما ابراهيم فقد اختتن كما في الصحيحين بالقدوم بتخفيف الدال عند اكثر رواة البخاري
قال النووي ولم يختلفوا فيه رواة مسلم وقيل بتشديدها وانكره يعقوب بن شيبة والمراد
به الفاس كما في رواية ابن عساكر والاصيلي وقيل المراد به المكان الذي وقع فيه الختان
وهو قرية بالشام وانكره النضر بن شميل لكن رجحه القرطبي والبيهقي والزركشي وقال
الحافظ ابو نعيم قد يتفق الامران فيكون قد اختتن بتلك الالة في ذلك الموضع قوله
مقطوع السرة اي على صورة ذلك لانه لم يحصل قطع بالفعل فليحمل الكلام على المجاز والسر بضم
السين مشددة وبتشديد الرا ما تقطعه القابلة من سرة المولود
واما السرة بالتا فهي المحل المقطوع منه وقيل جميع المصران وبعلم منه ذلك ان قول المولف
مقطوع السر ملا تا هو الصواب وما وقع في عبارة المواهب من التعبير بالسرة بالتا فتحريف
قوله حتى لا يرى الخ فيه نفي التعليل لما قبله وقد علل ابن الجوزي ذلك بان القلفة ونحوها
قد تمنع كمال النظافة والطهارة فاوجده ربه مكملا سالما من النقايص والمعايب ولا
ترد العلقة التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم لانها كانت من الامور الباطنة ثم اخرجت
ليظهر اخراجها على يد جبريل ليعلم الناس كمال باطنه كظاهره قوله سوته اي عورته وقد
وانما سميت بذلك لان رويتها تسي صاحبها قوله ومن اسباب تسميته محمد الخ ومن
اسبابها ايضا ما لهمه الله في تسميها وقد تقدم ومن اسبابها ايضا رجاوه ان يحمد في السما
والارض وقد حقق الله ذلك الرجا كما سبق في علمه قوله لها طرف بالمشرق وطرف
بالمغرب وطرف بالسما وطرف بالارض اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم يظهر امره ويعظم
شانه حتى يكون له اتصال بالمشرق واتصال بالمغرب واتصال بالسما واتصال بالارض و
قوله ثم عادت اي تلك السلسلة قوله على كل ورقة منها نور اشارة الى انه يكون على
كل من تبعه نور الايمان قوله واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها اشارة الى انه
صلى الله عليه وسلم يتبعه اهل المشرق والمغرب قوله فعبرت له بتشديد الباء و
وتخفيفها اي فسرت له قوله فلذلك سماه محمدا لا حاجة اليه بعد قوله ومن

اسباب

١

اسباب الخ **قوله** والاشهر انه ولد يوم الاثنين راجع لقوله ويومه وكذا قوله والاشهر ايضا
لكن الاول اشارة للخلاف في ذات اليوم والثاني اشارة للخلاف في صفته واما قوله والا
شهر انه ولد في شهر ربيع الاول فهو راجع لقوله في شهر مولده ومقتضي كلامه انه وقع
خلاف في ذات اليوم فقيل يوم الاثنين وقيل يوم الثلاثا ثم اعلم ان بعضهم حكي الاجماع علي
انه يوم الاثنين ولذلك جعل بعضهم مقابل قوله والاشهر انه ولد يوم الاثنين القول
بانه ولد ليلا من غير تعيين وقت من الليل والقول بانه ولد وقت طلوع الفجر بفتح الفاء
المعجمة وسكون الفا وهو ثلاثة انجم وذلك الوقت وقت مولد النبيين وفي ذلك بعد ظاهر
قوله والاشهر انه ولد في شهر ربيع الاول وقيل انه ولد في شهر ربيع الثاني وقيل في
شهر رجب وقيل في شهر رمضان وقيل في شهر المحرم وقيل في شهر صفر وفي كلامه اضافة
لفظ شهر الي اسم شهر اوله الرا وهو جائز في غير رجب بخلاف اضافة ذلك الي اسم شهر
ليس اوله الرا فان اوله الرا فهو واجب علي ما قاله ابن هشام وقد اشار بعضهم لذلك
بقوله ٥ ولا تضف شهرا الي اسم شهر ٥ الا لما اوله الرا فادر ٥ واستثنيا منه
ذا رجبا فيمتنع ٥ لانه فيما رووه ما سمع ٥ لكن قال السيوطي المنقول عن سيبويه
جواز اضافة لفظ شهر الي كل الشهور قال الدماميني وهو قول اكثر النحويين **قوله** والاشهر
ايضا انه في ثاني عشره وقيل انه في سابع عشره وقيل في ثامن عشره وقيل في ثامنه وقيل
في عاشره وقيل بالوقف عن تخصيص يوم بعينه اي ما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول
من غير تعيينه بكونه ثاني عشره او غيره **قوله** والصواب انه ولد بمكة الخ هذا البحث
من بيان الخلاف السابق بل هو مستانف كما لا يخفي واشار بالتعبير بالصواب الي ان ما قيل
من انه ولد بعسفان قرية علي مرحلة وثلاثين ميلا من مكة خطا لا يعول عليه **قوله** وانه
لا يجوز الخ فيحرم اعتقاد انه ولد بغيرها ونص بعضهم علي انه يجب علي الاباء ان يعلموا اولادهم
انه صلي الله عليه وسلم ولد بمكة كما انه يجب عليهم ان يعلموهم انه توفي بالمدينة **قوله**
والاشهر انه ولد بمحل مولده الخ وقيل انه ولد بباب سبيكة وقيل بردم بني جمح وقيل
بشعب بني هاشم ورجح بعضهم القول الاخير للاول بجعله شعب بني هاشم عين محل مولده
المشهور بسوق الليل ورد بان ذلك المحل عند الصفا وهي بعيدة من شعب
بني هاشم لكن في كلام بعضهم ان شعب بني هاشم عند الصفا وانما هي بعيدة من شعب
ابي طالب فانه عند الحجون **قوله** وقفه مسجدا الخيزران هذا احد قولين ثانيهما ما ذكره
النووي من ان الذي وقفه مسجدا زبيدة زوجة الرشيد **قوله** واول من ارضعته الخ هذا
احد قولين ثانيهما ما ذكره في السيرة اي بالنسبة لغير امه والا فهي قد ارضعته قبل ثويبة
ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام ووقع لبعضهم سبعة اشهر وهو وهم وكانه تحريف من

النقلة وذكر العلماء ان مرضعاته صلى الله عليه وسلم عشر وقد نظمت في قول بعضهم

ان رمت تحفظ مرضعات المصطفى ** خذ هنا في بالترتيب في البيان
امه وكذا ثويبة يا فتى ** وحليمة كانت رضي الرحمن
وكذلك امراة لحمزة ارضعت ** وثلاث ابكار روي في الشأن
مع ام فروة ام ايمن بعدها ** مع خولة شرفن بالعدنان

والذي ذكر ان ام ايمن من المرضعات القرطبي والمشهور انها من الحواضن والذي ذكر ان خولة من المرضعات ابن الامين وتبعه بعضهم قال الشامي وهو وهم لانها انما ارضعت ولده ابراهيم كما ذكره ابن سعد وابن عبد البر وغيرهما وهو الذي في الاصابة قوله ثويبة بالتصغير وهو بالمثلثة والواو المثناة التحتية والبا الموحدة وتا التانيث وقد اختلف في اسلامها كما قال ابن منده وقال الذهبي يقال انها اسلمت وهذا مما يقتضي ان الراجح عنده انها لم تسلم لكن ذكر الحافظ ابو بكر انه لم يرضعه صلى الله عليه وسلم مرضعة الا واسلمت وقد نقله السيوطي عن بعضهم قوله ابي لهب اسمه عبد العزى وقد صحح اهل الاثر ان له اولادا ثلاثة معتب وعتبة وهما قد اسلما وعتيبة مصغر او هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد كما نقله بعضهم عن الشهاب قوله واعتقها لما بشرته الخ وذلك انها قالت له اشعرت ان آمنة قد ولدت غلاما لاخيك عبد الله فقال لها اذهبي فانت حرة كما في الروض هذا هو الصحيح وقيل انه اعتقها قبل ولادته صلى الله عليه وسلم بدهر طويل وسيذكر المولف رواية ثالثة وهي انه اعتقها بعد الهجرة وسنذكر ايضا الجمع بينها وبين الرواية الاولى ويساتي ما فيه ان شا الله تعالى قوله فخفف الله تعالى عنه الخ اي حيث يسقى مما من النقرة التي بين السبابة والابهام كما قيل له ملخص ان اخاه العباس راه بعد سنة من وفاته فقال له ما حالك قال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين وذلك اني اعتقت من بين اصبعي هاتين كما في المواهب واستشكل ذلك وما بعده بقوله تعالى لا يخفف عنهم من عذابها واجيب بان المراد والله اعلم لا يخفف عنهم تخفيف انقطاع وهو لا ينافي انه قد يخفف عنهم بانقطاع شدته مع بقايه واجيب ايضا بان المراد ايضا والله اعلم لا يخفف عنهم عذاب الكفر وهو لا ينافي انه قد يخفف عنهم عذاب غير الكفر وقيل ان ذلك خصوصية بسببه صلى الله عليه وسلم قوله جزاء لفرحه الخ قال ابن الجوزي واذا كان هذا الكافر الذي نزل القران بذمه مجزيا في النار بفرحه بمولده صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد الذي يسر بمولده صلى الله عليه وسلم ويبذل ما تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري انما يكون جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضله العميم جنات النعيم ولله در الحافظ ابن ناصر الدمشقي

حيث
قال

بانه قال اللهم سلط عليه كلبا منظاهر ذلك في كلام الامام الاسنوي عليه ونقله بعضهم بالكلبي السيرة العظمى ... السيرة

حيث قال
اذا كان هذا كافر جاء ذمه ** وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دائما ** يخفف عنه للسرور باحمدا
فما الظن في العبد الذي طول عمره ** باحمد مسرورا ومات موحدا

قوله كما جوزي عمه ابو طالب الخ اي فانه كان في غمرات من نار فنقل في ضحضاح منها كما في حديث منها مسلم والغمرات بفتحات تجمع غمرة وهي معظم الشيء والضحضاح بضادين معجمتين وحاءين مهملتين والف في الاصل مارق من الماء على الارض وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير لليسير من النار ولعل ذلك قبل احيائه وايمانه به صلى الله عليه وسلم والا فقد صح ذلك عند اهل الحقيقة كما قال الشعراني وكان بعضهم يقول الذي نلقى الله عليه ان ابا طالب احياه الله تعالى وامن به صلى الله عليه وسلم وكان شيخنا يقول ذلك ايضا لكن الاحاديث ومرة كالصريحة في خلافه والله اعلم قوله فعليها التخفيف الخ وكذا على الرواية المتقدمة قوله وقال الحلبي وقد يقال الخ هذا جمع بين الروايتين المذكورتين في كلامه واستبعد هذا الجمع بان ابا لهب كان بعد الهجرة عدوا للنبي صلى الله عليه وسلم فيبعد ان يظهر ما يدل على فرحه بمولده صلى الله عليه وسلم قوله ثم ارضعته حليمة السعدية نسبة لبني سعد قبيلة مشهورة في العرب بالكمال وتمام الشرف وقد ذكر في الخميس انه لما نادى الملك في سماء الدنيا هذا محمد سيد الانبيا طوبى لثدي ارضعه فتنافس الجن والطير في ارضاعه فنودي ان كفوا فقد اجرى الله ذلك على ايدي الانس وخص بتلك السعادة وتشرف بذلك الشرف حليمة السعدية وفي المواهب انه لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة اليتيمة التي لا يوجد لمثلها قيمة قالت الطيور نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش نحن اولى بذلك فنادى لسان القدرة ان كفوا يا جميع المخلوقات ان الله كتب في سابق حكمته القديمة انه يكون رضيعا لحليمة وقد ذكر بعضهم ان عبد المطلب سمع وقت دخول حليمة هاتفا يقول

ان ابن آمنة الامين محمدا ** خير الانام وخيرة الاخيار
ما ان له غير الحليمة مرضع ** نعم الامينة هي على الابرار
لا تسلمنه من سواها انه ** امر وحكم جاء من الجبار

قوله كانت تاتي النبي الخ اي كما رواه زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداءه فجلست عليه وقضى حاجتها فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك قوله وكذلك زوجها اي انه كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيبسط له رداءه وقد اسلم وحسن اسلامه قبل وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وقيل انما اسلم بعدها وقوله السعدي نسبة لبني سعد فهو من قبيلة حليمة وكان يكنى بابي كبشة

ذؤيب ويسمى الحارث بن عبد العزى بن رفاعة قوله ايضا تاكيد لما استفيد من
التشبيه قبل والا فهو مستغني عنه قوله وبنتها اي انها كانت تاتي النبي صلى الله عليه
وسلم فيبسط لها رداءه وقد ذكرها ابو نعيم في الصحابة وقوله الشيما بفتح الشين المعجمة مشددة
وسكون التحتية وبالمد آخره واسمها حذافة بحا مهملة مضمومة وبذال معجمة وفا جزم
به ابن عبد البر وقيل جدامة بجيم مضمومة وبدال مهملة وميم جزم به ابن سعد
وقيل خذافة بخا معجمة مكسورة وبذال معجمة وفا ذكره السهيلي واقتصر في الاصابة
على الاولين وقوله التي كانت الخ ولذلك كانت تدعى امه صلى الله عليه وسلم كما كانت
تدعى اخته قوله في نسوة قومها اي معهن وقوم الشخص اقاربه المجتمعون في جد
واحد والقوم خاص بجماعة الرجال وربما دخل النسا فيه والمراد هنا الاول ومنه
قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نسا من نسا قوله تلتمس الرضعا بمكة اي لان
اهل مكة كانوا يسترضعون لها على الاطفال فجرت عادة نسا القبايل التي حول مكة
انهن ياتينها يلتمسن الرضعا ويذهبن بهم الى بلادهن حتى تتم الرضاعة وقيل
لان نسا مكة يرين استقلال المراة بام ضاع ولدها عارا وقيل لينشا الولد غريبا
فيكون انجب وافصح وقيل غير ذلك قوله فكلهن اعرضن عنه اي بعد عرضه
عليهن كما يؤخذ من المواهب وقوله ليتمه انما حملهن ذلك على الاعراض لانه كان من شا نهي
العلما
نهم المعروف من ابي الرضيع كما يؤخذ من رواية ابن اسحاق وقد نص العلما على انه لا
يجوز وصفه صلى الله عليه وسلم باليتيم الا في مقام التعليم بل نقل بعض المالكية على ان
من قال في المجالس النبي يتيم مرتد والعيا ذ بالله تعالى وقد حكي ان عالما منهم قال انه
يتيم بني طالب فافتى بعض المغاربة بقتله فعرض الامر على الناصر اللقاني فقال حصنوا
دمه الاستاذ بتقليد الامام الشافعي والحمد لله على خلاف العلما فانه رحمة للعالمين اه
وقد سيل بعضهم عما يقع من الوعاظ في مجالسهم الحفلة المشتملة على العام والخاص من
ذكر الانبيا بما يخل بكمال قدرهم حتى يصير للسامعين حزن ورقة فاجاب بما نصه ينبغي
لمن كان فطنا ان يحذف من الخبر ما يوهم في المخبر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل يجب هذا
جوابه بحروفه كما نقله السيوطي قوله لكن لما لم يحصل لها الخ اي بسبب ما هي عليه من
الضيق وقوله جات اليه اي بعد ان قالت لزوجها والله اني لاكره ان ارجع من بين
صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم الذي عرضنه جدته علي وتابي اخذه
فقال لا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة افاده في المواهب قوله في ثوب
صوف بالصلفة وغيرها كما تقدم نظيره قوله تفوح منه المسك اي رائحته قوله فهابت
ان توقظه اي لجلاله وجماله وقوله فوضعت الخ اي ثم تجاسرت فوضعت الخ قوله فتبسم
ضاحكا

ضاحكا قد اختلف فقيل التبسم والضحك مترادفان مقابلان للقهقهة وهي ما كان مع
بصوت وقيل الضحك والقهقهة مترادفان مقابلان للتبسم وهو ما كان بلا صوت
وقيل الضحك يشمل التبسم والقهقهة لكن قد كان صلى الله عليه وسلم ضحكه التبسم
كما قاله صاحب الهمزية في الحال المذكورة قوله حتى دخل الخ اي فمعناه حتى دخل الخ وقوله
خلال الشما بكسر الخا المعجمة اي اثنائها قوله فقبلته اي بين عينيه قوله اللهم
اللهم العدل هذه الحكمة انما تنتج قبوله لاحد الثديين وتركه للآخر دون تعيين مع
تعيين الايمن والايسر والسر فيه الاشارة الى ان شانه صلى الله عليه وسلم التيامن
في امور وقد كان كذلك قوله هو ابنها وكان اسمه عبد الله ووقع للبيهقي ان اسمه
ضمرة وتوقف فيه الشامي فقال والله اعلم قوله فكانت هي وناقتها الخ لو قال وقد
كانت هي وناقتها الخ لكان اولى لانه لا يظهر تفريع ذلك على ما سبق الا ان يجعل الفا
للافصاح لا للتفريع قوله واتانها هي انثى الحمير ويقال للذكر حمار وقد يقال للانثى حمارة
وهو الجاري على الالسنة قوله والهزال وعدم اللبن من عطف المسبب على السبب وهو
وفعل الهزال هزل قيل انه مما يلزم البنا للمفعول ويؤخذ من القاموس انه يجوز بناؤه
للفاعل قوله في حجرها اي في مقدم ثوبها لان الحجر بكسر اوله وسكون ثانيه يطلق على معان
منها مقدم الثوب وهو المراد هنا ومنها الفرس وحجر ابراهيم والعقل وحجر ثمود والمنع وهو
والكذب وقد اشار بعضهم لهذه المعاني بقوله مه مه مه مه مه
ركبت حجرا وطفت البيت خلف الحجر مه وحزت حجرا عظيما ما دخلت الحجر مه مه مه
لله حجر منعني من دخوله الحجر مه ما قلت حجرا ولو اعطيت ملئ الحجر مه مه مه
لكن فيه تكرار حيث اشار لحجر ثمود اولا بقوله ما دخلت الحجر وثانيا بقوله منعني من دخوله
الحجر قوله قبلا اي در عليه ثديها لو قال بدله لكثر ثديا ها لكان انسب بقوله فروي وروي
اخوه قوله فروي وروي اخوه بكسر الوا وفيهما قوله فلما اصبحنا ودعت الخ ظاهره انها
لم تمكث هناك الا تلك الليلة والذي في ج المواهب للزرقاني نقلا عن شواهد النبوة
انها مكثت ثلاث ليال فليحرر قوله سجدت الخ اي شكرا لله تعالى على تلك النعمة التي هي كون
النبي صلى الله عليه وسلم على ظهرها قوله اي خفضت راسها اي للانه لا يبعد ان المراد
انها سجدة السجود المعروف وقال العلامة الزرقاني لا مانع منه قوله بعدا ان كانت لا تنهض
بها اي لا تسرع بها يقال نهضت الى العدو اسرعت اليه وللنهوض معان اخر ذكرها في المصباح
قوله فانكرت انها هي اي حيث قلن يا حليمة يا بنت ابي ذويب اهذه اتانك التي كنت عليها وهو
وانت جائية معنا تخفضك طورا وترفعك اخرى وقوله فلما علمتها اي حيث قالت حليمة
لهن تالله انها هي قوله وكانت تسمعها تقول اي خرقا للعادة واشار بقولها ان لي شانا

ثم شانا الى ما كنت هذا الشان وعظمته ثم بينت هذا الشان بقولها بعثني الله تعالى ونعني
اي ان الله اعطاها قوة عظيمة بعد ان كانت ضعيفة جدا قوله لو علمت من على ظهري
اي لا قبلت عليه ولم تعرضن عنه فالجواب محذوف بناء على ان لو شرطية وهو الظاهر
ويحتمل انها للتمني ولا حذف ثم بينت من على ظهرها بقولها عليه الخ قوله كانت اجدب
ارض الله تعالى اي كانت اشدها جدبا وهو ضد الخصب قوله فكانت غنم حليمة ترجع الخ
انظر هل كان الله تعالى يوجد لها الكلأ ولا يراه غيرها او كان يعطيها قوة بدون الكل فانه لا نص في
ذلك وانما هو امر محتمل والقدرة صالحة والله اعلم قوله ملأى اي ممتلاة لبنا كما يؤخذ من قوله
وغنمهم الخ قوله مع انها كلها اي الغنم الشاملة لغنم حليمة وغنمهم قوله فلما تم له صلى الله
عليه وسلم سنتان عادت به الخ اي على عادتهم من الاتيان بالمرضع الى امها تمم بعد مدة ة
الرضاعة فلا ينافي انها كانت حريصة على مكثه عندها كما يؤخذ مما بعد قوله ثم لم تزل بامه
الخ يعني انها لم تزل تتلطف بامه في رجوعه معها حيث تقول لها لو تركتيه عندنا حتى يغلظ
فانا نخشى عليه وباء مكة الخ ما قالت قوله فبينما هو واخوه الخ قد جرى المؤلف على ان شق
صدره الشريف كان في السنة الثالثة وان الرد الثاني بعده فورا وعليه فمدة اقامته
عند حليمة كانت سنتين وشهرين لكن هذه طريقة مرجوحة والصحيح ان شق
الصدر الشريف كان في السنة الرابعة وان الرد الثاني بعدها كما جزم به العراقي في
السيرة وعليه فمدة اقامته عند حليمة كانت اربع سنين وقيل غير ذلك قوله يشتد اي
يمشي بشدة وقوله لابويه اي متوجها لابويه وقوله اذ كانا الخ اي قائلا ذلك قوله
منتقعا ضبطه الزرقاني في شرح المواهب بفتح القاف لكن المسموع كسرها وهو الظاهر
قوله فاعتنقاه وسالاه الذي في المواهب فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك فلعلها
رواية قوله انه اتاه رجلان هما جبريل وميكائيل كما في النور قوله فاضجعاه وشقا بطنه
الذي في بعض الروايات اسناد ذلك الى احدهما فلعل نسبته اليهما على سبيل التسمح قوله
فخافا عليه اي ان ظنا انه قد اصيب من الجن كما يؤخذ من المواهب قوله فرداه فورا
الى امه وكان قد ضل منها في باب مكة ولما علم بذلك عبد المطلب طاف بالبيت اسبوعا ودعا
الله برده فسمع مناديا يقول يا معشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يضيعه ولا يخذله
قال عبد المطلب يا ايها الهاتف اين هو قال بوادي تهامة فتوجه عبد المطلب الى ذلك
الوادي فلما صار في بعض الطريق وجد ورقة بن نوفل فسار معه فوجداه تحت شجرة
وفي رواية ان عمرو بن نوفل كان على راحلته فاذا هو به صلى الله عليه وسلم تحت شجرة الموز
فاقبل اليه وهو لا يعرفه فقال له من انت قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن ها شم
فاحتمله بين يديه على الراحلة حتى اتى عبد المطلب وح تصدق عبد المطلب بالف ناقة وخمسين

رطلا

ز طلاء ذهب وجهه حلية افضل الجهاز كما روي عن ابن عباس افاده الزرقاني في شرح المواهب
قوله تمادكما به اي ما التسبب في تدكما به قوله وقد كنتما الخ الواو حالية قوله حريصين
عليه اي على امكثه عندكما قوله ثم لم تزل بهما اي لم تزل تتلطف بهما وتسألهما عن ذلك قوله
حتى اخبرتاها اي بما ذكر قوله فقالت افتخوفتما عليه الشيطان اي الجن افخفتما ان يكون
هذا الفعل من الجن ثم زجرتهما عن ذلك بقولها كلا اي انزجرا او ارتدعا قوله والله ما للشيطان
للشيطان الخ وعلمت ذلك مما شاهدته في حملها به وولادتها له كما صرحت به في حديث
ابن اسحاق قوله وشق صدره الشريف ايضا علم من كلامه ان شق الصدر الشريف وقع
اربع مرات وقد جمعها سيدي علي الاجهوري بقوله ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥
وشق صدر المصطفى وهو في ٥٥ دار بني سعد بغير مرية ٥٥ كشقه وهو ابن عشر ثم في
ليلة معراج وعند البعثة ٥٥ وزيد خامسة عند عشرين سنة لكنها لم تثبت قوله ليكون
الخ اي انما كان شق صدره الشريف ليكون الخ فهو علة لمحذوف معلوم من سياق الكلام
قوله لكل طور من اطوار طفوليته الخ اي لكل حال من احواله هي طفوليته الخ فالاضافة
فيه للبيان قوله اذ القصد الخ علة للعلة قبله اي وانما كان لكل طور من تلك الاطوار كمال
يخصه ويليق به لان القصد الخ قوله مزيد الكرامة اي الكرامة الزائدة على كرامة غيره
فهو من اضافة الصفة للموصوف وكذا يقال فيما بعد قوله والا فهو من حين خلق الخ اي
والا نقل بان القصد من ذلك ما ذكر بل قلنا بانه يراد كما البعد ان لم يكن فلا يصح لانه
صلى الله عليه وسلم من حين خلق الخ وهذه طريقة مرجوحة والتحقيق انه صلى الله
عليه وسلم لم يزل يترقى في مراتب الكمال كما اخذه بعضهم من قوله تعالى وللآخرة خير لك من
الاولى وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله واحسن ما
قيل فيه ان الله يتجلى على قلبه صلى الله عليه وسلم بالكمالات الالهية والانوار الربانية فكـ
فكلما ترايدت الانوار وتراكمت استغفر الله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم يرى ان الحالة
المتقدمة اقل في الكمالات من الحالة المتأخرة ويشهد لهذا التفسير ما حكي ان الشيخ ابا
الحسن الشاذلي رأى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن معنى هذا الحديث فقال
اغيان انوار لا اغيان اغيار يا مبارك وقد سئل بعضهم عنه فلم يتكلم عليه قائلا لو كان
على غير قلبه صلى الله عليه وسلم لتكلمت لانه لا يتكلم على حاله الا من كان مثله فاعليه وجلت
وجلت حالته صلى الله عليه وسلم عن ان يترقى عليها احد قوله وكان وهو عند حليمة الخ
زعم بعضهم ان حديث تظليل الغمامة لم يصح بين المحدثين قال ابن جماعة وهو باطل نعم لم
يكن دائما كما قاله البخاري السخاوي وغيره لما ورد ان الشمس اصابته فظللته ابواه
بكر بردائه قوله في المهد هو ما يمهد للصبي ليربى فيه قوله اي يحدثه وكان القمر يحدثنا

يحدثه اخذا مما بعده قوله فحيث اشار اليه مال اي فالتي هنا اشار اليه مال الى جهته صلى الله
عليه وسلم فحيث هنا للزمان لانها قد ترد له وان كانت في الاصل للمكان كما قاله الاخفش قوله
وعد ذلك من خصائصه اي لانه لم يحصل لغيره قوله وكان المخبر الخ وكان المخبر له العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه لانه قال له يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبو تك
رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه فحيث تشير اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني الحد يث
كما في المواهب قوله ويلهيني اي بسبب تلك المحادثة قوله عن البكا قيل هو بالمد والقصر
بمعنى وقيل هو بالمد الصوت وبالقصر مع عدمه كما يوخذ من المصباح قوله وحبسته اي
سقطته كما تقدم قوله وتكلم صلى الله عليه وسلم في اوائل ما ولد فهو صلى الله عليه وسلم
ممن تكلم في المهد المنظومين في قول السيوطي
تكلم في المهد النبي محمد ** ويحيى وعيسى والخليل ومريم ** ومبري جريج ثم شاهد
يوسف ** وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم ** وطفل عليه مر بالامة التي ** يقال
لها تزني ولا تتكلم ** وماشطة في عهد فرعون طفلها ** وفي زمن الهادي المبارك يختم
قال بعضهم يحتمل كون الكلام في المهد بلا ادراك كما يخلق الله الكلام في الجماد ويحتمل كونه عنه
معرفة وادراك ولعل كلام النبي صلى الله عليه وسلم كان كذلك قيل كان كلامه صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله واني رسول الله وقيل كان جلال ربي الرفيع وقيل كان الله
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجمع بانه قال جميع ذلك افاده
الزرقاني في شرح المواهب قوله وكان مهمته يتحرك الخ قال بعضهم لم ينقل مثل ذلك لاحد من
الانبيا فهو خصوصية له صلى الله عليه وسلم قوله قالت حليمة واول ما فطمته قال الخ
وقد تقدم انه قال ذلك ايضا في اوائل ما ولد على ما مر قوله الله اكبر قيل افعل التفضيل
على بابه بملاحظة ان الخلق فيهم عظمة وهو تعالى اعظم وقيل ليس على بابه بتنزيل
عظمة غيره منزلة العدم وقوله كبيرا توكيد لما قبله وقوله والحمد لله كثيرا اي حمدا
كثيرا وقوله وسبحان الله بكرة واصيلا اي اول النهار واخره والمقصود من ذلك الدوام
قوله ولما بلغ صلى الله عليه اربع سنين الخ هذا الاتي الا على ما جرى عليه المؤلف فيما
مر ان ردته حليمة له صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثالثة وقد تقدم ان الصواب
انه كان في السنة الرابعة قوله وقيل اكثر فقيل خمس سنين وقيل ستا وقيل سبعا وهو
الحق وقيل ثمانيا وقيل تسعا وقيل عشرا وقيل اثني عشرة وشهرا وعشرة ايام فجميع
هذه الاقوال يصدق بها قوله وقيل اكثر قوله بعد مرجعها اي رجوعها فالمراد من
المرجع الحدث لا الزمان ولا المكان قوله كانت قد ذهبت اي به صلى الله عليه وكان معها
ام ايمن كما يوخذ مما بعد قوله لتزور اخواله قوله واقامت عندهم شهرا قوله بني عدي بدل

بما قبله

مما قبله وانما كانوا اخواله جده عبد المطلب لان امه كانت منهم قوله ودفنت بالابوا بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وبالمد سميت بذلك لان السيول تتبواها اي تحل بها قوله قرية عبارة الزر
قاني واد وقوله على ثلاثين ميلا راجع للقرية او للفرع قوله ام ايمن بفتح الهمزة وسكون
التحتية وفتح الميم واسمها بركة الحبشية كما ذكره المؤلف اسلمت قديما ومناقبها كثيرة
واسم ابنها عبيد الخزرجي قوله دايته اعترض بان الداية القابلة واجيب بان المراد
بالداية هنا من كثرت تربيتها له صلى الله عليه وسلم لا من تلقته حين نزوله وان
كان المشهور ان الداية هي من تتلقى المولود حين نزوله قوله وحاضنته اي بعد
رجوعه من عند حليمة قوله ومرضعته قد تقدم ان الذي ذكرها من المرضعات
القرطبي لكن المشهور انها من الحواضن لا من المراضع قوله يقال الخ على هذه
الاقوال يكون الذي اعتقها هو صلى الله عليه وسلم وقيل الذي اعتقها هو ابوه قوله
انه ورثها من ابيه او من امه مبني على الصحيح من ان الانبياء يورثون وان كانوا
لا يورثون كما قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله وقيل دفنت الخ
وجمع كما في الحلبي بانها دفنت اولا بالابوا ثم نقلت منه ودفنت بالحجون وهو بفتح اوله
جبل بمعلاة مكة قوله ثمان سنين هذا هو الذي جزم به ابن اسحاق وتبعه العراقي قوله
وقيل اقل فقيل ست سنين وقيل ثلاث سنين ونظر فيه بانه كيف يتاتى ما ذكر مع اتفاقهم
على انه كفله بعد موت امه واقل ما قيل انه صلى الله عليه وسلم بلغ عند موتها
اربع سنين كما علم مما مر قوله وقيل اكثر فقيل ثمان سنين وشهر وعشرة ايام وقيل تسع
سنين وقيل عشر قوله عن مائة سنة وعشر الخ ذكر قولين فقط وجملة الاقوال خمس
منها انه مات عن اثنتين وثمانين ومنها انه مات عن خمس وثمانين ومنها انه مات عن
خمس وتسعين ومنها انه عن مائة وعشرين لكن قال الواقدي لم يثبت ذلك الخ
القول افاده في شرح المواهب قوله فكفله عمه الخ ظاهره ان ابا طالب انفرد بكفالته
صلى الله عليه وسلم وقيل شاركه فيها الزبير عمه صلى الله عليه وسلم شقيق ابيه ايضا
وعليه فانما خصوا ابا طالب بالذكر لامتداد حياته بخلاف الزبير فانه لم يدرك الاسلام
قوله بوصية من عبد المطلب وقيل بقرعة صنعها عبد المطلب بين ابي طالب والزبير
فخرجت لابي طالب قوله ثنتي عشرة سنة هذا هو قول الاكثر وجملة الاقوال منها انه صلى
الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك ثلاث عشرة سنة ومنها انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ
ذاك تسع سنين ومنها ما نقله الجوزي من انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك ثنتي
عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام كما في شرح المواهب قوله خرج مع عمه الخ وسبب
خروجه معه انه لما تهيا ابو طالب للرحيل صب به النبي صلى الله عليه وسلم فلو

بفتح الصاد المهملة وتشديد البا الموحدة وبروي وضبط بفتح الضاد المعجمة وتشديد
الموحدة وفي اخرى مثلثة فهما روايتان كما في شرح المواهب والمغني تعلق شوقه به
فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج به معه الخ
قوله حتى بلغ بصرى اي وسار حتى بلغ بصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وهي
مدينة حوران وقيل مدينة اخرى بين المدينة ودمشق قوله فعرفه الخ اي بسبب
ما راى من علامات النبوة المذكورة في كتبهم قوله بحيرا بضم البا وفتح الحا وقيل بفتح البا
وكسر الحا وكان نصرانيا من عبد قيس ووقع في كلام بعضهم انه من احبار اليهود واسمه
جرجيس بجيمين مكسورتين بينهما را ساكنة وبعدها تحتية فسين مهملة كذا بخط
مغلطاي ومثله في الاصابة ووقع في بعض نسخ الروض ان اسمه سرجس بسينين مهملتين
بينهما را فجيم وفي بعضها ان اسمه جرجس بجيمين بينهما را وبعدهما سين كما يؤخذ من
شرح المواهب قوله واخبرهم الخ اي حيث قال وهو اخذ بيده صلى الله عليه وسلم هذا سيد العا لمين
هذا سيد المرسلين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك قال انكم حين اشر فتم
من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة
الحديث قوله بصفة نبوته اي بصفة هي نبوته فالاضافة للبيان قوله وامن به الخ اي انه
امن بانه سيبعث لان ذلك كان قبل البعثة قوله خوفا عليه الخ فيه ان بحيرا عالم بانه سيظهر
امره لا محالة وانه نبي اخر الزمان واجيب بانه انما خاف عليه الفزع منهم وان كانت عاقبته
السلامة قوله اذ اقبلوا اي في الحال اقبلوا هنا هو المتبادر وانه كتب بعضهم انه علة لما قبله قوله
من الروم اي من جهتهم لا من الروم حقيقة لانهم يهوديون اولاد يعقوب والروم من اف
للاجنبية فاندفع ما قيل هنا من انه كيف يكونون من الروم مع ان المراد انهم من اليهود
قوله فمنعهم بحيرا حيث قال لهم لاي شي تريدون قتله فقالوا انا وجدنا في كتبنا انه نبي
اخر الزمان وان ذهاب ملكنا على يديه فقال لهم انتم مصدقون كتبكم او مكذبون بها فقالوا
مصدقون بها فقال واذا كان كذلك فهل تريدون تخلف الخبر الصادق مع انه محال فتبا
يعوه على انهم لا يؤذونه ولا يتعرضون له قوله تفرقت في كل طريق اي مترصدين له
قوله انه خارج في هذا الشهر من الواضح انه ليس المراد انه خارج في هذا الشهر
بالرسالة لكون ذلك كان قبل البعثة بكثير قوله ومن جملة ما راه بحيرا الخ ومن
جملته ايضا خاتم النبوة وسجود الشجر والحجر له صلى الله عليه وسلم كما مر وبالجملة فما
راه بحيرا امور كثيرة من جملتها ذلك قوله بيضا يقتضي ان الغمامة لا تختص بالبيضا
بل تعم البيضا وغيرها وقد فسرها بعضهم بالسحابة الخضرا وبعضهم بالسحابة البيضا
والذي في المختار تفسيرها بالسحابة من غير تقييد بشي من ذلك وهو الاوفق بما هنا

قوله
ثم لما

قوله ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين سنة الخ كذا يوخذ من المواهب ومنه يعلم رد
قول بعضهم بان السفر الذي كان مع ابي بكر هو السفر الذي كان مع ابي طالب لان ابا بكر كان
معه كيف وقد كان صلى الله عليه وسلم لم يبلغ هذا السن ولا اقام به كما في شرح المواهب
قوله فسال الخ يعني ان ابا بكر رضي الله عنه سال بحيرا عنه صلى الله عليه وسلم فاقسم له
بحيرا انه نبي فالسائل ابو بكر والمسئول بحيري وقيل ان السائل بحيري والمسئول ابو بكر
فيكون بحيري سال ابا بكر بان قال له من ذا الذي في ظل الشجرة فاجابه بانه محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب فقال بحيري هذا والله نبي ولا يخفى ما في ذلك من البعد قوله ثم لما بلغ صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة الخ هذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور كما قاله في
الغرر ومقابله اقوال منها انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك احدى وعشرين سنة ومنها
انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك ثلاثين ومنها انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك سبعا
وثلاثين قوله رجع الى الشام ايضا الخ وقد بلغ صلى الله عليه وسلم في هذا السفر سوق بصرى
وقيل سوق حباشة فنزل تحت شجرة قريبة من صومعة نسطورا الراهب فنظر الى
ميسرة وكان يعرفه وقال يا ميسرة من هذا الذي تحت الشجرة فقال رجل من قريش
فقال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ودنا اليه وقبل راسه وقدميه وقال امنت بك وانا
اشهد انك الذي ذكره الله في التوراة بصوته ما رأى الخاتم قبله وقال اشهد انك رسول الله
النبي الامي الذي بشر به عيسى فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي
الامي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة ولواء الحمد ثم قال لميسرة افي عينيه حمرة
قال نعم لا تفارقه ابدا قال هو هو وهو اخر الانبيا يا ليتني ادركه حين يؤمر بالخروج ولما
باع صلى الله عليه وسلم ما خرج به وقع بينه وبين رجل منازعة في سلعة فطلب الرجل
ان يحلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم اختلى بميسرة
وقال له هذا نبي والذي نفسي بيده انه لهو الذي تجده احبارنا في كتبهم قوله وتجارة
لخديجة وسبب ذلك انه وقع بينه وبين عمه ابي طالب محاورة في ذلك حيث قال له يا ابن
اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحت بنا سنون منكرة وليس لنا مادة
ولا تجارة وهذه عير قومك قد آن خروجها الى الشام وخديجة تبعث رجالا من قومك
يتجرون في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها لفضلتك على غيرك لما يبلغها من طها
رتك وان كنت اكره ان تاتي الشام واخاف عليك من اليهود ولكن لا نجد من ذلك بدا
فقال صلى الله عليه وسلم لعلها ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك
فلما بلغها ذلك قالت ما علمت انه يريد هذا وارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف
ما اعطي رجلا من قومك فذكر ذلك لعمه فقال ان هذا لرزق ساقه الله اليك قوله ميسرة

محاورة

احبارنا

بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وضم السين وفتحها لم يعلم له صحبة كما في المنوي قال والظاهر
انه مات قبل البعثة ولو ادركها لاسلم وفي الاصابة ما نصه لم اقف على رواية صحيحة صريحة
في انه بقي الى البعثة قوله وكان يرى اي وقت الهاجرة قوله ورات ذلك خديجة ايضا وكان
معها نسا فارتهت ذلك فعجبت ولما دخل عليها ميسرة اخبرته بذلك فقال قد رايت
هذا منذ خرجنا واخبرها بقول نسطورا وقول الرجل الذي وقع بينه وبينه المنازعة
في السلعة ولما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرها بما ربحوا فسرت
واضعفت له ما كانت سمته قوله لما رجعوا ظرف لقوله ورات ذلك خديجة اي بعد دون ما
قبله فرؤية خديجة لذلك انما كانت لما رجعوا ظرف لقوله فكان يرى الخ ايضا والحامل
له على ذلك ما قيل من ان تظليل الغمامة الملكين كان في الرجوع فقط واما في الذهاب فكانت
تظله الغمامة فلتحرر قوله بنحو ثلاثة اشهر اي قريب منها وهو شهران وخمسة وعشرون
يوما كما في المواهب قوله تزوجها صلى الله عليه وسلم وكانت تزوجت قبله اباهالة وعتيق
ابن عابد وقد اختلف فقيل تزوجت الاول ابتدا ثم بعد موته تزوجت الثاني وقيل بالعكس
كما في الاصابة قوله وعمرها اربعون سنة هذا هو الصحيح كما في الغرر ومقابله انه تزوجها
صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمانية وعشرون او ثلاث او خمس واربعون قوله بعرض
منها عليه اي بواسطة نفيسة بنت منبه لما رواه سعد عنها انها قالت كانت خديجة
امراة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط
قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكان كل من قومها حريصا على
نكاحها لو قدر على ذلك وقد طلبوها وبذلوا لها الاموال وقد ارسلتني دسيسا
الى محمد صلى الله عليه وسلم فقلت يا محمد وما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج
به فقلت ان كفيت ذلك ودعيت الى ذات المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال
فمن هي فقلت خديجة قال وكيف لي بذلك فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ايت
لساعة كذا وقيل بلا واسطة بل بنفسها وجمع بانها بعثت الواسطة اولا لتعلم هل
يرضى فلما علمت ذلك كلمته بنفسها ولما ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك لاعمامه
خرج معه ابو طالب حتى دخلا على ولي خديجة وحضر رؤسا مضر وخطب ابو طالب
فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر
مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم
ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به شرفا
ونبلا وفضلا وعقلا وان كان في المال قلا فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد ممن قد عرفتم
قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما اجله كذا وعاجله كذا من مالي كذا

وهو

وتفوه والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل جسيم فقال وليتها الحمد لله الذي
جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وانتم اهل ذلك كله لا
تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم
فاشهدوا علي يا معشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد
كذا يؤخذ من المواهب وشرحها **قوله** خمسا وثلاثين سنة هذا هو الاشهر وقيل
انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك خمسا وعشرين سنة قال الشامي وغلط قايله وتبعه
الزرقاني في شرح المواهب وقال انه قول قوي وقيل انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك
خمس عشرة سنة قال الزرقاني ولعله غلط قايله اه **قوله** بنت قريش الكعبة اي امروا
ببنائها باقوم بموحدة فالف فقاف فواو فميم وكان الحامل لهم على بنائها خوف تخريب
السيول لها وقيل احتراقها بشرارة طارت في ثيابها فاحرقتها وقيل غير ذلك وجملة من
بنى الكعبة عشرة وقد نظمت في قول بعضهم

بنى بيت رب العرش عشر فخذهم ... ملائكة الله الكرام وآدم
فشيث فابراهيم ثم عمالق ... قصي قريش قبل هذين جرهم
وعبد الاله بن الزبير بنى كذا ... بنا لحجاج وهذا متمم

ولعل هذا بحسب زمان الناظر والا فقد ثبت كما ذكره ابن علان في رسالة له
انه بناها ايضا بعد الحجاج شخص من الروم يقال له مراد لكن الذي في شرح الزرقاني
على المواهب ان بنا الحجاج استمر الى الآن لكونهم لم يتفق لاحد من الخلفا ولا غيرهم ذلك
فليحرر **قوله** فكان هو الواضع الخ وذلك انهم لما ارادوا وضعه اختصموا في من يضعه
لما في وضعه من الفخار فقالوا حكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان نبينا صلى الله
عليه وسلم اول من خرج فحكم بينهم امراه بجعله في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وروي
انهم قالوا حكم اول من يدخل من باب بني شيبة فكان صلى الله عليه وسلم اول من دخل
فاخبروه فامر بثوب ووضع الحجر في وسطه وامر كل قبيلة ان تاخذ بطرف من الثوب
فرفعوه حتى قربوا من محله فاخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه بيده الشريفة
وحكي ان ابليس كان معهم فصاح باعلى صوته يا معشر قريش ارضيتم ان يضع هذا
الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوي اسنانكم يريد بذلك اثارة شر بينهم فلم
يحصل افاده الزرقاني في شرح المواهب **قوله** اربعين سنة هذا هو قول الجمهور فهو
وهو الصواب كما قاله النووي وورات اقوال كثيرة فلتراجع **قوله** رحمة للعالمين بل
بل لسائر الخلق كما تقدم **قوله** الى كافة الخلق اي حتى الى الجمادات وسائر الحيوانات لكن
ارساله لها ارسال نجاة وامان من الخسف والمسخ كما لا يخفى واعترض من جعل كافة بالى بانها ملازمة

للنصب على الحال كما ذكره الرضي واجيب بانه جرى في ذلك على قول بعضهم بانها تجر
بحرف الجر قوله اجمعين تاكيد والا فلا حاجة اليه تعلقوا به كافة قوله عدد معلومات
الله من المعلوم ان معلومات الله تعالى لا تنحصر في عدد وح فالمقصود من ذلك
ضرب المثل ليدل على الكثرة والوفور فعدد معلومات الله كناية عن ذلك قوله وممّا د
كلماته من المعلوم ان كلماته تعالى لا تنتهي الى امد ولا تنحصر في عدد فمداد ها كذا
وح فالمقصود من ذلك ضرب المثل كما مر والمراد بالمداد ما يمد به كالحبر وان كان في
الاصل مصدرا يقال امددت الشيء امده مدادا والمراد بكلماته تعالى الالفاظ الدالة لم
على حكمه وعجائب صنعه وقيل الالفاظ الدالة على متعلقات علمه سبحانه وتعالى
قوله ابد الابدين اي حال كون ما ذكر دائما ومستمرا ابد الابدين والابد هو
الزمن المستقبل الذي لا نهاية له اصلا كمدة الجنة والنار او الذي ينقضي بقيام
الساعة وهو مدة الدنيا والاولى ان يكون المراد هنا الاول قوله ودهر الداهر
هو بمعنى ما قبله لان الدهر بمعنى الابد وقد يعد من اسمائه تعالى ومنه لا
تسبوا الدهر فان الله هو الدهر واذا علمت ان ذلك بمعنى ما قبله علمت انه
للتاكيد في التابيد والدلالة على الدوام وعدم الانقطاع قوله والحمد لله رب
العالمين اي بذلك اقتداء باهل الجنة في الجنة فان ذلك اخر دعائهم فيها كما قال
تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ٠ وهذا اخر ما يسر الفتاح
العليم ٠ على مولد السيد السند العظيم ٠ صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
اولي الهدى والتكريم ٠ صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين ٠ والحمد
لله رب العالمين ٠ وكان الفراغ من جمع هذه الحاشية ثالث شهر رمضان
المبارك من شهور سنة الف ومائتين وخمس وعشرين من الهجرة الشريفة
صلى الله وسلم على صاحبها الجامع للخصال المنيفة ٠ وعلى اله وصحبه اولي الهدى
والرشاد ٠ والنصر والفتح لما تغلق من البلاد ٠ حشرنا الله معهم في دار
الجنان ٠ بجاه سيد ولد عدنان

امين امين امين

والحمد لله رب

العالمين

تم